جامعة الدكتور يحي فارس المدية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

النشاط الإقتصادي في مدينة الجزائر خلال عهد الدايات(1081-1245هـ/1671-1830م)

مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر

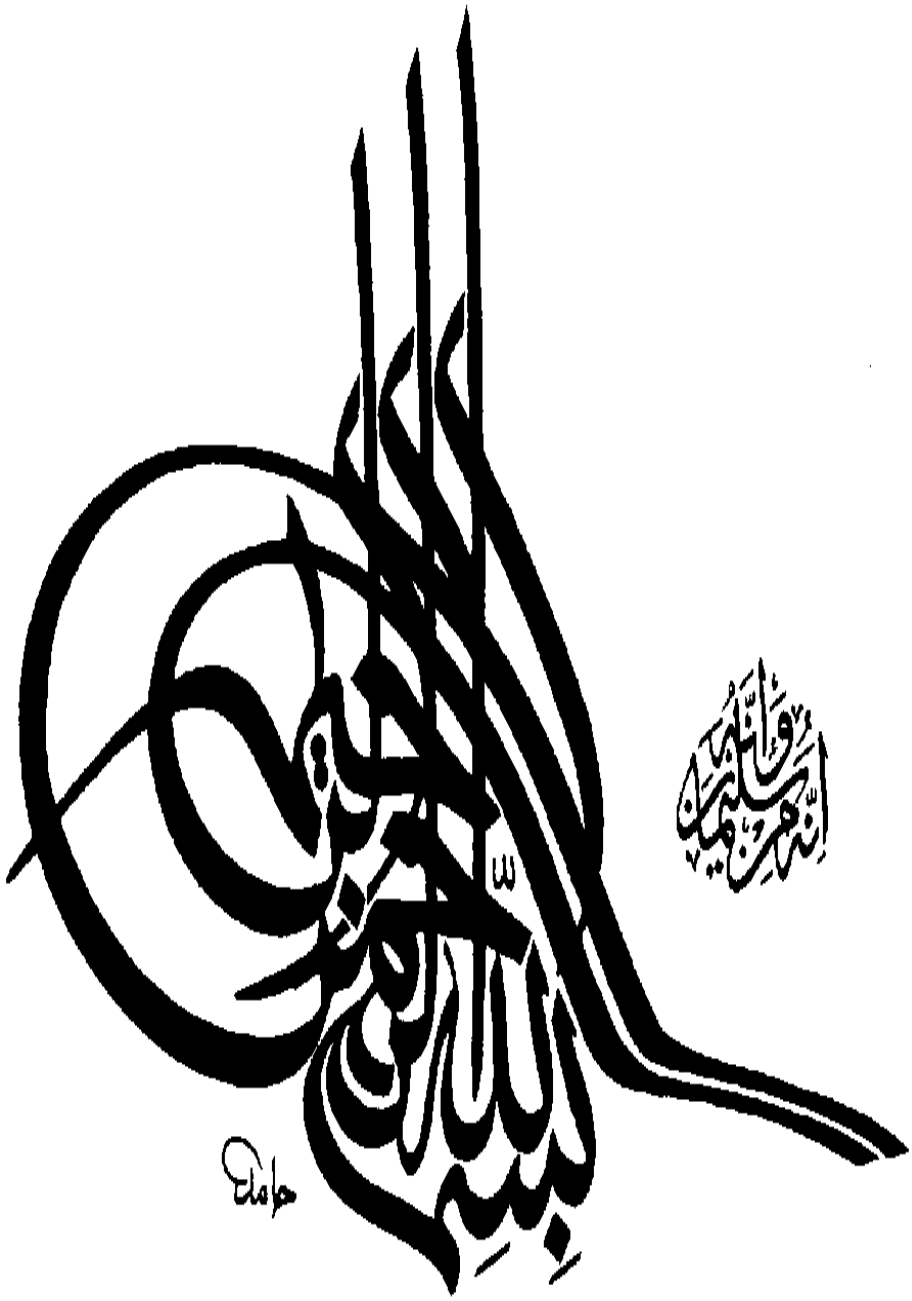
إعداد الطالبتين:

- سمية بوحمدي
- فطيمة بطاش

إشراف الأستاذة:

سعيدة زفزاف

السنة الجامعية: (1438-1439)هـ/(2017-2018)م


بسم الله الرحمن الرحيم
وإنه من سليمان
حامد

إهداء

باسم الله الرحمن الرحيم و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين.

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم و المعرفة و مهد لنا طريق النجاح.

أهدي هذا العمل :

إلى أعز و أغلى هدية في الوجود الوالدين الكريمين اللذان ضحيا من أجل تعليمي

و سهرا على رعايتي أطال الله في عمرهما.

إلى الشموع التي أنارت حياتي: إخوتي، وأخواتي

إلى من سيشاركني الحياة ...زوجي المستقبلي

إلى كل الأهل و الأقارب الكل باسمه

إلى التي شاركتني العمل رفيقة الدرب فطيمة بطاش

إلى

كل صديقاتي في المشوار الدراسي، خاصة مريم بوعيشة

و كل طلبة تخصص تاريخ الحديث والمعاصر

سمية

شكر وعرفان

الحمد لله الذي أعاننا ومنحنا القوة والعون على إتمام هذا العمل سبحانه عز وجل الذي باسمه الذي إذا قال للشيء كن فيكون.

نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل أساتذتنا طوال مشوارنا الدراسي منذ أن رفعنا القلم إلى يومنا هذا.

كما أخص بالذكر جميع أساتذة وأستاذات قسم العلوم الإنسانية بجامعة المدية وعلى رأسهم

الأستاذة المشرفة سعيدة زفزاف، التي أعانتنا على إكمالها بما استطاعت إليه سبيلا.

كما لا يفوتنا في هذا المقام أن نوجه شكرنا و امتنانا للذين قدموا لنا العون لإكمال هذا العمل،

على رأسهم الأستاذ عبد الرحمان نواصر والأستاذ أحمد قوادري والدكتور الغربي الغالي

والأستاذة لطيفة حمصي وأساتذة اللغة الفرنسية، الأستاذ لعجال والأستاذ مزليوي

وأستاذة هجيرة صيد.

كما نتقدم بالشكر إلى كل من ساهم في دعم هذا العمل

ولو بكلمة طيّبة...

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى من سهرا علي الليالي

ولم يبخلا علي بالغالي

إلى والديّ الحبيبين حفظهما الله و أطال الله في عمرهما

إلى أخواتي كل باسمها، و إلى أخي الوحيد محمد فارس

إلى من أعتبرهم سندي وأشقائي أزواج أخواتي الأعزاء

إلى جوري الغالية و العائلة الطيبة

إلى كل من يجوز لي في قلبه مكانا

إلى أحق الناس بحسن صحبتي سمية بوحمدي

إلى صديقاتي ورفيقات دربي

إلى كل زملاء الدراسة من الابتدائي إلى الطور الجامعي

فطيمة

قائمة المختصرات:(Abréviations et sigles)

تح: تحقيق

تر: ترجمة

تع: تعليق

ج : جزء

دب: دون بلد

دت: دون تاريخ

ددن: دون دار نشر

در: دراسة

دط: دون طبعة

ش و ن ت: شركة وطنية نشر وتوزيع

دط: طبعة

ع: عدد

د م ج: ديوان المطبوعات الجامعية

Ed: Edition

T: Tome

Trad: Traduit/ Traduction

N°: Numero

Imp: imprimerie

p: page

op, cit: ouvrage précité

ANEP: Agence nationale d'edition et publication

CNRS: centre national de recherche scientifique

RA: Revue Africaine

مقدمة

التعريف بالموضوع:

شهدت مدينة الجزائر بعد ارتباطها بالدولة العثمانية عدة تحولات وتغيرات في شتى مجالات الحياة، وذلك حسب الأوضاع السائدة آنذاك داخل المدينة وخارجها، فكانت التغيرات تطرأ بتغير مراحل الحكم العثماني في المدينة وحسب تصرف السلطة الحاكمة في إدارة شؤون المدينة، حيث مرت بعدة مراحل كانت كل مرحلة تختلف عن الأخرى في إطار أوضاعها الداخلية وعلاقاتها التجارية.

وكان آخر عهد في المدينة هو عهد الدايات حيث كان من بين أطول المراحل في تاريخ الجزائر غير أن هذه المرحلة انتهت بسقوط الدولة تحت الاحتلال الفرنسي بسبب المشاكل والصعوبات التي عرفها هذا العهد خاصة القرن الثامن عشر ميلادي وباعتبار مدينة الجزائر دار السلطان وإحدى المدن المتوسطية الهامة بفعل موقعها الجغرافي، فقد حظيت بتحولات واضحة في المجال الاقتصادي وهذا ما أثر على أنشطتها الفلاحية والصناعية والتجارية، لذا يعد موضوع النشاط الاقتصادي في مدينة الجزائر في عهد الدايات (1671-1830)م، من المواضيع التاريخية الهامة لما كان لها من تأثير على الوضع العام للبلاد.

دواعي اختيار الموضوع:

من أهم الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار الموضوع، هو نقص الدراسات التي تمس الجانب الاقتصادي مقارنة بالجانب السياسي والعسكري والاجتماعي.

إضافة إلى ميولنا الشخصي لدراسة تاريخ الجزائر في الفترة العثمانية، خاصة فيما يتعلق بالجانب الاقتصادي والاجتماعي.

محاولة منا في معرفة الأسباب الحقيقية التي أدت إلى تدهور النشاط الاقتصادي لمدينة الجزائر.

أما فيما يخص فترة الدارسة فهي عهد الدايات (1671-1830)م، التي تعتبر فترة زخمة بالأحداث خاصة السياسية منها، وعلى سبيل المثال لا الحصر التخلص من ازدواجية الحكم والانفصال السياسي عن الدولة العثمانية، فأردنا من خلالها التطرق إلى تأثيرات ذلك على النشاط الاقتصادي للمدينة.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في إظهار مكانة الحياة الاقتصادية بمدينة الجزائر في عهد الدايات، من خلال إعطاء فكرة متكاملة عن الأنشطة الفلاحية والصناعية والتجارية في مرحلة حرجة من تاريخها حيث يعتبر النشاط الاقتصادي ركن هام في رسم بوادر الحياة والأوضاع السائدة آنذاك.

الإشكالية:

تمحورت الإشكالية في ماهية واقع النشاط الاقتصادي في مدينة الجزائر خلال عهد الدايات(1671-1830)م ؟ وما هي انعكاساته ؟

ونتج عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية:

* كيف أثرت الأوضاع السائدة في عهد الدايات على الجانب الاقتصادي؟
* وما هي أهم العوامل التي حالت دون تطور الأنشطة الاقتصادية ؟
* وكيف كانت ردود فعل الرعية اتجاه سياسة السلطة الحاكمة ؟
* إلى أي مدى أثرت الجالية اليهودية على سيرورة النشاط الاقتصادي؟

الدراسات السابقة:

من بين الدراسات التي تمحورت حول الموضوع نجد:

* مذكرة ماجستير لعقاد سعاد بعنوان" **الفلاحون الجزائريون والسلطة العثمانية (1519-1830)م**، والتي تحدثت فيها عن الجانب الاقتصادي في الجزائر وركزت على الفلاحين الجزائريين وتعاملهم مع السلطة العثمانية كجماعة فلاحية سواء خاضعين أو متعاملين مع السلطة أو خارجين عن نفوذها وموقف السلطة منهم.

* مذكرة ماجستير لكشرود حسان بعنوان "**رواتب الجند وعامة الموظفين وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية (1659-1830)م**، والتي تحدث فيها عن دور الموظفين والجند في تأمين مصادر الدخل للخزينة وتحديد سبل النفقات الضرورية للسكان والعمران والجيش والحرص على تفعيل الأنشطة الاقتصادية وحركية سيولة العملات.

* مذكرة ماستر لشربوب زهرة بعنوان " **العملة الجزائرية أواخر العهد العثماني (1671-1830)م** والتي تحدثت فيها عن صناعة السكة الجزائرية وعلاقاته بالنظام المالي والتجارة، إضافة إلى دور اليهود وسيطرتهم على النشاط الاقتصادي.

* مذكرة ماجستير لنجوى طوبال بعنوان " **طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر(1700-1830)م من خلال سجلات المحاكم الشرعية**، والتي تناولت فيها عن الطائفة اليهودية وانتشارهم في الفضاء الاقتصادي للمدينة من نشاطهم الحرفي والمالي.

المنهج المتبع:

اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على المنهج التاريخي التحليلي الذي يرتكز على دراسة الموضوع وتفسير نتائجه، كما اعتمدنا أيضا على المنهج الإحصائي الذي عالج مجموعة من الإحصائيات الاقتصادية.

الخطة المعتمدة:

من أجل الإحاطة بالموضوع من كل جوانبه، اعتمدنا على خطة ضمت مقدمة ومدخل تمهيدي وأربعة مباحث، حاولنا في المدخل التطرق إلى أوضاع مدينة الجزائر قبل عهد الدايات (1671-1830)م، من خلال إعطاء نبذة عن مدينة الجزائر ووضعها السياسي والاجتماعي والتعرف على واقع نشاطها الاقتصادي خلال هذه الفترة.

وفي المبحث الأول تحدثنا عن **الفلاحة في فحص مدينة الجزائر**، وقد قسمناه إلى أربعة مطالب تناولنا فيها فحوص مدينة الجزائر والإنتاج النباتي والحيواني، إضافة إلى العوامل المؤثرة على النشاط الفلاحي والتي قسمت إلى بشرية وطبيعية.

بينما تناولنا في المبحث الثاني **النشاط الصناعي في مدينة الجزائر**، وقسمناه إلى ثلاث مطالب حيث تحدثنا عن أهم الصناعات، كالصناعة الحربية والنسيجية، وتطرقنا إلى التنظيم الحرفي الذي اعتمد عليه الحرفيون في تسير جماعاتهم ودور المرأة في تطور وازدهار الطائفة الحرفية من خلال مساهمتها في إضفاء لمستها الخاصة، إضافة إلى تأثير الجاليات الأجنبية على النشاط الصناعي.

أما المبحث الثالث **النشاط التجاري في مدينة الجزائر**، قسمناه هو الآخر إلى ثلاث مطالب تعرضنا فيه إلى التجارة الداخلية التي كانت بين مدينة الجزائر ومدن الإيالة، والخارجية التي كانت بين المدينة والدول الأوروبية والعربية، حيث وضحت ورسمت لنا الطرق التجارية التي كانت تعتمدها المدينة في مبادلاتها التجارية، وتطرقنا إلى دور اليهود التجاري حيث احتكروا مهنة خاصة بهم متمثلة في الوساطة التجارية.

وجاء في المبحث الرابع والأخير المعنون **بنشاط البحرية وإسهاماته في الخزينة الجزائرية**، الذي قسم هو الآخر إلى ثلاث مطالب التمسنا فيها العملة، أنواعها وقيمتها، إضافة إلى مصادر الدخل مثل الغنائم البحرية والضرائب وافتداء الأسرى ووجوه إنفاق الخزينة التي لخصت غالبا في جرايات الجند ورواتب الموظفين والهدايا، وتناولنا كذلك تجارة الميناء ومنه الرسوم الجمركية خاصة.

وفي الأخير أنهينا بحثنا بخاتمة تضم مجموعة من الاستنتاجات الهامة ومجموعة من الملاحق التي تخدم الموضوع.

التعريف بأهم المصادر والمراجع المتبعة في الدراسة:

أثناء دراستنا للموضوع اعتمدنا على جملة من المادة العلمية التاريخية المتمثلة في المصادر الأجنبية والعربية، والتي أفادتنا أكثر وأعطت لموضوعنا مصداقية نذكر منها:

* عبد الله بن محمد الشويهد، **قانون أسواق مدينة الجزائر**، وهو مصدر ألم وأحاط باقتصاد مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني من خلال تطرقه إلى الأسواق والحرف والأسعار والمكاييل والقوانين المعمولة بها عند التجار .

* وليام شالر، **مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر(1816-1824)م**.

* حمدان بن عثمان خوجة وكتابه **المرآة** الذي تناول فيه بعضا من الجانب الاقتصادي من خلال تطرقه إلى مصادر دخل وأوجه إنفاق الخزينة.

* أحمد الشريف الزهار، **مذكرات أحمد شريف الزهار نقيب أشراف الجزائر** وتناول موضوع الدنوش والعوائد، إضافة إلى الضرائب.

* Venture de Paradis, **Alger au 18 siécle.**
* Albert Devoulx, **le Registre des prises maritimes.**
* Tal Shuval**, la ville d'Alger vers la fin du 18éme siécle.**

أما عن المراجع فقد كان من أبرزها كتب ناصر الدين سعيدوني التي أخذت قسطا كبيرا من هذه الدراسة نذكر منها" **تاريخ الجزائر في العهد العثماني، الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر، دراسات أندلسية، الملكية، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني** الذي تناول موضوع الخزينة بدقة كبيرة، وتعد هذه الكتب من أهم المراجع في التاريخ الاقتصادي.

ونذكر كذلك كتاب **مدينة الجزائر نشأتها وتطورها** لعبد القادر حليمي ومنور مريوش، **دراسات في الجزائر في العهد العثماني** بجزأيه، والذي تطرق بتفصيل إلى المواضيع التي تخص العملة، الأسعار، المداخيل، القرصنة، إضافة إلى كتاب العربي ايشبودان المعنون **بمدينة الجزائر تاريخ عاصمة** الذي تناول مدينة الجزائر و عرف بها من خلال المساس بأهم جوانبها.

ومن الرسائل الجامعية التي تناولتها هذه الدراسة نذكر:

* عائشة غطاس، **الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر**، التي تناولت فيها كل ما يتعلق بالجانب الصناعي والحرفي.

* فهيم لقوارة، **ميناء مدينة الجزائر ودوره الاقتصادي في القرن**(16،17)م، الذي ألم بموضوع الميناء وتجارته.

صعوبات الدراسة:

خلال دراستنا للموضوع واجهتنا بعض الصعوبات والعقبات، فموضوع النشاط الاقتصادي موضوع زخم وشيق لكن تقريبا جل المصادر التي تتحدث عنه هي مصادر تتعلق بالوثائق الأرشيفية المتمثلة في سجلات بيت المال ودفتر البايلك، التي يصعب في أغلب الأحيان الوصول إليها وفهم لغتها، وقراءتها وتحليلها، أو تتعلق بمصادر كتبت بلغات أجنبية، فرغم وصف مؤلفيها الدقيق لعناصر الموضوع إلا أنه واجهتنا مشكلة الترجمة.

ولكن بفضل الله والعزيمة والمثابرة استطعنا أن نتغلب على جزء من هذه الصعوبات فإن كنا قد وفقنا فذلك من عند الله، وإن أخفقنا فحسبنا أننا بذلنا قدر المستطاع لإتمام هذا العمل والإلمام بمختلف جوانبه.

المدخل التمهيدي:

أوضاع مدينة الجزائر قبل عهد الدايات

(1671-1830)م

1- التعريف بمدينة الجزائر

2- واقع النشاط الاقتصادي قبل عهد الدايات

3- الأوضاع السياسية و الاجتماعية خلال عهد الدايات

1- تعريف مدينة الجزائر[1]:

تقع مدينة الجزائر[2] على ساحل البحر الأبيض المتوسط، وهي مبنية على شاطئ البحر على قاعدة واسعة نسبيا في شكل نصف دائرة على هضبة سريعة الانحدار[3]، وهذا ما أكده أسير الداي كاثكارت قائلا:(...**بنيت مدينة الجزائر على منحدر هضبة مرتفعة، ومن القصبة التي هي أعلى أطراف المدينة تمتد بنيانها حتى الجزيرة والتي تشكل جزءا من المرفأ، والتي أخذت منه المدينة اسمها...**) [4].

وقد قدرت مساحتها الإجمالية أواخر العهد العثماني حوالي 150 كلم^2، وكانت هذه المساحة غير مستقرة، وذلك بسبب تغير الأوضاع وتطورها والتي تعد عاملا في تنقل السكان، وهي تتوسط إقليم وسط البلاد، جناحها الغربي الإقليم الوهراني، وجناحها الشرقي الإقليم القسنطيني، وتمتد من دلس شرقا إلى تنس غربا، ومن الساحل الشمالي إلى سفوح الأطلس البليدي جنوبا[5]، وتضم إقليمي الساحل ومتيجة مع بعض الامتدادات في بلاد القبائل والتيطري، وقد تحولت من مرسى صغير يلجأ إليه الصيادون، ويأوي إليه المسافرون، إلى مرسى كبير يستقبل السفن والبضائع ويقصده التجار

---

[1]- أنظر الملحق رقم 01، ص110.

[2]- مدينة الجزائر تنبثق عن عدة عهود تاريخية ضاربة في القدم إلى أكثر من ثلاثة آلاف سنة، حيث تبدأ الجذور من كون مدينة الجزائر مدينة رومانية يحكمها القانون اللاتيني، ثم تأسيس الجزائر من طرف بولوغين بمعية قبائل بني مزغنة...للمزيد أنظر: العربي ايشبودان، **مدينة الجزائر تاريخ عاصمة**، تر جناح مسعود، مر حاج مسعود، دط، دار القصبة، الجزائر، 2007م، ص 15 وما بعدها، ومارمول كربخال، **إفريقيا**، ج2، تر محمد حجي وآخرون، دط، مطابع المعارف الجديدة، الرباط، 1989م، ص 362، وعبد الرحمان الجيلالي، **تاريخ المدن الثلاث(الجزائر، المدية، مليانة)**، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2007م، ص 8 ومابعدها.

[3]- سيمون بيفايفر، **مذكرات عشية الاحتلال**، تح أبو العيد دودو، دط، ش ون ت، الجزائر، 1979م، ص 13.

[4]- جمس كاثكارت، **مذكرات أسير الداي، قنصل أمريكا في المغرب**، تر إسماعيل العربي، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982م، ص 68.

[5]- ناصر الدين سعيدوني، **النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني(1792-1830)م**، ط1، ش و ن ت، الجزائر، 1979م، ص 29.

من الداخل والخارج،[1] وأيد ذلك الإدريسي بقوله: (...**تجارتها مربحة وأسواقها قائمة، وصناعتها نافقة...**)[2].

وقد طور العثمانيون عمرانها، حيث آثارها العمرانية كثيرة ولازالت شاهدة إلى يومنا هذا على وجودهم نذكر من أهمها القصبة، والمساجد والسواقي...الخ، وبسبب الحملات الأوروبية تم تحصين مدينة الجزائر بأسوار محيطة بها تعلوها حصون وأبراج وتتخللها ثكنات للجيش[3]، فأصبحت مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني محاطة بأسوار مزدوجة، كانت قبل ذلك محاطة بسور على رصيف البحر[4] وجعلت لها أبواب تفتح عند الشروق وتغلق عند الغروب وأهم هذه الأبواب هي:

أ/باب البحرية أو باب الجزيرة: يقع في الجهة الشرقية ويعرف أيضا بباب الجهاد، لأنه الباب الذي كان مخصص لدخول وخروج القراصنة وهو أشد الأبواب متانة ومناعة، تقع بجانبه ثكنات للإنكشارية البحرية[5] .

ب/باب الديوانة أو السماكة : يقع في الجهة الشمالية الشرقية،كان مخصص للتجارة البحرية وكان يدخل منها الصيد البحري لذلك سميت بباب السماكة[6].

ج/باب عزون : يقع في الجهة الجنوبية الشرقية، ينسب هذا الباب إلى أحد الثوار من الأهالي واسمه عزون ثار ضد الحكم العثماني، ويعتبر هذا الباب من أهم الأبواب حيث يدخل منه القادمون من الجنوب والشرق ومن السهل المتيجي عن طريق الحراش، وهي أهم طريق تربط المدينة بشرق البلاد وله جسر يرفع أثناء الخطر[7].

---

[1]- بيفايفر، مصدر سابق، ص 14.

[2]- أبو عبد الله محمد الشريف الإدريسي، **المغرب العربي من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، تح محمد حاج صادق، دط، ديوان المطبوعات، الجزائر، 1983م، ص 114.

[3] - وليام شالر، **مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر(1816-1824)م**، تع وتح إسماعيل العربي، دط، ش و ن ت، الجزائر، 1982م، ص73.

[4]- أبي القاسم النصيبي ابن حوقل،**صورة الأرض**، د ط، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، (د ت)، ص 77.

[5]- عبد القادر حليمي، **مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830**، ط1، المطبعة العربية للفكر الإسلامي، (دت)، ص 234.

[6] - أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج1، ط1، ش و ن ت، الجزائر، 1982م، ص 168.

[7]- نفسه، ص 169.

د/باب الوادي: يقع في الجهة الشمالية الغربية وقد أطلقت عليه هذه التسمية نسبة إلى الوادي الذي يمر بجانبها، وتفتح نحو الشمال أو نحو الطريق التي تمر بجبل بوزريعة، وهي أقل الأبواب أهمية، وكان يسمى أيضا بباب الموت لأنه كان يطل على المقابر التي كانت موجودة آنذاك وينتهي بجسر يرفع وقت الخطر[1].

هـ/باب الجديد: يوجد في الجهة الغربية وهو من أحدث أبواب القصبة، يدخل منها القادمون من الغرب ومن البليدة، يربطها طريق رئيسي بغرب البلاد منذ العهد الروماني[2].

أما بالنسبة لفحوص ضواحي مدينة الجزائر فهي كالتالي:

- فحص وادي خنيس.
- فحص القادوس.
- فحص بير مراد رايس.
- فحص القبة.
- فحص عين زموجة.
- فحص بير خادم.
- فحص بير دروج.
- فحص بن ربيعة.
- فحص عين العطية.
- فحص عين سمار.
- فحص الحمة
- فحص بن موسى.
- فحص بوزريعة.
- فحص وادي الرمان.
- فحص وادي لزعار.
- فحص تاجرادت.
- فحص رشاحية.
- فحص تلاملي.
- فحص الحراش.
- فحص زغارة.

---

[1]- سعد الله، تاريخ الجزائر ...، المرجع السابق، ص 231

[2] - نفسه، ص 232.

- فحص خنيس السفلى.
- فحص عين البيضاء
- فحص الشبشاب.
- فحص عين السلطان.
- فحص الحيدرية.
- فحص الآبار.
- فحص عين كحلة.
- جنان الخياط.
- جنان الرايس حميدو.
- جنان دار باردو[1].
- فحص عين الأزرق.
- فحص عين البيضاء.
- جنان مصطفى باشا.
- فحص تراب زروالي.
- فحص الأكنان.
- فحص قلعي.
- جنان مصطفى رايس.
- جنان المفتي.
- جنان دار عبد اللطيف.

[1]- نصر الدين براهامي، **تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني**، تع علي تابليت، دط، منشورات ثالة، الجزائر، 2010م ص 161.

2-واقع النشاط الاقتصادي قبل عهد الدايات[1]:

يعتبر النشاط الاقتصادي العصب الحيوي الذي قامت عليه مدينة الجزائر خلال العهد العثماني، والأساس الذي بنيت عليه العلاقات العامة لما له من تأثير على الأحداث السياسية والاجتماعية، فكان للجانب الاقتصادي دور في توجيه العلاقات الخارجية مع أوروبا والعالم والداخلية بين السلطة الحاكمة والسكان، ورغم أن دراستنا تخص عهد الدايات إلا أنه لا بد من الإشارة إلى الواقع الاقتصادي قبل هذه الفترة أي في مرحلة البايلربايات[2] والباشوات[3]والأغوات[4].

* مرحلة البايلربايات (1519_1587)م :

يعتبر هذا العصر من أزهى العصور في الجزائر[5]، وكان البايلرباي يعين من قبل السلطان العثماني الذي كان يشرف على الباشوات الحاكمين لإقليم طرابلس وتونس[6]، وقد ساهم هؤلاء في الدفاع عن حدود الدولة العثمانية ومصالحها الحيوية، ففي المجال الداخلي وضع البايلربايات أسس الجزائر الحديثة إذ عززوا نفوذ السلطة المركزية واهتموا بتحصين مدينة الجزائر بالأسوار والأبراج وحفر الخنادق، كما تميز هذا العهد بالتشييدات العمرانية وتنظيم البحرية، فالسلطة كانت في يد رياس

---

[1]- الداي: لفظ تركي بمعنى الخال، يطلق هذا اللقب على الحاكم...، للمزيد أكثر أنظر: شارل روبير أجرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، تر عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات، بيروت، 1982م، ص ص 11-12.

[2] - البايلرباي: هو بكربكي واحيانا بكلربكي، وهو لفظ تركي بمعنى الأمير...، أنظر: مصطفى عبد الكريم الخطيب، **معجم مصطلحات الدولة العثمانية**، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، 1996م، ص 84.

[3] - الباشا: هو لفظ تركي أطلق على كبار الضابط في الجيش...، أنظر: الخطيب، نفسه، ص 95.

[4] - الآغا: كلمة تركية محرفة عن الصل الفارسي أقا، بمعنى الأب أو السيد الأمر، استعمل لدلالات كثيرة مثل أغا الإنكشارية، أي قائد الجيش...، أنظر: الخطيب، نفسه، ص 11.

[5] - عبد المنعم الجمعي، **الدولة العثمانية والمغرب العربي**، دط، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006م، ص 24.

[6] - مؤيد محمود المشهداني وسلوان رشيد رمضان، "**أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني(1518-1830)م**"، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، ع 16، جامعة تكرت، 2013م، ص411.

البحر وفئة الأعلاج والكراغلة، وهو مزيج من الأجناس ازدهر بفضله النشاط الاقتصادي لمدينة الجزائر فتطورت الصناعات اليدوية والتجارة الخارجية والصيد البحري والغنائم البحرية[1].

*** مرحلة الباشوات (1587– 1659)م:**

كان الباشا يعين من طرف الباب العالي لمدة **3** سنوات مع إمكانية التجديد، وقد قلصت الامتيازات التي كانت سابقا للبايلربايات وحصرت مهمته في جمع الضرائب والمحافظة على الأمن وتنفيذ تعليمات السلطة، وتجنيد الجيش أثناء الأزمات والجمع بين السلطتين المدنية والعسكرية ودامت فترة الباشوات ما يقارب **72** سنة تعاقب خلالها على الحكم حوالي **27** باشا[2]، وتميزت هذه المرحلة بالفوضى في إدارة شؤون الحكم[3]، ففي بعض الأحيان تناوب اثنان إلى ثلاث باشوات على السلطة في نفس السنة، فمثلا في عام **1594**م مصطفى باي وخضر باشا وفي عام **1617**م وجدنا كوسة مصطفى باشا، وسليمان باشا، والشيخ حسين باشا، إضافة إلى الضرائب التي فرضت على التجار والحرفيين ليعوضوا الخسارة الناتجة عن تناقص الإيرادات الجمركية بعد ركود التجارة المتوسطية، واحتكار الحكام للمواد الأساسية القابلة للتصدير، كما كان لواقع موجة الطاعون (**1654–1657**)م، أيضا أثر على النشاط الاقتصادي الذي تراجع بعد انخفاض الإنتاج الزراعي والحرفي[4].

*** مرحلة الأغوات (1659–1671)م:**

في هذه المرحلة تسلط الجيش على الحكم، وكانوا ينتخبون من بينهم آغا دون مراجعة السلطان العثماني ولا استشارته[5]، وشهدت البلاد انتشار الفوضى والاضطراب، حيث شهدت

---

(1) – عائشة غطاس وأخريات، **الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها**، ط1، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، الجزائر، 2007م، ص ص 46-47.

(2) – نفسه، ص 49.

(3) – محمد طيب عقاب، **قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني**، ط1، المطبعة العربية للفكر الإسلامي،الجزائر، (دت)، ص 16.

(4) - غطاس وأخريات، المرجع السابق، ص 51.

(5) – حنيفي هلايلي، **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، دط، دار الهدى ، الجزائر، (دت) ، ص134.

المدينة ثورتين كبيرتين، ثورة(**1661-1671**)م، حيث قامت الإنكشارية بقتل الحاكم وزمرة مقربيه وكانت السمة البارزة التي ميزت عهد الجمهورية العسكرية هي عدم الاستقرار وتوالي اغتيال الحكام إذ لم ينج حاكم واحد من النهاية الدموية، لكن ورغم ذلك فقد انتهت فترة تقهقر النشاط الاقتصادي وعرفت البحرية نشاطا متزايدا في البحر الأبيض المتوسط، وغنمت العديد من السفن الإنجليزية والفرنسية والإيطالية والهولندية[1]، إضافة إلى ازدهار الملكيات الزراعية بإقليم دار السلطان التي قدرت بـ **18000** ملكية[2] .

ما يلاحظ أن النشاط الاقتصادي ومنذ **1519م** عرف نوعا من الازدهار، حيث أقيمت عدة مؤسسات اقتصادية تمثلت بالدرجة الأولى في نشاط البحرية في حوض المتوسط التي كانت تدر فوائد وأرباح على خزينة الدولة، إضافة إلى وفرة الغلات الزراعية والمنتجات الحيوانية، بالإضافة إلى قيام الصناعة بنوعيها الحديدية والنسيجية والتجارة الخارجية مع دول أوروبا، والداخلية مع الصحراء التي كانت تمثل موردا هاما، وتنوع الموارد المالية التي تتزود بها خزانة الدولة[3].

وما شجع على ازدهار الصناعة والزراعة، هو منح أراضي إلى أشخاص وجماعات مقابل مقدار من المنتوج يؤخذ منهم كإيجار للأرض، وكذلك توافد أعداد كبيرة ومختلفة من الأجناس على مدينة الجزائر من الداخل والخارج كاليهود والأندلسيين الذين لعبوا دورا فعالا في تطوير الحرف الصناعية مثل الصياغة وسك العملة وفن العمارة وتقطير العطور، إضافة إلى حرفة صناعة الحرير والصوف، الجلود وتفصيل الملابس كالبرانس والعمائم والحياك[4].

وقد أثر هذا الازدهار على اتساع التجارة الخارجية من خلال تصدير القمح والشعير ومنتجات الأخرى كالزيت، الشمع، الصوف والجلود التي كانت تخرج من ميناء مدينة الجزائر نحو أوروبا والأقاليم الشرقية.

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني، **تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط1، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص50.

[2]- نفسه، ص 52.

[3]- يحي بوعزيز، **الموجز في تاريخ الجزائر**، ج2، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009م، ص 32.

[4]- نفسه، ص 33.

3- الأوضاع السياسية و الاجتماعية في عهد الدايات :

أ/ الأوضاع السياسية:

اتسم عهد الدايات ببروز فترتين واضحتين الفترة الأولى(**1671-1711**)م والفترة الثانية (**1711-1830**)م:

*** الفترة الأولى(1671-1711)م:**

أخفق قادة الجيش الانكشاري إخفاقا واضحا في إرساء قواعد نظام جديد، إذ عجزوا عن تحقيق الاستقرار فتميز عهدهم بإراقة الدماء والفوضى والاضطراب وهي أوضاع لم تشهدها البلاد قط، وبعد هذه التجربة الفاشلة للطائفة العسكرية آلت السلطة إلى طائفة رياس البحر، التي تمثل القوة المحلية المنافسة للجيش الانكشاري، والتي كانت وراء تأسيس نظام جديد أضحى يعرف بنظام الدايات وهو نظام قام على مبدأ الانتخاب دون تحديد للمدة الزمنية[1].

استهل عهد الدايات بالقبطان الحاج محمد التريكي الذي كان من قدماء رياس البحر، ويظهر أن الجيش الانكشاري ابتعد عن التدخل في الحياة السياسية، مما ساعد على الاستقرار حيث دامت ولاية أول داي إحدى عشر سنة(**1671-1682**)م[2].

*** الفترة الثانية (1711-1830)م:**

منذ أن وصل الدايات إلى السلطة، عملوا على القضاء على ازدواجية الحكم من خلال إلغاء منصب الباشا ممثل السلطان، وخلال هذه المرحلة استقلت مدينة الجزائر عن الدولة العثمانية وانفصلت عنها وعرفت استقرارا سياسيا بعد التخلص من ازدواجية الحكم سنة**1711**، ورغم ذلك لم تنقطع العلاقة بين مدينة الجزائر والدولة العثمانية باعتبارها ممثل للخلافة الإسلامية[3] وأصبح الدايات

---

[1] - غطاس وأخريات، المرجع السابق، ص 54.

[2] - نفسه، ص 55.

[3]- جمال الدين سهيل، "**ملامح من شخصية الجزائر خلال القرن 17م**"، مجلة الواحات والدراسات، ع 137، قسم التاريخ المركز الجامعي، غرداية، 2011م، ص 158.

يعتبرون أنفسهم حلفاء للدولة العثمانية فقط، وتعاملهم مع الدول الأوروبية كان مباشرا[1].

*** نظام الحكم:**

أعتبر مجلس الحكومة الجهاز الأساسي الذي ترتكز عليه الحياة السياسية بعد تدهور الديوان حيث يتصدره الداي الذي أصبح يختار من قبل الموظفين السامين(الخزناجي، آغا المحلة وخوجة الخيل)، بعد أن كان يصل إلى الحكم عن طريق هيئة الديوان وقد مرت الأوضاع السياسية بمرحلتين، مرحلة القوة والاستقرار(**1766-1805**)م ومرحلة الضعف والانهيار(**1805-1830**)م.

ب- الأوضاع الاجتماعية:

تناقص عدد سكان مدينة الجزائر كثيرا بسبب الأوبئة التي اجتاحت المدينة سنتي**1787**م و**1791**م ولم يعد مجموع السكان يتجاوز **40**ألف نسمة بعد أن كان **130** ألف نسمة[2].

وقد كان سكان مدينة الجزائر ينقسمون إلى مجموعات طائفية وحرفية على شكل هرم، في أعلاه نجد الأقلية التركية ثم الكراغلة ثم طبقة الحضر من الأشراف والأندلسيين، وتليها جماعة البرانية ثم الجالية اليهودية، وفي الأخير فئة العناصر الأجنبية عن المجتمع مثل القناصل والتجار الأوربيين[3].

وقد عرفت الحالة الصحية والمعيشية للسكان في عهد الدايات تدهورا ملحوظا خاصة في أواخره، مما أثر سلبا على نمو السكان وعلى الوضع الاجتماعي خاصة، ويعود ذلك إلى عدة عوامل تتمثل في انتشار الأوبئة والمجاعات المتتالية[4]، والاضطرابات التي وقعت بين الإنكشارية واليهود إضافة إلى الثورات الداخلية والكوارث الطبيعية وغيرها[5].

---

[1] - سعيدوني، **النظام المالي**...، المرجع السابق، ص 22.

[2] - نفسه، ص 40.

[3] -ايشبودان، المرجع السابق، ص 50.

[4] - محمد خير فارس، **تاريخ الجزائر الحديث من الفتح إلى الاحتلال الفرنسي**، ط1، ددن، دب، 1969م، ص 99.

[5] - ناصر الدين سعيدوني، " **الأحوال الصحية والوضع الديمغرافي في الجزائر أثناء العهد العثماني**"، مجلة الثقافة، ع92، الجزائر، 1986م، ص 50.

المبحث الأول:

النشاط الفلاحي بفحص مدينة الجزائر خلال عهد الدايات

(1671– 1830)م

المطلب الأول: فحوص مدينة الجزائر

المطلب الثاني: ملكيات الأراضي بمدينة الجزائر

المطلب الثالث: الإنتاج الزراعي والثروة الحيوانية

المطلب الرابع: العوامل المؤثرة على النشاط الزراعي

يمثل النشاط الفلاحي المورد الأساسي الذي تقوم عليه معيشة غالبية السكان، إلا أنها امتازت بالبساطة والبدائية مما أثر على الإنتاج من حيث الكم[1]ورغم وجود السهول الفسيحة كسهل متيجة الذي يتصل طرفه بمدينة الجزائر، وهي على الأرجح أجمل امتداد للسهول على وجه الكرة الأرضية سواء نظرنا إليها من زاوية اعتدال المناخ، أو من زاوية جمال موقعها، وتحتوي على عدد لا يحصى من الينابيع التي تنزل من الجبال المجاورة وشقيها بمياهها، وأنها تستطيع أن توفر الغذاء لعدد من السكان فلولا الحظ العاثر لكانت مدينة الجزائر أغنى المدن التي تقع على شواطئ البحر الأبيض المتوسط بفضل موارد سهول متيجة وخيراتها[2].

ويعود الفضل للمهاجرين الأندلسيين في استصلاح الأراضي وغرس الأشجار المثمرة بنواحي بئر خادم، فقد كانت الحياة الاقتصادية بفحص مدينة الجزائر تتأثر بعوامل مختلفة منها الوسط الطبيعي، كما كانت فحوص مدينة الجزائر تتميز بخصوصيتها، لاسيما منها عند بطون الأودية وسفوحها وتربة الساحل المغطاة بالأعشاب والشجيرات البرية[3].

أهم ميزة لطبيعة فحص مدينة الجزائر، هي الثروة المائية الضخمة التي تسد حاجة المدينة من المياه وتوفر السقي الضروري للحدائق وبساتين الفحص، زيادة على أنها وسيلة اقتصادية لتشغيل مطاحن الحبوب خاصة الواقعة على نهر الحراش، وتتوزع هذه المياه على أربعة وعشرون عينا منها" عين الزبوجة وعين برج مولاي حسن وعين السلطان"[4]، وعلى بعض الآبار الغزيرة مثل: " بئر مراد رايس بئر خادم، إضافة إلى الأودية الطبيعة التي تستمد ماءها من العيون الطبيعية لمرتفعات الفحص كوادي المغاسل(الذي يسقي فحص باب الوادي)[5].

---

[1]-سعيدوني، **النظام المالي**...، المرجع السابق، ص 31.

[2]- عبد الرحمان نواصر، **مسألة الديون الجزائرية على فرنسا وانعكاساتها على علاقات البلدين في أواخر عهد الدايات**، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث (مرقونة)، إشراف: مختار حساني، المركز الجامعي، غرداية، 2010م-2011م، ص 32.

[3] - ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009م، ص 224.

[4] -أ، ليسور و، ويلد، **رحلة طريفة في إيالة الجزائر**، تح، تع، تر محمد جيجلي، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2002م، ص 34.

[5]- نفسه، ص 35.

I : فحوص مدينة الجزائر[1]

تضم مدينة الجزائر ثلاث فحوص وهي:

* **فحص باب الوادي:** ويضم نواحي: السد، أبي النور، الرملة، المنية، واد قريش، آقنان، قامة الفول، زغارة، بوزريعة، عيون سخاخنة، بيرطرارية، تاقليلت.

* **فحص باب الجديد:** ويضم الآبار، عيون حيدرة، بير الدروج، عين ابن عطية، برج حسن باشا سيدي يحي الطيار، القادوس، أجنان، عين الزبوجة، الوادي الأكحل، وادي الرمان، بني مسوس.

* **فحص باب عزون:** تاجرارت، عير الربط، عين تلاواملي، عين الأزرق، الحامة، عين الرمانة،كهف النسور، العناصر، منزلة المحلة، رأس تافورة، تيفوللت، الصنابجة، عين السلطان الوشايحية، عين العلجة، بير مراد رايس، بئر خادم، القبة، تقصرين[2].

إن حدود هذه الفحوص لم تكن قارة ومساحتها لم تكن محدودة، فقد تمتد في فترات الرخاء واستتباب الأمن إلى نواحي" دالي إبراهيم، العشور، السحاولة، الدرارية، الخرايصية، زمام بن ربيعة من وطن بني خليل"، وقد تنكمش نتيجة الأوبئة الفتاكة والمجاعات والزلازل...فلا يتجاوز فحص مدينة الجزائر دالي إبراهيم من الجهة الجنوبية الغربية وبئر خادم من الجهة الجنوبية الشرقية والقبة وحسين داي من ناحية الشرق ووادي كنيس الذي يسقي جهة بئر مراد رايس ونواحي الحامة ووادي الحراش الذي يفصل بساتين الفحص عن أحواش متيجة[3].

أما فيما يخص الاستقرار البشري بفحوص مدينة الجزائر، فإن سكان الفحوص كانوا ينتشرون عبر البساتين المختلفة التي يقع أغلبها في مواقع ارتبطت بالآبار أو العيون، وأهم هذه المواقع بفحوص مدينة الجزائر هي: " حارة الجنان المعروفة باسم (سيدي يعقوب)، خارج باب الوادي، بني مسوس

---

[1]- أنظر الملحق رقم 02، ص 111.

[2] – سعيدوني، **ورقات جزائرية**...، المرجع السابق، ص 362.

[3] – نفسه، ص 364.

عين الزبوجة، بوزريعة، الأبيار، مرسى الذباب على ساحل البحر غرب مدينة الجزائر وبئر خادم...الخ[1].

II : طبيعة ملكية أراضي مدينة الجزائر

إن أغلب الأراضي الزراعية بالفحص كانت حوزة جماعة من الأتراك والحضر والكراغلة واليهود وبعض التجار والقناصل الأوروبيون، الذين أقاموا المنازل الريفية وأنشئوا الحدائق واستقروا بأعالي باب الوادي ومرتفعات برج مولاي حسن واليهود في نواحي بوزريعة، بينما استقر الأندلسيين بناحية الثغرين وبئر خادم واستقر الكراغلة بنواحي الحامة وبئر مراد رايس والأبيار وباب الوادي، ولم يستغلوا الأراضي الواقعة على مشارف المدينة لينتفعوا بها في الرعي وتكون مصدرا للتزود بالأخشاب، كما هو شأن منحدرات بوزريعة الشمالية والغربية وهضبة سطوالي التي كانت تغطيها الأدغال وتنتشر بها البرية وشجيرات النخيل الصغيرة[2].

كان ملاك الفحص يستأجرون جماعات لخدمة الأرض من خماسين وبحارين وأسرى وعبيد وأغلب مالكي أراضي الفحص كانوا يعاملون هؤلاء الجماعات معاملة قاسية، وفي هذا الصدد نجد حمدان خوجة الذي كانت عائلته من مالكي أراضي الفحص يصفهم قائلا:(... **بأنهم مجبولون على الكسل والنذالة والخيانة والحقد والدسيسة، وبأنهم يحتاجون من أجل عيشهم إلى إعانات يجود بها عليهم مالكو هذه الأرض...**)[3].

---

[1] – ناصر الدين سعيدوني، **الحياة الريفية بإقليم دار السلطان أواخر العهد العثماني(1791–1830)م**، ط1، دار البصائر، 2013م، ص 76.

[2] – نفسه، ص 201.

[3] - حمدان بن عثمان خوجة، **المرآة**، تح، تع، تق محمد العربي الزبيري، دط، منشوراتANEP، الجزائر، 2005م، ص 87.

1- أنواع الملكيات:

عرفت ملكية الأراضي في العهد العثماني بالجزائر حسب طبيعتها ونوع حيازتها، وطرق استغلالها عدة أنواع وهي:

أ/ أراضي الموات: سميت هكذا لبطلان الانتفاع بها، أو انقطاع الماء عنها وهي ليست ملكا لأحد، خالية من السكان بعيدة عن العمران وتعود ملكيتها إلى" البايلك" إذا لم يحييها أحد[1].

ب/ أراضي الخاصة: الملكيات الخاصة وهي أراضي" الملاك" يتصرف فيها أصحابها كما يشاءون، ولهم الحق في بيعها أو وهبها أو غير ذلك، وكانت هذه الأراضي تتصف بعدم الاستقرار.

ج/ أراضي مشاعة: هي الأراضي التي تكون ملكا بالشراكة لجميع عائلات قبيلة أو عرش يتوارثونها جيلا بعد جيل وسمح لهم بحرث وزرع قطع منها[2].

د/ أراضي البايلك: انتقلت ملكية هذه الأرض إلى حكومة البلاد لأسباب عديدة من بينها شغورها وعدم وجود ورثة لأصحابها، ويقوم الحكام بالتصرف فيها حسبما تتطلبه الظروف.

هـ/ أراضي الوقف: هي أراضي حبست لأغراض مختلفة، كالإنفاق على الأعمال الخيرية مثل رعاية المساجد والزوايا والأضرحة وإصلاح المرافق العامة كالعيون والسواقي والثكنات والحصون وغيرها، وأصبحت بالتالي هذه الأراضي الموقوفة خارجة عن الاستعمال المتعارف عليه[3].

لقد اختلفت الملكيات المشاعة بفحص مدينة الجزائر وتلاشت وحدة القبيلة، وأصبحت الزراعة تمارس في حدود ملكيات صغيرة لا تتجاوز مساحة الواحدة منها 40أو 24 آر في أيدي الجماعات الحضرية (الأتراك، الحضر، الكراغلة، اليهود) وهذا عكس ما كانت تتميز به الأقاليم الجزائرية الأخرى، حيث كانت القبيلة أساس التنظيم الإداري وكانت الأحواش الكبيرة للبايلك

---

[1] - سعيدوني، **النظام المالي**...، المرجع السابق، ص 31.

[2]-فاطمة الزهراء سيدهم، " موارد إيالة الجزائر المالية في مطلع القرن التاسع عشر"، دورية كان التاريخية، ع 13، 2011م، ص ص 23- 24.

[3] - نور الدين عبد القادر، **صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي**، دط، دار الحضارة، 2006م، الجزائر، ص 133.

والأراضي القبلية المشاعة قاعدة نظام الملكية الذي لا يستند إلى عقود، وإنما يعتمد على العرف والتقاليد عكس ما كانت عليه أراضي الفحص التي كانت بها عقود الملكية[1].

2- طبيعة ملكيات الجنات:

تميزت ملكيات جنات الفحص بالملكية الخاصة إذ أمكن لأصحابها استغلالها أو التصرف فيها كما يشاؤون من بيع وهبة وتحبيس وغيره، ويقوم ملاكها بتقديم ثمن عشر مـــا تنتجه إلى صندوق بيت المال لينفق في أمور مختلفة[2].

ويمكن أن تتحول ملكية هذه الجنات من الملك الخاص إلى الوقف، وإذا أراد أصحابها تحبيسها ووقفها ونجد في حالات أخرى تحول بعضها إلى ملك "الباليلك"[3].

ومن بين الجنات التي تم ذكرها في كتابات الفرنسيين والمؤرخين الجزائريين نجد:

- جنان عبد القادر(قرب بئر خادم).
- جنان عبد اللطيف(بمحاذاة طريق الحامة)
- جنان أغا الانكشارية بين رأس تافورة وعين الربط.
- جنان أغا العرب غرب القليعة.
- جنان الريس حميدو(على طريق سيدي فرج).
- جنان باش شاوش وهو ملك للأسرة اليهودية ليفي براهام.
- جنان بيت المال، أصبح ملكا لبابا عمر.
- جنان بن دران، ملك اليهودي بن دران بوادي ببوزريعة.

---

[1] - سعيدوني، **ورقات جزائرية**...، المرجع السابق، ص 363.

[2]-A.DeVoulx,Tachrifat Recueil de notes historiques sur l'administration de l'ancienne régence D'Alger pub, imp couvernement, Alger, 1852, p 79.

[3]-سعيدوني، **النظام المالي**...، المرجع السابق، ص 32.

- جنان بلحاج السعيد، كان في السابق ملكا لأمين السكة[1].

ومن أشهر الجنات نجد جنان الداي وجنان مصطفى باشا:

أ/ جنان الداي (ملكية الداي حسين):

أقيمت خارج باب الوادي قرب ساحل البحر أصبحت ملكا للداي حسين باشا بعدما كانت ملكا للداي أحمد والداي بابا حسن ويتألف هذا الجنان من مبنى يضم عدة غرف وبجانبه فرنان لتحضير الجير، وفي أحد أطرافه يوجد بستان من الأشجار المثمرة مساحته 29.973م^2[2]. ويضم 161 شجرة برتقال و81 شجرة ليمون و167 شجرة تين و20 شجرة مشمش و190 شجرة إجاص و5 أشجار لوز 10 أشجار كرز 3 أشجار خروب و77 شجرة رمان وشجرتي خوخ و14 شجرة زيتون و6 أشجار سفرجل و21 شجرة برقوق و6 أشجار كرز الطير و12 شجرة يجهل نوعها وهذا إضافة إلى الخضروات والكروم.

وغير بعيد عن هذا الجنان يوجد معمل البارود التابع للداي (دار البارود)، ويوجد بجانبه بستان وحقل مساحته 4 هكتارات.

ب/ ملكية مصطفى باشا(1798-1805)م:

تعتبر ملكيته من أكبر الجنات بنواحي مدينة الجزائر، تشكلت بضم عدة ملكيات ويوجد بها أشجار الزيتون والليمون والموز وأغلب الأشجار المثمرة والخضروات المعروفة في أوروبا[3].

---

[1] - سعيدوني، **الحياة الريفية**...، المرجع السابق، ص 78.

[2] - أ.ليسور و.ويلد، المصدر السابق، ص 17.

[3] - سعيدوني، نفسه، ص ص 81- 82.

III : محاصيل فحوص مدينة الجزائر

كانت التربة الخصبة والأمطار المتوفرة والحرارة المعتدلة في إقليم مدينة الجزائر تلائم تماما الزراعة، لكن المساحة التي كانت مستغلة ومخصصة للزراعة في العهد العثماني كانت ضيقة للغاية[1] ورغم ذلك عرفت المنتجات الزراعية والرعوية بإقليم مدينة الجزائر بتنوعها من حيث طبيعتها وقيمتها وقد صنفها ناصر الدين سعيدوني حسب مناطق إنتاجها كما يلي:

* **منطقة الفحوص:** تتمثل مجالات اختصاصها في الأشجار المثمرة وإنتاج الخضر لتموين المدن والجهات القريبة منها.

* **منطقة متيجة السفلى:** تغطيها البراري وتنتشر فيها أحواش البايلك، وتمارس بها زراعة مختلطة وعلى نطاق واسع وذات مردود مرتفع، موجه إلى تلبية حاجيات البايلك من البهائم المستعملة في الأعمال الزراعية.

* **منطقة متيجة الأقل رطوبة:** يمارس فيها نشاط زراعي متطور ومزدهر نسبيا، وتنتج أحواشها الكبيرة ومزارعها كميات معتبرة من الحبوب والفواكه تغطي الاستهلاك المحلي أو التصدير باتجاه البلدان الأوروبية.

* **المنطقة الجبلية من الأطلس المتيجي:** تغلب عليها زراعة معيشية الهدف منها تحقيق الإكتفاء الذاتي، ولا يستغل أغلب القبائل سوى حيزا صغيرا من أراضيها في شكل حقول لإنتاج الحبوب[2].

ورغم اختلاف هذه المناطق، إلا أنها تتكامل بينها من حيث الإنتاج الذي يشمل جميع الضروريات تقريبا، فنجد تنوعا في المواد المنتجة وهي كالتالي:

1- الحبوب:

تزرع في تخوم الفحوص وأكثر الحبوب زراعة بإقليم مدينة الجزائر، القمح والشعير، اللذان يعرف الفلاحون أصنافهما وكيفية زراعتهما، فنجد القمح الصلب وهو ذو نوعية جيدة إضافة إلى

---

[1] - حليمي، المرجع السابق، ص 294.

[2] - سعيدوني، **الحياة الريفية**...، ص ص 251- 252.

القمح الذي يميل لونه إلى السواد وهو يحتوي على نسبة أقل من النشاء، وهذا القمح تؤثر عليه الرطوبة من حيث النوعية، بالإضافة إلى زراعة القمح يزرع الشعير خاصة في حقول قبائل الأطلس التي يتأقلم فيها الشعير في أنواع من التربة تفتقد إلى التحضير والمواد المخصبة، والتي يعطي فيها الشعير مردودا أحسن من مردود القمح ويقبل الفلاحون على زراعته بسبب نموه السريع ومردوده، فضلا على أنه يمثل جزءا من غذائهم كما أنهم يقدمونه علفا لخيولهم[1].

وقد أشار وليام شالر إلى جودة القمح الجزائري وأنه ينتج خبز لذيذ الطعم، وأن شهرته فاقت الحدود الجزائرية إلى الخارج خاصة في الأسواق الايطالية مفضلين إياه على جميع أنواع القمح الأخرى وهذا بسبب جودته العالية في صنع " المعكرونة الايطالية" وغيرها من العجائن[2].

وعلى العموم تتم زراعة وسقي الحبوب بشكل جيد وتعطى محاصيل وفيرة، وهذا يقدر متوسط مردود القمح بين08إلى 12 قنطارا للهكتار الواحد، ويصل مردود القمح إلى 15 قنطار للهكتار في الحقول المهيأة بشكل جديد، فيما يبلغ مردود الشعير19 قنطارا وفي الحالات الاستثنائية 40 قنطارا.

2- التين، الزيتون:

يشكلان موردا غذائيا وتجاريا مهما وتتم زراعة أشجار الزيتون والتين في المنحدرات المنخفضة في الوهاد وفي منحدرات وسفوح الجبال وعادة ما يدوم موسم جني الزيتون من 15 أوت إلى نهاية شهر سبتمبر قبل أمطار ورياح الشتاء، حيث تحظى مزارع أشجار الزيتون بمدينة الجزائر بعناية كبيرة وقد قدر عددها ب42 لتر للشجرة الواحدة ويعتبر إنتاج الزيتون والزيت للاستهلاك الذاتي أو للبيع في أسواق مدينة الجزائر، أما شجرة التين فتتأقلم مع كل أنواع التربة من الجافة إلى الرطبة، وتنمو أشجار التين حتى ارتفاع 1200متر، كما يصل مردودها في الهكتار الواحد حوالي 100 شجرة ذات خمس سنوات 4.2 قنطار وبعد سبع سنوات يرتفع المردود إلى 20 قنطار[3].

---

[1] - خوجة، المصدر السابق، ص 76.

[2] - شالر، المصدر السابق، ص 30.

[3] - سعيدوني، **الحياة الريفية**...،ص ص 253، 255.

3- زراعة الأشجار المثمرة:

تشكل قطاعا مهما ومتنوعا من قطاعات النشاط الزراعي، وأهم الأشجار المستغلة بجنات الفحوص وبساتين الأوطان: أشجار البرتقال، الليمون، الرمان، التفاح، البرقوق، الإجاص، الكرز المشمش، الخوخ، الجوز...الخ.

لكن شجرة البرتقال هي أكثر الأشجار انتشارا في مدينة الجزائر، وذلك لما تحضى به من عناية فائقة، ويتم استغلال هذا المنتوج بطرق عدة خاصة بعد أن قدر إنتاج البرتقال بألفين شجرة في الهكتار الواحد، وتنتج كل شجرة بين 500و1500 برتقالة[1].

ويعود الفضل في تنوع هذه الأشجار إلى مهارات فلاحي بلنسية والأراغون، ذوي التقاليد العريقة في ممارسة الفلاحة والتي كانت تشتهر بزراعة الأشجار المثمرة "كحب الملوك، الإجاص وخاصة البرتقال والعنب[2]، وما أكد هذا هو مدح مارمول كربخال لهؤلاء قائلا(...**أنه بفضل الأندلسيين صارت الأراضي المزروعة ممتدة، وكثرت أشجار التين والزيتون والتوت**...)[3].

4- زراعة الخضر:

تزرع بالجنات المنتشرة بالفحوص كل أنواع الخضر الجافة والطازجة وهي تزود المدن بمختلف أنواع الحمص، الفول، البصل، الفلفل الحار، والجزر، البسلة، الباذنجان، الفصولياء[4]، اللفت الطماطم والقرنبيط والبطاطا، كما تستغل الأراضي المحاذية للأودية في زراعة الحنطة السوداء والحمص العدس كما هو حال الأراضي القريبة من وادي جر، والتي تزرع كل سنة بالحمص والعدس والفول والذرة[5].

---

(1)-سعيدوني، **الحياة الريفية**..، المرجع السابق، ص 256.

(2)-Laugier de Tassy, **histoire d'Alger et bombardement de cette ville en 1816**,paris,1830, p 69.

(3)-كربخال، **إفريقيا**، ج2، ص 356.

(4) - حليمي، المرجع السابق، ص 297.

(5) - سعيدوني، **الحياة الريفية**...، المرجع السابق، ص 256.

5- الزراعات الصناعية:

تتمثل في التبغ والكتان والقطن والقنب والتوت والأرز والكروم، الخروب والزهور المستعملة في صناعة العطور والبخور وباستثناء التبغ والكروم، كانت الزراعات الأخرى متواضعة ولا ترقى لتغطية الحاجيات المحلية، ولا تساهم إلا بقسط ضئيل في تجارة مدينة الجزائر، ويزرع نوعان من التبغ وأولهما التبغ الخشن المعروف بالشمة وثانيهما التبغ العادي الموجه للتدخين، وعلى العموم يجني المزارعون محصولا وفيرا وجيدا من التبغ، ومن أشهر أنواع التبغ المطلوبة للطف نكهته ومذاقه الرفيع عند تدخينه التبغ الذي ينتجه أهالي بني صالح وموزاية والشبلي[1].

أما الكروم فهي معروفة في كل جهات إقليم مدينة الجزائر في الفحوص والبساتين وتوجد بها أنواع محلية أو أجنبية عديدة، أغلبها من النوع المتأخر من عنب المائدة الذي يستهلك طازجا أو مجففا وخلافا لزراعة الكروم تعتبر زراعة الأرز والكتان والقنب من المزروعات النادرة وتنحصر في الحقول الرطبة بمتيجة السفلى خاصة في الجهة الغربية على ضفتي وادي جر[2].

أما زراعة التوت فقد فقدت أهميتها مع تقلص دور الأندلسيين بالأرياف وانحصرت في بعض أحواش متيجة وفحوص مدينة الجزائر[3].

6- الثروة الحيوانية:

الجزائر بلاد فلاحية بالدرجة الأولى وبها سهول فسيحة ومراعي شاسعة تزخر بعدة أنواع من الحيوانات: كالأبقار، الأغنام، الماعز ودواب الحمل كالخيل والبغال والحمير، التي تعتبر من أهم وسائل النقل في بيئة تقل قيها عربات النقل[4].

---

[1]- venture de paradis, **Alger au 18 siècle**, ed bibliothèque nationale, paris, 1837, p 128.

[2] - خوجة، المصدر السابق، ص 52.

[3] - ناصر الدين سعيدوني، **دراسات أندلسية مظاهر التأثير الإيبيري والوجود الأندلسي بالجزائر**، دط، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 2003، ص 131.

[4] - محمد العربي الزبيري، **مدخل إلى تاريخ المغرب العربي الحديث**، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1975م، ص124.

أجمعت الكتابات أن هناك ثروة ضخمة من الحيوانات التي كانت تمتلكها الجزائر، وخير دليل ما قاله العنتري(... **أن البقرة كانت تباع بريالين، وصاع القمح بريال ونصف"، وهذا دليل على وجود ثروة حيوانية كبيرة من الأبقار وغيرها...**)[1].

وقد حافظ الفلاحون على سلالة حيواناتهم مثل: الأبقار فهي من النوع الذي لا يدر كثيرا من الألبان واللحوم، ولكن كثرة رؤوس القطيع هي التي جعلت المنتجات الحيوانية تفيض عن استهلاك السكان[2].

وكانت الأبقار تشكل المصدر الرئيسي لرأس مال السكان، لأنهم لا يستهلكون في الغالب إلا الغنم، حيث يصل سعر الكبش في فصل الصيف إلى 6 ليرات، أما في فصل الشتاء يصل30 ليرة فتوجه منتجاتها نحو التصدير كالجلود والأصواف، فقد صدرت مدينة الجزائر من ميناءها إلى أوروبا حوالي 7000 قنطارا من الصوف، فالصوف الجزائرية من النوع الممتاز، ويساوي قبل غسله ومشطه في الأسواق الفرنسية والإيطالية 50 فرنكا[3]، ويعتبر الصوف من أهم الصادرات وزنا وقيمة، فقد كان البايلك يشتريها ب08 بياستر ليعيد بيعها بـ 10 بياستر[4].

*** المواشي:**

تمثل تربية المواشي موردا ماليا هاما للحياة الاقتصادية، فكان لحمها وصوفها يستهلك محليا ويسوق خارجيا، إلا أن تلك المواشي كانت تتعرض إلى العديد من الأمراض تفتك بها، مما يؤدي إلى تراجع في مادة الصوف ومن بين هذه الأمراض نجد" الحمى المالطية، داء الثعلبة أو مرض سقوط الصوف"، فنجد بالنسبة للصوف التي تسقط بفعل هذا المرض وبموت الغنم، فإنها تصنع منها أغطية

---

[1] – الزبيري، المرجع السابق، ص 127.

[2]–De Paradis, op cit,P 40.

[3] – شالر، المصدر السابق، ص 33.

[4] – حليمي، المرجع السابق، ص 306.

للعبيد، والباقي يباع مثل الجلود التي كانت توضع على شكل حزم يصل وزنها إلى 6 قناطير[1]،إضافة إلى هذا كانت الحروب والثورات القبلية ضد الحكم العثماني، تتسبب في ضياع الكثير من القطعان[2].

أما بالنسبة لحيوانات الحمل، فقد ربى الجزائريون الخيول بأنواعها حيث نجد الحصان المغربي والحصان العربي الأصيل وغيرها، وكانت هذه الخيول تستغل في السفر والتنقل وفي الحمل ...الخ[3].

وامتهن سكان مدينة الجزائر كذلك حرفة تربية النحل في ضواحي المدينة وفي المناطق الجبلية حيث تصنع بيوت النحل على شكل سلل من الخيزران أو بيوت صغيرة من الطين، وعادة توضع خلف البيت، وهذا ما وفر كميات كبيرة من العسل يتم تسويقه في الأسواق[4]، ويصدر الفائض نحو الخارج وقد كان ما يجمع من الغابات هو أجود أنواع العسل[5].

***الصيد البحري:**

امتهن سكان مدينة الجزائر حرفة صيد الأسماك، حيث كانت أسماك البحر المتوسط تمتاز بطعم لذيذ وجيد وكان الصيادون يستعملون في عملية صيدهم المراكب التي تسمى بالشقوف وهي مراكب شراعية، وقد ساهم الأندلسيين في رواج هذا النشاط بشكل كبير[6].

***الثروة الغابية:**

ساعدت السلاسل الجبلية والتلية على إيجاد مناطق غابية احتوت على أصناف وأنواع متعددة من الأشجار ذات الاستعمالات الواسعة والمتعددة، ولعبت هذه الثروة في العهد العثماني دور كبير نتيجة استعمالها في صناعة السفن الحربية وفي الصناعات الخشبية، من بين هذه الغابات نجد غابات دار السلطان، وفي النهاية تدهورت هذه الثروة بفعل التسيير الغير العقلاني الذي أثر على المساحات

---

(1) – De Paradis, op cit, P 41.

(2) – سعد الله أبو القاسم، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال**، ط3، ش و ن ت، الجزائر،1982، ص153

(3) – علي خلاصي، **الجيش الجزائري في العصر الحديث**، ط1، دار الحضارة ، الجزائر، 2007م، ص 140.

(4) – فندلين شلوصر، **قسنطينة أيام أحمد باي (1832-1837)م**، تر، تق، أبو العيد دودو، ش و ن ت، الجزائر، 1977م ص 90.

(5) – حليمي، المرجع السابق، ص 298.

(6) – عبد القادر، المرجع السابق، ص 114.

الغابية، فنجد مثلا منطقة الساحل المجاورة لمدينة الجزائر قطعت أشجارها بالكامل سنة 1789م بأمر من الداي لبناء خمسين سفينة.

IV: العوامل المؤثرة على النشاط الزراعي في مدينة الجزائر

تأثر منتوج النشاط الزراعي في عهد الدايات (1671-1830)م بعدة عوامل يمكن تصنيفها إلى عوامل طبيعية وصحية وأخرى بشرية، ونقصد بذلك سياسية الحكام اتجاه الفلاحين.

1- العوامل الطبيعية:

* **الجراد:** ساعدت على ظهوره الظروف المناخية السائدة بالجزائر والمرتبطة بالمناخ الصحراوي في الجنوب وتأثيره على مناطق الهضاب العليا الرعوية في الوسط، ومناطق التل الزراعية الخصبة المحاذية للبحر في الشمال، فكان زحفه متوقعا كل أربع أو خمس سنوات، وأثره لا يتجاوز في غالب الأحيان تضرر المحاصيل الزراعية بنسبة لا تؤثر كثيرا في كمية الإنتاج الزراعي[1]، على أنه عندما يشتد الجفاف لفترة طويلة نسبيا وتهطل بعده الأمطار المتأخرة بنسب كبيرة تتسبب في حدوث فيضانات مفاجئة فإن ظهور الجراد بكثرة بعد ذلك يكون شبه مؤكد واجتياحه للحقول أمر لا يمكن تجنبه ، كما أن انتشار المجاعة وحلول الوباء بعده، يكون نتيجة طبيعية لانهيار الإنتاج الزراعي كما حدث عام **1722**م، عقب تعرض الأراضي الزراعية إلى جراد مدمر، أتى على الأخضر واليابس[2].

وهذا ما تكرر سنتي **1815**م، **1817**م، فجراد عام **1815**م كان ظهوره مفاجئا في نهاية الربيع وبداية الصيف وقت نمو المحاصيل وكان من الكثافة بحيث أسرابه غطت الحقول والبساتين

---

[1]- سعاد عقاد، **الفلاحون الجزائريون والسلطة العثمانية في الجزائر(1519-1830)م، دار السلطان أنموذجا**، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر(مرقونة)، إشراف: محمد دادة، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2014م، ص 58.

[2]-عقاد، نفسه، ص 58.

بسهل متيجة جاء وصفه في أحد التقارير القنصلية الفرنسية بهذه العبارة(... **في صائفة عام 1815م حل بمملكة الجزائر العثمانية جيش من الجراد قدم من الصحراء فدمر جزءا كبيرا من المحاصيل...**)[1]

وهذا ما ترتب عنه عدة مجاعات، مما أجبر الداي عمر باشا على توزيع القمح على الخبازين وجعل له سعر أعلى أيام الرخاء تفاديا للاضطرابات، وبقي الأمر على هذه الحال إلى أن وجد زرع جديد.

***الجفاف:**

يتأثر النشاط الزراعي إلى حد كبير بتساقط المطر والظروف المناخية، فندرة الأمطار تشكل السبب الرئيسي لندرة وغلاء الحبوب، فالقمح يحتاج خلال فترة نمو السنابل الكثير من الماء وإذا تأخر المطر وانعدم يكون المحصول متواضعا ورديئا، وهذا ما ينعكس في التهاب الأسعار لعدة أسابيع ويسبب الاحتجاجات كما حصل في عامي **1800و1816م**، وعلى العكس من ذلك يساعد تساقط الأمطار بكميات كافية على ارتفاع المردود وانخفاض كلفة الحياة، وتراجع تدريجي في الأسعار إلى مستوياتها العادية كما حدث في سنوات **1808م-1813م**[2]، وتكررت ظواهر الجفاف مثل جفاف **1819م**، حيث أصيبت البلاد بنقص كبير في الحبوب مما جعل الجزائر تستورد كميات كبيرة منه من الخارج لسد حاجيات البلاد[3].

***الزلازل:**

يعتبر الزلزال من العوامل الطبيعية لما يحدثه من خسائر مادية وبشرية وتعتبر أثاره من العوامل المساعدة على انتشار المجاعة واشتداد وطأتها من جراء تعطل الأعمال الفلاحية، وهجرة السكان وتحول الفلاحين عن الحقول، وقد عرفت مدينة الجزائر منذ منتصف القرن18م سلسلة من الزلازل

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني، **دراسات تاريخية في الملكية والوقف والجباية الفترة الحديثة**، ط1، دار الغرب الإسلامي بيروت 2001م، ص 101.

[2]-سعيدوني، **الحياة الريفية**...، المرجع السابق، ص ص 340-341.

[3]-De paradis, op cit,p 263.

العنيفة نتج عنها دمار المساكن وإتلاف الأدوات الزراعية وضياع المحاصيل وهلاك قطعان كثيرة من المواشي فضلا عن تسببها في موت أعداد كبيرة من سكان المدينة[1].

ومن أشد الهزات الأرضية تدميرا زلزال عام 1755م الذي حدث في عهد الداي بابا علي فقد دامت الهزات الأرضية متتابعة وعنيفة لمدة شهرين فتوقفت بذلك الأعمال في الحقول والمزارع طيلة السنة الفلاحية، ولم يبق منزل بمدينة الجزائر لم يتضرر بفعل ذلك الزلزال.

2- العوامل الصحية:

تعرضت مدينة الجزائر إلى أوبئة فتاكة أثرت على النشاط الزراعي، ومن أشهر الأوبئة وأخطرها نجد:

***وباء الطاعون:** يرجع ظهور الوباء في الجزائر إلى القرن **16م** وذلك بعد تنقل العدوى بحرا إلا أن أكثر الأوبئة تأثير على الأحوال الزراعية في عهد الدايات هي التي حدثت في السنوات التالية:

* **وباء 1784م-1788م:** أهلك عددا كبير من سكان مدينة الجزائر واضطرت الكثير من الأسر إلى مغادرة منازلها، وعانت الجزائر من خطورته خاصة وباء **1787م**، فقد خلق عددا كبيرا من الضحايا في المدينة والمناطق المجاورة لها ولم ينج منه الرعاة والمواشي[2].

* **وباء 1793م-1804م:** أضر بسكان الريف بمدينة الجزائر وتسبب في تضاءل الإنتاج الفلاحي بعد أن انتقلت عدوى الطاعون إلى الفلاحين بالحقول والبساتين إثر فرار عدد كبير من السكان إلى ريف المدينة، وهذا ما جعل كل نشاط بأسواق المدينة يكاد يتوقف عام **1793م** إضافة إلى تزايد عدد المتوفين سنة **1795م** خاصة من القرويين الذين يقطنون الأرياف وهذا إن دل عن شيء إنما يدل عن سوء حالة الفلاحين وتدهور نشاطهم الزراعي[3].

* **وباء 1816م-1822م:** عم الريف والمدينة وانتشر بصورة كبيرة، وقد كانت أثاره مدمرة في مقاطعة الجزائر، حيث هجر الفلاحون الحقول وترك المزارعون أرضيهم وكادت المحاصيل أن تنعدم في

---

[1]-سعيدوني، **دراسات تاريخية في الملكية...**، المرجع السابق، ص 102.

[2]-عقاد، المرجع السابق، ص ص 61- 62.

[3] - سعيدوني، نفسه، ص 111.

الأسواق، وقد قدرت بعض التقارير عدد ضحايا هذا الطاعون في مدينة الجزائر وفحصها مابين **21** جوان **1817**م و**6**سبتمبر **1818**م، بـ **13330**ضحية، كما ذكر الشريف الزهّار أن اشتعال نار الوباء كان بعد شهرين ونصف من ولاية الداي حسين **1818**م[1].

3- سياسة الحكم اتجاه الفلاحين:

تميزت سياسة الحكم خلال عهد الدايات ببعض من الهيمنة خاصة بعد إتباع أسلوب يعتمد على القوة في الإخضاع، دون مراعاة ظروف وأحوال الأهالي وهذا ما تسبب في حدوث الاضطرابات واندلاع الثورات، وتجدد الانتفاضات لهذا لم تكن العوامل الطبيعية وحدها المتسبب في تراجع إنتاج مزارع مدينة الجزائر، بل كان للإجراءات التي التجأ إليها حكام الجزائر وللممارسات وتصرفات الموظفين القائمين على إدارة المدينة وقد تأثرت المواسم الفلاحية بأسلوب المصادرة والتغريم وكذلك تأثر الإنتاج باقتطاع كميات هامة منه في شكل ضرائب فصلية أو جبايات سنوية[2].

وقد أثرت هذه السياسة في النشاط الفلاحي، فبعد الضغط على الفلاحين هاجر العديد منهم إلى وديان الأطلس القريبة من متيجة لإنتاج الضروري من المحاصيل، ومنها من انتقل إلى الهضاب العليا متنقلين بخيامهم بحثا عن المراعي ونقاط الماء[3].

إضافة إلى ذلك فقد سبب الاحتكار التجاري للحبوب من أجل الحصول على المواد الأولية من الفلاحين بأثمان زهيدة، وأسعار بخسة للشركات الأوروبية المحتكرة وللتجار اليهود (بكري وبوشناق) وهذا ما قضى على إمكانية تحسين الأحوال الزراعية مع نفور الفلاحين وقطيعة الطبقة الحاكمة وهجرتهم من الأسواق إذ لم يعودوا يأتون بإنتاجهم إليها[4].

---

[1]- أحمد الشريف الزهار، **مذكرات أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر(1754-1830)م**، تح أحمد توفيق المدني، ط2، ش و ن ت، الجزائر، 1980م، ص 151.

[2]-عقاد، المرجع السابق، ص 67.

[3] - سعيدوني، **دراسات تاريخية في الملكية...**، المرجع السابق، ص 105.

[4]-نفسه، ص 107.

إضافة إلى هذه العوامل المؤثرة على النشاط الفلاحي، لابد من الإشارة إلى أوضاع الجزائر خلال ق18م، فالفلاحة في مدينة الجزائر في هذه الفترة كانت تعاني من صعوبات بسبب الآثار السلبية التي نتجت عن اهتمام الحكام بالقرصنة على حساب الفلاحة، الأمر الذي حال دون تطوير الأساليب الزراعية المتبعة والآلات البدائية المستعملة[1]، كما لم تقم حكومة الدايات ببناء السدود وإجراء السواقي وتوفير مياه الري في البوادي[2].

وعليه يعتبر النشاط الزراعي أحد الركائز الهامة لاقتصاد مدينة الجزائر، باعتباره نشاط حيوي لدى السكان، فهو يمثل ضرورة لتلبية حاجيتهم اليومية من جهة ودفع الاقتصاد نحو النمو والتطور من جهة أخرى، لكن وضعه خلال الفترة المدروسة لم يكن بحال حسنة وذلك بعد التطرق إلى أهم أركانه وواقعه الذي سار عليه، وتبلورت لنا نتائج تقضي أن النشاط الفلاحي تأثر بعوامل طبيعية مثل: الجراد الزلازل وعوامل بشرية تمثلت في تعامل الطبقة الحاكمة مع الفلاحين إضافة إلى نقص الوسائل الفلاحية، حيث تدهور ونقص الاهتمام حوله.

---

[1]- وليام سبنسر، **الجزائر في عهد رياس البحر**، تع، تق، عبد القادر زبادية، دط، دار القصبة، الجزائر، 2006م، ص 146.

[2] – حليمي، المرجع السابق، ص 295.

المبحث الثاني:

النشاط الصناعي في مدينة الجزائر خلال عهد الدايات

(1671–1830)م

المطلب الأول: أهم الصناعات

المطلب الثاني: الجماعات الحرفية

المطلب الثالث: تأثير الجالية الأجنبية على النشاط الصناعي

اعتمدت مدينة الجزائر عموما في مجال الصناعة والحرف على المواد الأولية المتوفرة عبر مختلف أنحائها، سواء منها المواد الزراعية أو المعدنية أو الثروة الحيوانية، وتتجلى مظاهر استغلالها في تنوع الصناعات[1].

I : أهم الصناعات

1- الصناعة الغذائية:

كانت هذه الصناعة تتوزع على أفران الخبز" الكوشات" ومطاحن الدقيق"الرحى" ومعصرة الزيتون وتصدير الفواكه، فقد كانت مدينة الجزائر تضم العديد من هذه المطاحن والأفران مثل: **مجمع أفران البايلك** الذي يشمل ستة عشر فرن، وبعض مخازن الدقيق ومطاحن الحبوب، وكانت هذه الأفران ملحقة بقصر الجنينة ومخصصة لتحضير الخبز لحوالي خمسة آلاف رجل من أفراد الحامية وموظفي الدولة[2].

وقد انتشرت بمدينة الجزائر العديد من المطاحن المائية والهوائية، حيث بلغ عددها حوالي اثنان وعشرون مطحنة مائية و ثمانية عشر مطحنة هوائية.

أما صناعة تجفيف الفواكه وتحضير المربى وتقطير ماء الورد، فقد اختصت بصناعته العائلات العريقة من الأندلسيين والحضر[3].

2- الصناعة التحويلية والخزفية:

أ/ الصناعة التحويلية:

تتعلق هذه الصناعة بتحضير مواد البناء من الجير والقرميد والجبس ولوح الحجر (الأردواز) وصناعة الآجر ومقالع الحجارة المستعملة في بناء الحصون والأسوار، ويتم تحضير هذه المواد في أفران خاصة بمدينة الجزائر، نظرا لعادة السكان تبييض بيوتهم بالجير مرة كل سنة[4]، وقد تواجدت هذه

---

[1]- أرزقي شويتام، **المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني (1519-1830)م**، أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر(مرقونة)، إشراف: عمار بن خروف، جامعة الجزائر، 2005م - 2006 م، ص 221.

[2]-سعيدوني، **تاريخ الجزائر** ...، المرجع السابق، ص 189.

[3]- نفسه، ص 190.

[4]-سعيدوني، **الحياة الريفية**...، المرجع السابق، ص 271.

الأفران بالقرب من محاجر باب الوادي بالضبط قرب شاطئ البحر، وبالقرب من برج تافورة وبالقادوس وتختص هذه الأفران بطهي الآجر والأواني الخزفية والغلايين وغيرها.

وتندرج كذلك ضمن هذه الصناعات وجود ورشات لتذويب المعادن، كالحديد والفضة والزنك والرصاص واستخراج الملح وصناعة العملة والقطع الحديدية كالأقفال وأنابيب البنادق والزناد[1].

وقد وجد بمدينة الجزائر مسابك لصناعة المدافع والقذائف ومختلف الأدوات الحديدية، وأهم مسبكة كانت في ضواحي منطقة باب الوادي المعروفة بدار النحاس[2].

ب/ الصناعة الخزفية[3]:

تشمل هذه الصناعة الأدوات ذات الاستعمال اليومي مثل" جرار وأوعية الماء والحليب والزيت والطناجر التي تحضر فيها فطائر الخبز والقدور والصحون الخاصة بالكسكسي والأواني التي تخزن فيها المؤن وتصنع هذه الأدوات من قبل النساء باستخدام الطين وأدوات خشبية للتشكيل والصقل والتي لا تمتلكن أفران لطهي هذه الأدوات يستخدمن الهواء الطلق لتجفيف، وتتم هذه العملية في فصل الربيع لأن التجفيف يكون أسرع منه في فصل الشتاء، وعملت النساء على تزيين الأدوات الخزفية باستخدام الألوان خصوصا اللون الأحمر والأسود باستعمال المغرة الحمراء وأوكسيد المنغانيز[4].

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، **الجزائر في العهد العثماني**، ج 4، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص 67.

[2]-شويتام، المرجع السابق، ص 226.

[3]- أنظر الملحق رقم 03، ص 112

[4]-سعيدوني، **الحياة الريفية**...، المرجع السابق، ص ص 272-273.

3- الصناعة النسيجية والجلدية:

* **الصناعة النسيجية:** عرفت الصناعة النسيجية في مدينة الجزائر انتشارا واسعا نظرا لوفرة المواد الخام مثل:" **الصوف، الحرير، الكتان**"[1]، حيث بلغت مستورداتها من مادة الحرير الخام حوالي **ثمانون ألف دولار** سنويا من سوريا، وتمثلت منتجات مدينة الجزائر من الحرير في" **صناعة المناديل، الألبسة كالقبعات و اللحافات،** حيث كان لحاف المرأة يطرز للتفريق بينه وبين لحاف الرجل، وكان يسمى بالنسبة لنساء ب "**بنيكة benika** " وصناعة المعاطف والسترات"**chemise**" وصناعة الأحزمة الذهبية والفضية مختلفة الألوان[2] ، التي كان يستخدمها الرجال الجزائريين كغمد للسلاح.

كانت مدينة الجزائر تستعمل كميات كبيرة من الصوف لنسج البرانس و"الحايك **haïks** " للمرأة العربية، وصناعة الزرابي" السجاد"، وهذه المنتجات كانت تستهلك محليا[3].

وتحكمت مدينة الجزائر في إنتاج بعض المواد المصنوعة في منطقة المغرب من بينها الشاشية[4] وكذلك الشاشية المطرزة بالذهب والفضة وتسمى"**سارمة sarma** "، التي جاء بها الأندلسيون إلى بلدنا[5].

* **الصناعة الجلدية:**

اتجهت مدينة الجزائر لصناعة الجلود نظرا لتوفر مادتها، فقد عمل الأندلسيون على تطوير هذه الصناعة ووجد بمدينة الجزائر مدابغ لمعالجة الجلود المدبوغة والمصبوغة على الطريقة المغربية[6]

وقد تمثلت المنتجات الجلدية في صنع المحافظ وصناعة السروج[7]، واهتموا كذلك بصناعة النعال" الأحذية " بالنسبة للرجال والنساء وكانت أحذية المرأة مطرزة .

---

[1]-شويتام، المرجع السابق، ص 223.

[2]-De Paradis, op cit,P 16.

[3]-شالر، المصدر السابق، ص 93.

[4]- الشاشية: لباس منسوج دائري يوضع فوق الرأس...، أنظر: وليام سبنسر، المرجع السابق، ص 145.

[5]-عبد القادر، المرجع السابق، ص 145.

[6]-شالر، المصدر السابق، ص 94.

[7]- نور الدين ، نفسه، ص 146.

وتوجهوا كذلك لصناعة الجزدان أو الدزدان " **portefeuilles**" أو ما عرف في المدينة وكذلك صناعة الأحزمة من الجلود المدبوغة[1].

4- الصناعة الحربية:

أ/ صناعة السفن:

كان لميناء الجزائر دور كبير في تطوير صناعة السفن الحربية خصوصا في الحوض الغربي للمتوسط، فكانت أغلب المراسي على طول ساحل مدينة الجزائر تتوفر على ترسانات مجهزة لصنع السفن والقوارب، معتمدة في ذلك على اليد العاملة الأجنبية[2] محليا، أو على التجهيزات البحرية التي تشترى من الخارج أو تغنم من البحر أو التي كانت تقدم لها في إطار هدايا أو إتاوات من البلدان الأوروبية كالحبال، الخشب، الأشرعة[3]، فنظرا للظروف والتغيرات التي عرفتها البلاد، تعددت أنواع سفن الجهاد أو قطع الأسطول الحربي الجزائري خلال العهد العثماني[4]، كانت صناعة السفن تحتل المرتبة الأولى بين الصنائع في مدينة الجزائر، فالأسرى الأوربيون الذين يريدون الحصول على المال والغذاء لأنفسهم، كانوا يتوقدون حماسة لإنجاز أحسن القطع البحرية ، وقد كانت السلطة الجزائرية تستخدم في أسطولها بصفة دائمة نحو ثلاث ألاف بحار، ورفع هذا العدد إلى ستة آلاف عند الضرورة[5].

من بين السفن التي كانت تصنع بمدينة الجزائر خلال عهد الدايات(1671-1830)م، كانت عبارة عن سفن صغيرة مثل: القليوطات، الفرقطون، البريكات... [6].

---

[1]-De Paradis, op cit, P 17.

[2]-سعيدوني و بوعبدلي، المرجع السابق، ص 65.

[3]- صالح عباد، **الجزائر خلال الحكم التركي(1514-1830)م**، دط، دار هومة، الجزائر، 2005م، ص 323.

[4]- حليم سرحان، " **تطور صناعة السفن الحربية بالجزائر على العهد العثمانيين(1514-1830) من خلال المصادر التاريخية الأثرية**"، مذكرة ماجستير،(مرقونة)، الجزائر، 2007م، ص 116.

[5]-شالر، المرجع السابق، ص 62.

[6]- أنظر الملحق رقم 04، ص ص 113-114.

أما بالنسبة للخشب المعتمد لصناعة السفن وبناءها كان له مصدران: غابات دار السلطان (غابة بني صالح، الشريعة، جبال الظهرة)، وغابات منطقة القبائل الصغرى(جبال البابور) وكان فحط الحطب هو الوقود الوحيد المستعمل في الصناعة، حيث كانت تشحن كميات كبيرة منه من مرسى الفحم بأزفون إلى مدينة الجزائر[1].

ب/ صناعة الأسلحة[2]:

تعتبر صناعة الأسلحة من الصناعات الدقيقة، فقد اتجهت مدينة الجزائر لصنع الأسلحة نتيجة لتوفر المادة الخام[3] من رصاص، النحاس، الحديد وكانت تتم هذه الصناعة في دار النحاس، حيث كانت تحتوي على مسابك لصناعة المدافع والقذائف، البنادق، الذخيرة، السكاكين، السيوف البارود، وكان بالقرب من دار الأسلحة يوجد دار البارود [4]التي كانت مجهزة بأدوات متقنة الصنع تفي بالغرض تماما لصنع المادة الحيوية من مزيج ملح البارود الذي كان يستخرج من المغارات الطبيعية التي تتكون فيها وفحم الدفلى والكبريت ونبات الغار الوردي الذي كان يجلب من أوروبا، والملاحظ أن البنادق المصنوعة في الورشات أقل نوعية من تلك المصنوعة في أوروبا[5].

ونتيجة لندرة المواد الأولية والمعارف التقنية ونقص الحدادين المهرة، لم تشهد صناعة الأسلحة تطورا، لذلك عمل الداي على استغلال مناجم الأطلس المتيجي المتمثلة في مناجم الرصاص والنحاس الواقعة بجبل موزاية.

---

[1]- M.Rozet, voyage dans la régence d'Alger,T2, libraire edit, paris,1833,pp 277,278.

[2]- أنظر الملحق رقم 05، ص 115.

[3]- دار النحاس: تقع في منطقة باب الوادي، وهي عبارة عن مبنى ضخم به مخزن عالي جيد البناء لسبك المدافع...أنظر: سعيدوني، **الحياة الريفية**...، المرجع السابق، ص 270.

[4]-شويتام، المرجع السابق، ص ص 226- 227.

[5]-سعيدوني، **الحياة الريفية**...، المرجع السابق، ص 270.

ورغم الرقابة التي يمارسها البايلك على صناعة وتجارة الأسلحة والبارود، عملت قبائل الأطلس المتيجي على تحضير البارود وصهر الحديد للحصول على الأسلحة بإمكانياتها الخاصة[1].

II : الجماعات الحرفية

1 – التصنيف الحرفي:

شملت مدينة الجزائر تسعة وتسعون حرفة اشتملت على أغلب ما تحتاجه المدينة من منتوجات وخدمات مختلفة ويمكن التمييز بين ثلاثة أصناف من الجماعات الحرفية من حيث وظيفتها:

1-جماعات متخصصة في الانتاج.

2-جماعات متخصصة في الخدمات.

3-جماعات متخصصة في التسويق[2].

ومن حيث مكانتها في المجتمع الشريفة منها و الوضيعة، فقد عرفت مختلف أصناف الحرف في مدينة الجزائر بعدة مصطلحات ميزت فيما بينها، فمنها ما يعد حرف رفيعة وشريفة وجليلة وهي صفات أطلقت على الحرف المعتبرة، ومنها ما ميزت بمصطلحات أخرى كالوضيعة والدنيئة للدلالة على ذات الدخل المحدود وعلى مهن غير نظيفة والحرف المنافية للأخلاق[3].

وقد أشار ابن خلدون في مقدمته إلى الحرف الشريفة منها حيث ذكر أن الصناعات الشريفة هي التوليد والكتابة والوراقة والغناء والطب ومنها ما فيه نوع من الشرف كالنجارة والعطارة، أما غير الشريفة أو الخسيسة فقد تأتي الحرف اليدوية أو القريبة منها بالدرجة الأولى، بالرغم من أن العمل اليدوي في حد ذاته لا ينظر إليه نظرة الاحتقار بل إن الإسلام يجلها و يرفع من شأنها، ويصف المهن غير المتبعة للشريعة الإسلامية بالغير شريفة مثل بنات الهوى ،وبائع الخمور[4].

---

[1]-سعيدوني، **الحياة الريفية**...، المرجع السابق، 271.

[2]- عائشة غطاس، **الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر (1700-1830)م مقاربة اجتماعية اقتصادية**، أطروحة دكتوراه دوله في التاريخ الحديث(مرقونة)، إشراف: مولاي بالحميسي، جامعة الجزائر، 2001م، ص 154.

[3]-حليمي، المرجع السابق، ص 16.

[4]- عبد الرحمان بن خلدون ، **المقدمة**، تق محمد الإسكندراني، ط3، دار الكتاب العربي، بيروت، 2001م ، ص 508.

2- قائمة الحرف:

تعددت الحرف وتنوعت في مدينة الجزائر، ويمكن تصنيفها إلى حرف متخصصة في الإنتاج والتسويق وحرف متخصصة في الخدمات، وقد جمعنا الحرف الإنتاجية والتسويقية مع بعض لصعوبة التمييز بينهما، وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

***جدول يوضح قائمة الحرف مصنفة حسب وظيفتها[1]:**

الجماعات الحرفية المتخصصة في الإنتاج والتسويق	الجماعات الحرفية المتخصصة في الخدمات
البابوجية، البجاقجية، البرادعية البراملية، البشماقجية، البلاغجية البنائين، البياضين، التماقينن الجماقجية، الجيارين، الجواجية الحاكة، الحجارين، الحدادين الحرارين، الحصارين، الحرازين الحلاطجية، الحلفاجية، الحلواجية الحمارين، الخبازين، الخراطين الخياطين، الدباغين، الرصايصية الرقاقين، الزيانين، السراجين السفاجين، السكاكرية، السمارين السمانين، السنتاجية، الشبارلية الشرباتجية، الشماعين، الشواشية الصباغين، الصباوجية، الصبانين	الحمالين، الحمايمية، الدلالين الدخاخنية، العساسين، الزبالين الزواقين، الأطباء، المسامعية الوزاعين، الرتايعية، التبانين، الترابين

[1]- نقلا عن غطاس، **الحرف والحرفيون**...، المرجع السابق، ص 155.

الصفارين[1]، الطباخين، الطرازين العطارين، الغرابلية، الغمادين الفحامين، الفخارين، الفراصدية الفرانين، القزادرية، القزازين القصابين، القنداجية، القهواجية القوقجية، الكبابطية، اللحامين الكواشين، اللبانين، البلابجية المقايسية، المفولجية، النجارين النشارين، الهرمقلية، المكاحلية الخضارين، الكفكجية	

إن نسبة الحرفيين على أساس أنهم مدنيين ارتفع إلى 33% بمعنى(25 من مجموع 76 مدني)، بينما نسبة العسكريين الحرفيين هي 6% فقط، ففي الفترة من (1786-1803)م قدر فيها عدد الحرفيين من العسكر 46، والحرفيين من المدنيين222[2].

3-التنظيم الحرفي:

تتميز الجماعات الحرفية بشكلها الهرمي[3] المحكم التنظيم الذي يتصدره أمين الأمناء، ثم الأمين، فالمعلم أو الاوسطا وبعده الصانع، وفي آخر الهرم نجد المتعلم.

---

[1]- الصفارين: يصنعون الأدوات النحاسية كالأباريق ومختلف أدوات المطبخ...، وللمزيد حول مفاهيم الحرف أنظر: جميلة معاشي ،" **الإنكشارية والمجتمع بايالك قسنطينة نهاية العهد العثماني**"، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث(مرقونة)، إشراف: كمال فيلالي، جامعة قسنطينة، 2008م، ص 65 ومابعدها.

[2]- Tal shuval,la ville d'alger vers la fin du 18éme siecle, population et cadre urbain, paris,cnrs édit, 1998, pp 137-138

[3]- أنظر الملحق رقم 06، ص 116.

أ/ **أمين الأمناء:**

يعود إنشاء هذا المنصب إلى عهد التنظيمات الإدارية الأولى التي قام بها العثمانيون منذ بداية عهدهم بمدينة الجزائر، واستمراريته إلى غاية أوائل القرن التاسع عشر، فهو يحظى بمنزلة خاصة لأنه يقوم بدور كاتب الداي الخاص[1].

تعد وظيفته وظيفة حكومية يجمع فيها بين عدة سلطات إذ هو المشرف والمسؤول عن سجلات الحكومة الخاصة بالنشاط الحرفي، وهو المسؤول أيضا عن النظام الضريبي الذي تخضع له الجماعات الحرفية وعهدت إليه مراقبة الموازيين والمكاييل والأسواق[2] ، وكذا على العناصر الوافدة على المدينة(الجماعات البرانية)[3].

ب/ **الأمين:**

يمثل الأمين السلطة العليا للحرفة ورمز وجودها، وقد سبق ظهوره وجود العثمانيين، وهذا ما تؤكده أول رسالة بعث بها سكان مدينة الجزائر إلى السلطان سليم الأول[4]، كما نجد مصطلح باش بدل أمين في بعض الجماعات الحرفية كحرفة الدلالين "باش دلال" وحرفة السنتاجية "السنتاجي باشي".

* **تعيينه:**

يتم اختياره من قبل رفقائه، وضمن المعلمين المهرة، الذي يتوسمون فيه الأمانة مثلما يتجلى في الصفة المعطاة لصاحب المنصب وحسن الأخلاق ومعرفة أصول الحرفة، ولم يكن لا السن ولا الثراء شرطا من شروط اختيار الأمين ولكن تعيينه لا يصبح نافذا إلا بعد موافقة الداي[5].

---

[1]-غطاس، **الحرف والحرفيون**...، المرجع السابق، ص 181.

[2]- حسن بن رجب شاوش بن المفتي، **تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشاوات الجزائر وعلمائها**، در، تح فارس كعوان، ط1، دار الحكمة الجزائر، 2009م، ص 29.

[3]-غطاس، نفسه ، ص 182.

[4]- ورد مصطلح الأمناء في الرسالة التي بعثها سكان مدينة الجزائر إلى السلطان سليم الأول عام 1519م، " ...رسالة القاضي والخطيب والأئمة والفقهاء، والتجار، و**الأمناء**..."، انظر: محمد دراج، **الدخول العثماني ودور الإخوة بربروس(1512-1543)م**، ط1، شركة الأصالة، الجزائر، 2012م، ص258.

[5]- قرار تعين أمين الكواشين من قبل الداي، أنظر غطاس، المرجع السابق، ص 192.

* **عهدته:**

فترة البقاء على رأس الجماعة غير محددة بمدة معينة، فباستطاعة الأمين البقاء في منصبه مدى الحياة ما لم يصدر منه ما يوجب الاستغناء عنه أو استبداله أو إقالته[1].

* **مهامه:**

هو المسؤول عن الجماعة ومراقبة جودة البضائع فهو حامي الصنعة من جهة والمستهلك من جهة أخرى،كما يؤدي دورا بالغا في النظام الضريبي، وإذا ظلت المستحقات عالقة بذمة الحرفيين بعد وفاتهم، يشرف على تصفية تلك الديون، وله مهام اجتماعية إذ يرعى مصالح أفراد جماعته حتى خارج القضايا ذات العلاقة بالجماعة إذ يقوم مقام الوصي ويرعى حقوق القاصرين.

ج/ المعلم أو الاوسطا:

أطلق على مكتسب الحرفة ومتقن الصنعة ورئيس الورشة الذي يشتغل تحت أوامره الصناع مصطلحان مصطلح "المعلم" ومصطلح "الاوسطا"، كان الأول متداولا من قبل العناصر المحلية، أما المصطلح الثاني فقد استعمل من قبل الأتراك، الكراغلة والأندلسيين على حد سواء.

د/ الصانع:

هو الذي يحسن الصنعة ولكنه لم يكتسب مهارة المعلم، وقد شكلوا أعلى نسبة من المشتغلين في الورشة، كما كان لا بد على الصانع من دفع مبلغ مالي للحصول على حق ممارسة الحرفة.

هـ/ المتعلم:

هو المبتدئ بالصنعة، ويأتي أسفل الهرم حيث يبقى هذا الأخير في الورشة مدة خمس سنوات ويتقاضى خلالها أجرا معينا[2].

---

[1]- غطاس، **الحرف والحرفيون...**، **المرجع السابق**، ص 197.

[2] - نفسه، ص 202 وما بعدها.

4- دور المرأة في النشاط الحرفي:

برزت المرأة المدنية والريفية في مجتمع مدينة الجزائر من خلال امتهانها لبعض النشاطات الحرفية خارج بيتها وداخله، حيث تعاطت عدة نشاطات تندرج معظمها ضمن حرف الخدمات كالبيع خارج البيت أو الدلالة، وإقامة الأفراح (المسمعة، والمداحة) والتمريض والتوليد(القابلة)، والاشتغال في الحمام (معلمة الحمام أو الطيابة) والتجميل(الماشطة) ،كما احترفت مهنا كانت تابعة لعالم الرجال كصناعة الشمع[1].

كما قامت المرأة بممارسة أنشطة حرفية داخل منزلها أيضا كالغزل والطرز، وما يجب الإشارة إليه هو أن النساء الأندلسيات كان لهن فضل كبير في بروز المرأة في النشاط الحرفي وذلك لما جلبن معهن من خبرة و دراية في مجالات مختلفة كالغزل والخياطة، والطرز[2]، فخلافا لما كان يشاع أن المجتمع الجزائري هو مجتمع الرجل، فإن المرأة لعبت دورا أساسيا في الميدان الاقتصادي فحتى المرأة الريفية كانت تقوم بمعظم الأعمال التي هي غالبا من اختصاص الرجل ومن ذلك الحرث والسقي وعلف الحيوانات ونحوها كما كانت تنسج ملابس الأسرة من برانيس وقنادير ومناديل....الخ[3].

---

(1)- ليلى خيراني، **المرأة في مجتمع مدينة الجزائر خلال العهد العثماني (1818-1830)م، دراسة مستقاة من مصادر أرشيفية**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث(مرقونة)، إشراف: فلة موساوي القشاعي، جامعة الجزائر، قسم التاريخ، الجزائر، 2013م، ص157.

(2)-غطاس، **الحرف والحرفيون**...، المرجع السابق، ص 318.

(3)- سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي**...، المرجع السابق، ص 157.

III : تأثير الجالية اليهودية والأندلسية على النشاط الصناعي

1- الجالية اليهودية:

تعد مدينة الجزائر نموذجا حيا لتعايش وتوافد الجماعات اليهودية المختلفة[1]، وقد عرفوا بحاملي القبعات أو الكابوسين"**porteurs de capuches** "، وقد قسمت الدراسات التاريخية التواجد اليهودي بالجزائر إلى ثلاث هجرات:

- الهجرات القديمة (3000 ق.م- القرن 13م)[2]
- الهجرات الحديثة (من القرن 14- القرن 16م)[3]

والهجرات المتأخرة (نهاية القرن 17م- مطلع القرن 18م)، وسمي أفرادها باليهود الليفورنين أو يهود النصارى وهؤلاء اليهود قدموا من مدينة ليفورن إلى مدينة الجزائر وتمركزوا بها مع أواخر القرن 17م [4]، وكانوا يلقبون باليهود المسيحيين "**les juifs frans**"، وقد عاش هؤلاء في آمان ومارسوا شعائرهم الدينية وحافظوا على عاداتهم الاجتماعية وتعاطوا نشاطاتهم بكل حرية، فقد جلب اليهود معهم ثروتهم وخبراتهم في جميع الأنشطة خاصة الجانب الصناعي، وهذا بعدما منحتهم الدولة العثمانية حرية الإقامة والعبادة والسفر والتعليم مع الحفاظ على حياتهم وممتلكاتهم دون التدخل في شؤونهم وتمتعوا بامتيازات خاصة من بينها إعفاءهم من دفع الضرائب[5].

---

[1]- نجوى طوبال،" **طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر(1700-1830)من خلال سجلات المحاكم الشرعية**"،مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث(مرقونة)، إشراف: عائشة غطاس، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2005م، ص 40.

[2]- الهجرات القديمة: سمي أفرادها باليهود الأهالي أو التوشابيم...، انظر: محمود نعناعة، **تاريخ اليهود**، ط1، دار الفكر، الأردن، 2001م، ص 409م

[3] - الهجرات الحديثة، سمي أفرادها بالمغيورشيم...، أنظر: فوزي سعد الله، **يهود الجزائر هؤلاء المجهولون**، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2004م، ص 155.

[4]- كمال بن الصحراوي،" **الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات**"، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، (مرقونة)، إشراف: دحو فغرور، قسم التاريخ، المركز الجامعي مصطفى اسطنبولي بمعسكر، 2007م، ص 24.

[5]- عزيز سامح آلتر، **الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا**، تر محمود علي عامر، دط، دار النهضة العربية، بيروت، 1989م، ص 409.

أ/ الصنائع والحرف التي مارسها اليهود بمدينة الجزائر:

يعرف ابن خلدون الصناعة بأنها ملكة في أمر علمي وفكري يكونه عمليا فهو جسمانيا محسوس أما الصنائع فمنها البسيط والمركب البسيط هو الذي يختص للضروريات أما المركب فهو الذي يكون للكماليات[1]، ونتيجة لما تتمتع به اليهود من خبرات كانت صناعتهم أكثر اتساعا من صناعة الموريسكيون خاصة صناعة القطع النحاسية والأواني الفضية[2]، ومارس اليهود العديد من الحرف وبرعوا فيها ومن أهمها نجد:

*** المصاغ (الصياغة):**

تعتبر حرفة الصياغة من الصنائع الدقيقة والمربحة ومن أهم الحرف التي اشتغل بها اليهود لكسب المال، فقد اختص اليهود بمعالجة وتصنيع الجواهر الثمينة والأحجار الكريمة والمعادن، كالذهب والفضة لصناعة الحلي والزينة، فقد احتكرت بعض العائلات اليهودية حرفة الصياغة وارتبط اسمها بها مثل: عائلة كوهين، عائلة زرافة، عائلة بلخير...الخ[3]، وما شجعهم على مزاولتها هو ما يوفر المصاغ من أرباح وفوائد مادية وتعرفنا الوثائق على عدد من الصائغين اليهود ذكروا في الفترة ما بين (1661-1827م)[4] وهم:

- الصائغ شلومو بن ذجانة (1661م)
- الصائغ بن موشي بن ذجانة (1661م)
- الصائغ شالوم بن يهودة (1692م)
- الصائغ شمويل بن يعقوب (1739م)
- الصائغ إبراهيم بن قاوا (1749م)
- الصائغ صخرية بن شراخة (1799م)

---

[1]-بن خلدون، المصدر السابق، ص 371.

[2]- Ernest Feydeau, **Alger étude**, édtiteurs michel lévy, paris, 1862,P 175.

[3] - طوبال، المرجع السابق، ص 60 وما بعدها.

[4]-غطاس، **الحرف والحرفيون**...، المرجع السابق، ص ص 302-303.

- الصائغ مردخاي بن دابيد (1802م)
- الصائغ هارون بلخير (1827م)

*** الخياطة:**

اشتغل اليهود في التفصيل والطرز وخياطة الثياب وصناعة القماش بجميع أنواعه، وقد أتقن اليهود هذه الحرفة ومن أبرزهم: الذمي الخياط هارون بن مردخاي شكانصو[1].

*** الحرارة:**

وهي صناعة المنتجات الحريرية من أحزمة ومناديل[2]، وحرفة الحرارة كانت رائجة جدا، فقد اشتغل بها العنصر الأندلسي من المسلمين واليهود، وكانت تسمى هذه الحرفة بالقزازة ومن الذين اشتغلوا بهذه الحرفة نجد: الذمي مردخاي الذباح بن إسحاق اليهودي والمعلم موشى القزاز، وموسى اليهودي القزاز[3].

*** حرف أخرى:**

تشير الوثائق التاريخية إلى أن اليهود قد اشتغلوا بالعطارة، وما يثبت ذلك هو وجود سوق يحمل اسم "سوق العطارين اليهود"[4]، ومن العائلات اليهودية التي مارست العطارة نجد عائلة قرقتيش (kruksus).

واتجه اليهود كذلك نحو الجزارة (بيع اللحم)، وبيع الخضروات والفواكه وفي البناء كإنشاء الكنائس والطرق كشارع نابليون، ومارسوا أيضا صناعة القصدير وبرعوا في النشاط المالي (الصيرفة) والسمسرة واحتكارها[5].

---

[1]-طوبال، المرجع السابق، ص 165.

[2]-De Paradis, op cit, P 16.

[3]-غطاس، **الحرف والحرفيون**...، المرجع السابق، ص 303.

[4]-بن صحراوي، المرجع السابق، ص 41.

[5]-Faydeau, op cit, P 176.

2- الجالية الأندلسية:

بعد استغاثة الأندلسيين المسلمين بخير الدين سنة 1529م، أرسل إلى سواحل الأندلس الشرقية المراكب لنقلهم ونجح سعيه فنزل كثير منهم بالجزائر، واختاروا بأنفسهم الأمكنة التي توافقهم للقيام فيها بالصناعة أو الزراعة، فمنهم من نزل مدينة الجزائر ومنهم من نزل بشرشال، دلس، وهران، وغيرها من المدن والمراسي من الإيالة، وقد شكل الأندلسيون فئة اجتماعية متماسكة ومتضامنة في إيالة الجزائر، فقاموا بتشييد العديد من العقارات وبناء مجموعة من المساجد ونفس الدور قاموا به في مناطق أخرى حلوا بها[1] غير الجزائر، مثلا في تونس قاموا بتشييد حومة الأندلس وذلك بعد أن أقطعهم الداي عثمان أراضي بها[2].

وقد أتى هؤلاء الأندلسيين بصناعاتهم المتعددة مع مالهم من مهارة ونشاط ودراية في جميع الشؤون، فقد استطاعوا أن يحصلوا على بعض المناصب الإدارية، فتولى بعضهم مناصب في القضاء والإفتاء والكتابة[3]، فقد خرجوا من بلادهم بعد حياة من الترف والرفاهية وبلباسهم الخاص وطبيخهم الرفيع لتستفيد منهم الإيالة خاصة مدينة الجزائر في جميع الميادين الصناعية[4].

وهذا ما أكده دي جرماي بعد أن ذكر أن مدينة الجزائر خلال القرنين **17**م و**18**م كانت بها حوالي **3000** نساج، **1200** خياط، **600** مربي لدود الحرير و**180** سكاك و**80** حدادا، وعدد آخر من الحرفيين، وكان السبب في ازدهار الصناعة بمدينة الجزائر في هذه الفترة يعود إلى هجرة الأندلسيين الذين نقلوا مهنهم إلى مدينة الجزائر، ونشروا بها ما وصلوا إليه من حرف وصناعات

---

[1]-أحمد بن محمد المقري التلمساني، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب**، ج4، تح إحسان عباس، دط، دار الكتاب، بيروت، 1988م، ص 527.

[2]- أحمد بن أبي الضياف، **إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان**، دط، الدار التونسية لنشر، الجزائر، 1977م، ص 35.

[3]-سعيدوني، **النظام المالي**...، المرجع السابق، ص 45.

[4]-عبد القادر، المرجع السابق، ص 261.

طوروها في شبه الجزيرة الأيبيرية، كما تخصص الأندلسيين في صناعة الأسلحة والبارود والصناعات الحديدية[1].

وقد اشتغل الأندلسيون في مدينة الجزائر بالأعمال التجارية والحرف اليدوية وتفوقوا في الصنائع التي تتطلب المهارة والإتقان، فانتشرت حوانيتهم ومشاغلهم في أرجاء مدينة الجزائر وكانت أغلبها في الشارع الرئيسي الممتد من باب عزون إلى باب الوادي والمنفتح على حومة الأسواق الرئيسية بالقسم الأسفل من المدينة[2].

2- أهم الصناعات التي تميز بها الأندلسيون:

*** صناعة الأقمشة:**

نتيجة لتوفر المواد الأولية من الكتان، الصوف، الحرير، القطن، برع الأندلسيون في نسج أنواع رفيعة من الأقمشة وأصناف جيدة من الزرابي والحرير واختصوا في صناعة (المخمل) أي نسيج القطيفة[3]، بالإضافة إلى ذلك فقد اختص الأندلسيون بصناعة الشاشية وهذا ماجعل شاشية مدينة الجزائر الأندلسية تلقى رواجا كبيرا في أسواق الشرق خاصة تونس واسطانبول[4]، وقد ضمت مدينة الجزائر ألفي مورسكي أثروا المدينة بصناعتهم الحريرية والصوفية[5].

*** صناعة التطريز وتوشيح الثياب الحريرية بخيوط الذهب والفضة:**

اختص بهذه الصناعة الأندلسيون دون غيرهم ولم ينافسهم فيها سوى اليهود الأندلسيون الذين قدموا معهم وبعض العائلات التي احتكت بهم وقد عرفت بتوشيح الثياب عدة عائلات أندلسية ظلت تتوارثها جيلا بعد جيل.

---

(1)- حليمي، مرجع السابق، ص ص 298- 299.

(2)-سعيدوني، **دراسات أندلسية**...، المرجع السابق، ص 130.

(3)-كربخال، المصدر السابق، ص 356.

(4)- نفسه ، ص 47.

(5)-غطاس، **الحرف والحرفيون**...، المرجع السابق، ص 229.

وهذا ما عمل على بقاء صناعة الشبيكة بمدينة الجزائر تمارس حسب الطرق التي كانت تتبع في صناعتها في بلنسيه وغرناطة والمرية ويضاف إلى فن التطريز والشبيكة صناعة الأحزمة الحريرية، التي تفننت الأندلسيات في تزيينها بأشكال ملونة.

*** صناعة الصابون والمستحضرات العطرية:**

ارتبطت بالصناع الأندلسيين الذين استحضروا أنواعا عديدة من العقاقير واستخلصوا المياه المقطرة من الورود وزهور اللارنج وزهور البرتغال مثل ماء الورد المستعمل في الأطعمة ومحلول العطر لغرض الزينة[1].

*** صناعة المجوهرات والحلي:**

عرف بها الأندلسيون وجماعة اليهود وقلدهم في ذلك بعض الحضر، وتميزت بصنع الخواتم الفضية والذهبية المرصعة والخلاخل والأقراط التي كانت على شكل أهلة منها نوع يعرف بالمشيرفة لقي إقبالا كبيرا للطافة شكلة وإتقان صناعته.

*** صناعة الأسلحة وتحضير البارود:**

نجح الأندلسيين في صنع البنادق والمكاحل وأتقنوا تقنيات تحضير البارود وعملوا على تحسين صناعة الأسلحة[2]، وأوجدوا فرنا لصهر النحاس بمدينة الجزائر عرف بـ" دار النحاس" وقد حافظ العائلات الأندلسية على صناعة البنادق الجيدة المرصعة بالفضة والمرجان[3]، وجه إنتاجه لصناعة الأدوات النحاسية المختلفة للاستعمال المنزلي.

---

[1]-سعيدوني، **دراسات أندلسية**...، المرجع السابق، ص 54.

[2]- Fray diego de Haédo, **Topogeraphie et Histoire générale d'Alger**, tra monnereau et berbrugger, in,RA,N°:14, 1870,p 495.

[3]- سعيدوني و بوعبدلي، المرجع السابق، ص 66.

*** صناعة الحدادة ومعالجة المعادن:**

تمكن الأندلسيون من معالجة خامات الحديد الموجود بمدينة الجزائر وطوروا منها نوعا جديدا من الفولاذ كان يستعمل خاصة في صناعة البنادق وقد تصنع منه الأبواب والنوافذ والشرفات لشدة مقاومته ومتانته[1].

*** صناعة ومعالجة الخشب:**

تفنن فيها أندلسيو مدينة الجزائر، فاستخدموا النقوش المطعمة بالعاج فيما صنعوه من خزائن وصناديق وموائد مختلفة وأسرة وأبواب وغيرها وهذا ما جعل صناعتهم تختلف من حيث الشكل عن باقي الصناعات الأخرى، وأظهروا كفاءتهم وخبراتهم في صناعة السفن وتدعيم صفوف البحرية الجزائرية[2] .

ومما ساعد على ازدهار نشاط البحرية[3] وما ساعد الأندلسيين على إتقان هذه الصنعة هو وجود كميات كبيرة من الخشب الذي كان يجلب إلى المدينة الجزائر من المدن المجاورة لها[4].

*** صناعة الجلود:**

طورها الأندلسيون لتصبح أكثر إتقانا مما كانت عليه وقد ساعد على ذلك وجود أحواض خاصة تعالج فيها الجلود قبل توجيهها إلى مشاغل الإسكافيين.

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني، **دراسات أندلسية...**، **المرجع السابق**، ص 48.

[2]-A.Devoulx," **la marine de la régence d'Alger**", in,RAN°:13, ALger, 1869, p 391.

[3]- جون ب. وولف، **الجزائر وأوروبا(1500-1830)**، تر، أبو القاسم سعد الله، دط، المؤسسة الوطنية للطبع، الجزائر، 1986م، ص 192.

[4]- Moulay.Belhamissi**, Marine et Marins D'Alger (1518-1830)**,T1 "les navires et les hommes, biblitheque nationale d'Algerie, Alger, 1996, p 49.

*** صناعة الخزف والأدوات الفخارية:**

اشتهر الأندلسيون في مدينة الجزائر بصناعة نوع جيد من الخزف المزجج بالطلاء، في شكل بلاطات صغيرة مربعة مكسوة بالطلاء تعرف بالزليج ويستعمل عادة في تغطية المنازل وكساء الجدران وتزيين العيون العامة ومداخل البناءات[1].

3- الجالية الأوروبية:

كان الأوروبيون في مدينة الجزائر إما عبيدا أو تجارا أحرار، أما العبيد فهم الذين أسرهم القراصنة مع غنائمهم البحرية أو أثناء غاراتهم على شواطئ البحر الأبيض المتوسط وخاصة على شواطئ إسبانيا، إيطاليا، كورسيكا، سردينيا وكان قسم من هؤلاء العبيد من نصيب الباشاوات، أما الآخرون فيباعون لمن يدفع فيهم أغلى الأثمان (سوق الأسرى بباب عزون)[2].

وكان الأسرى يعملون في المنازل ويسخرون في تسيير السفن الكبيرة بالمجاديف أياما معلومة وكانوا يحبسون ليلا في دور تابعة للحكومة، أو المملوكة للأفراد أما الأوروبيون الذين كانوا يتمتعون بحرية مطلقة ويلقبهم البعض بالدخلاء لكونهم عنصرا دخيلا عن المجتمع من حيث العادات، التقاليد، الدين واللغة...وغيرها، وقد اشتغل الأوروبيون كتاب وسماسرة وتجار مقيمين أو متنقلين في الموانئ الأوروبية وكذلك لهم دكاكين وفنادق يضعون فيها سلعهم ويتاجرون فيها ويشترون السلع وكل ما يتطلبهم من الغنائم البحرية.

وهذا ما جعل الجزائر تشهد نشاطا أوروبيا كبيرا على سواحلها، فكان النزاع البحري الطويل والحرب، عامل تأثير لأنها وسيلة اتصال وتعارف، فعن طريقها عرف الجزائريون بنو الأصفر وتبادلوا معهم الخبرات العسكرية، كالصنائع وبناء السفن وطرق البحر وحماية الميناء وتحصيناته[3].

---

[1]-سعيدوني، **دراسات اندلسية**...، المرجع السابق، ص 49.

[2]- أحمد سليماني، **تاريخ مدينة الجزائر**، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1989م، ص 38.

[3]- عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص 74.

وكان للجالية الأوروبية محاكم ومستشفيات وكنائس وفنادق ومخازن وعملات يتعاملون بها وبضائع خاصة يتاجرون بها وملابس يظهرون بها ولغة خاصة يتخاطبون بها مع السكان الجزائريين ولهم كذلك إدارتهم الخاصة[1].

أما عن حياتهم الاجتماعية، فقد كان القناصل ومبعوثي الدول الأوروبية وممثلي الشركات والوكالات التجارية الأجنبية ورجال الدين، يعيشون بمعزل عن باقي السكان ولا يخضعون للمعاملات المالية والأحكام القضائية والقوانين المعمول بها في البلاد.

كما كانوا عرضة لبعض الحكام واستبدادهم في حالة توتر العلاقات مع دولهم وقد كان هؤلاء الأجانب لهم فنادق خاصة وأحياء منعزلة وكذلك منازل خاصة بهم في ناحية باب الوادي وناحية باب عزون أو المرتفعات المشرفة على المدينة[2].

وقد كان الأوروبيون يقومون بعدة أدوار إلى جانب دورهم الدبلوماسي و التجاري وحتى دورهم الديني، فنجد هناك من قام بعملية التجسس لصالح حكومتهم ومراقبة أعدائهم قصد إفشال مشاريعهم والتقليل من منافستهم التجارية في البحر الأبيض المتوسط ولعبوا دورا كبيرا في احتكار التجارة الخارجية[3].

تعتبر الصناعة من أبرز الأنشطة التي مارسها المجتمع الجزائري في العهد العثماني، كونها مكملة للنشاط الزراعي، لذا حصلت على تنظيم خاص بها في المجال الحرفي، ولكن وبعد الأحداث التي ظهرت في عهد الدايات، شوهت واجهة النشاط الصناعي المثالي وساده بعض من التوتر والاضطراب، فتدهورت الصناعات وقلت في أسواق المدينة.

---

[1]- سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي**...، المرجع السابق، ص 130.

[2]-سعيدوني و بوعبدلي، المرجع السابق، ص 105.

[3]-شويتام، المرجع السابق، ص 199.

المبحث الثالث:

النشاط التجاري في مدينة الجزائر خلال عهد الدايات

(1671-1830)م

المطلب الأول: التجارة الداخلية

المطلب الثاني: التجارة الخارجية

المطلب الثالث: اليهود والوساطة التجارية

يعتبر النشاط التجاري[1] من الدعائم الرئيسية لاقتصاد مدينة الجزائر[2]، فقد تميز هذا النشاط بالتنوع، فنجد التجارة الداخلية والخارجية، فقد تمثلت الأولى في نشاط الأسواق والدكاكين وغيرها أما التجارة الخارجية فقد كانت مع المدن المجاورة ومع دول المغرب العربي ودول المشرق العربي، ومع الدول الأوروبية خاصة فرنسا وبريطانيا[3].

I : التجارة الداخلية

تميزت مدينة الجزائر أثناء العهد العثماني وبالأخص فترة الدايات (1671-1830)م، بكونها مركزا تجاريا هاما وسوق رئيسية للبلاد الجزائرية[4]وخاصة الجهات الوسطى لدار السلطان، قيادة سيباو، بايلك التيطري، بايلك الشرق، بايلك الغرب، فقد كانت تتجه القوافل العديدة المحملة بفائض إنتاج هذه المقاطعات إلى أسواق مدينة الجزائر وكان يحمل إليها من فحصها وأوطان دار السلطان القريبة منها ما يستهلكها سكانها يوميا من"الخضر، الفواكه، الزبدة، السمن، العسل، الحبوب ...وغيرها"[5] وعادة ما يحفظ جزء من هذا الإنتاج في مخازن البايلك لوقت الحاجة بينما يعرض أغلبه في الأسواق العديدة المنتشرة بمدينة الجزائر.

---

[1] - أنظر الملحق رقم 7، ص 117.

[2]-شويتام، المرجع السابق، ص 233.

[3]- صليحة جبار، " **الجزائر في عهد الداي علي باشا (1754-1766)م**"، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث(مرقونة)، إشراف: عائشة غطاس، قسم التاريخ، 2011م، ص 23.

[4]-De paradis, op cit, p130.

[5]- عبد الله بن محمد الشويهد، **قانون أسواق مدينة الجزائر(1695-1705)م**، تح، تع، تق ناصر الدين سعيدوني، دط، البصائر للنشر، الجزائر، 2012م، ص 29.

1- الأسواق[1]:

كانت بمدينة الجزائر شوارع خاصة بالدكاكين والحوانيت لبيع المواد الغذائية، كما كان لأهل الحرف أسواق خاصة[2]، وقد كانت هذه الأسواق ترتكز في مدينة الجزائر على شارعين رئيسين أحدهما يمتد من باب عزون إلى باب الوادي والآخر من وسط المدينة وينحدر نحوى المرسى وقد شمل الشارع الأول الأسواق التالية " **سوق الكتان، سوق الزيت، سوق الشمع، سوق الفكاهين، سوق الخشبية، سوق الصباغين، سوق الحديد، سوق اللوح، سوق الخضارين، سوق لبيع الأسرى**"، وقد شمل الشارع الثاني أسواق هامة تمثلت في" **سوق السمن، سوق القيصارية، سوق العطارين...الخ**"[3]، وقد وصف حسن الوزان أسواق مدينة الجزائر قائلا:(... **فيها دور جميلة وأسواق منسقة كما يجب لكل حرفة مكانها الخاص...**)[4]

وإضافة إلى هذه الأسواق نجد مايلي:

سوق الدخان: كان ينطلق هذا السوق من شارع اللوح الذي يمتد من باب عزون إلى سوق الشباغلية عن طريق سوق الدلالة ولا نعرف سبب تسميته بسوق الدخان، ربما لأنه يجاور الأفران أو أنه يتوسط الدباغين الذين يوضبون الجلود فيخرج منها الدخان[5].

سوق الحرايرية: كان صنع الحرير له شهرة بالبلدة وكان معمله من المعامل الرئيسية للتصنيع في البلاد، حيث كان يستورد الحرير الخام (حرير الدودة)، الذي كان يهتم بتربيته في مدينة الجزائر من قبل المهاجرين الأندلسيين، فعلاوة على حرير الجزائر كانت البلاد تستورد الكثير منه من بيروت، أزمير، وتصدر الفائض على حاجية الإيالة وإلى المغرب وتونس وليبيا.

---

[1]- أنظر الملحق رقم 08،ص 118.

[2]-عبد القادر، المرجع السابق، ص 145.

[3]- حنيفي، المرجع السابق، ص 193.

[4]- حسن بن محمد الوزان، **وصف إفريقيا**، ج2، تر محمد حجي، ومحمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983م، ص 37.

[5]-غطاس، **الحرف والحرفيون**...، المرجع السابق، ص 205.

وتذكر الوثائق أن المؤرخين الأجانب مثل"**هايدو، مارمول كربخال**"، الذين كتبوا عن مدينة الجزائر وموقعها وأسوارها وأبوابها، أنهم تطرقوا كذلك إلى أسواقها، فقد ذكر"**Dapper**" في مؤلفه "**Description d'alger**" أن الشارع الرئيسي المحتوي على معظم الأسواق التجارية هو مابين باب عزون وباب الوادي، أي سفح القصبة[1].

وكذلك ما ذكره"**laugier de Tassy**""، بقوله أن الشوارع الرئيسية الآهلة بالأسواق التجارية والمعاهد والمساجد تنحصر جلها في حومتي باب عزون وباب الوادي والطرق المتصلة بها وأنه من بين أسواق مدينة الجزائر نجد : سوق الكتبية، سوق المقايسية، سوق الفرايرية (حيث تصنع أدوات الحديد المبرود مثل: الأقفال وأجهزة الزناد للمكاحل و المسدسات...الخ[2].

كانت أحياء وشوارع مدينة الجزائر تحمل أسماء الحرف المتداولة فيها، مثل : زنقة الرصايصية، زنقة النحاسين، زنقة الصباغين، زنقة الصياغين، زنقة الشماعين، حي الكبابطية.

ويشير ناصر الدين سعيدوني كذلك لهذه الأحياء مثل: زنقة المسايسية (الأساور)، زنقة الذوادة (الخيوط الذهبية)، زنقة الفراغية (الأغلاق)، زنقة الدباغين، زنقة الخراطين، زنقة البلاغجية (تصنع فيها أنواع الأحذية من الجلد وغيرها) ووجد بمدينة الجزائر ستة عشرة حيا تجاريا[3].

كان الريف هو الممون الرئيسي للمدينة، فكانت القبائل تأتي بإنتاجها إلى أسواق المدينة لتتم فيها المبادلات التجارية وقد خصص للفلاحين والقوافل أماكن لعرض سلعهم، مثل "رحبة الزرع" خارج باب عزون وهو المكان التي تلتقي فيه القوافل التجارية القادمة من مختلف أنحاء البلاد وكانت في نفس الوقت محطة تنطلق منها القوافل الداخلة والخارجة وقد كان مزارعو الأرياف والفحوص يقصدون مدينة الجزائر لبيع إنتاجهم المتمثل في" الخضر، الفواكه، الأعشاب، الدواجن، البيض وغيرها من المواد[4]، وعملت السلطات على تعين قائد الرحبة الذي يسير مثل هذه الأمكنة التجارية

---

[1]- المهدي بوعبدلي، **تاريخ المدن**، تق، عبد الرحمان دويب، ط1، عالم المعرفة لنشر، الجزائر، 2013م، ص ص 54 -56.

[2]- نفسه، ص 57.

[3]-سعيدوني، **تاريخ الجزائر**...، المرجع السابق، ص ص 180، 181.

[4]-De paradis, op cit, pp129-130.

ومكلف بالإشراف على سوق ومراقبة عمليات البيع والشراء[1]ويقوم بجمع الرسوم ويعمل على تنظيم الرحبة بالتنسيق مع التجار المتنقلين ويأخذ قائد الرحبة الربع وهذا في تعامله مع التجار[2].

يشير ابن الشويهد في "**قانون أسواق مدينة الجزائر**" إلى الاتفاق الحاصل بين جماعة الحرفيين بمدينة الجزائر، سعيا منها لتنظيم استخلاص الرسوم (الضرائب) على أن يعين في كل سوق شخص يتولى جمع ودفع مستحقات الرسوم إلى المخزن حتى لا يقع فيها خلل وكان هذا في عهد الداي "أحمد باشا"(**1695-1699**)م، التي كانت الأسواق في عهده كالتالي" سوق الكبير، سوق باب الجزيرة، سويقة عمور، سوق دار الإنكشارية، سوق باب الوادي، سوق باب عزون، سوق كتشاوة، الرحبة القديمة"[3].

وهناك جانب آخر يتعلق بإدارة وتسويق الإنتاج في هذه الأسواق هو جانب الدعاية، فقد وجد " الدلالون" متخصصون لكل سلعة من السلع ويعملون على ترويجها، مثل الباعة اليهود الذين كانوا يتجولون بسللهم في أحياء المدينة لعرض سلعهم على ربات البيوت.

وقد اهتم بعض الدايات بتحديد الأسواق وتنظيمها وترميمها خصوصا الداي" علي باشا" الذي نجد في فترته أكبر المراكز التجارية الذي يعرف "حانوت الباديستان"(عرف بالبدستان لتخصصه في بيع الأقمشة) [4].

تمركزت التجارة العثمانية في المحلات الصغيرة المتخصصة في صناعة المجوهرات والخزفيات واهتم العرب بتجارة الفاكهة باستخدام السلل البسيطة واهتموا كذلك بتجارة الحيوانات خاصة تجارة " الأبقار والأغنام " والتي تعود عليهم بدر الحليب والزبدة والجبن واللحوم وتجارة الجمال والأحصنة والحمير[5].

كانت هذه أهم الأسواق التي عرفتها مدينة الجزائر خلال عهد الدايات(**1671-1830**)م والتي كان لها دور خاص في انتعاش النشاط التجاري.

---

[1]- سعيدوني، **تاريخ الجزائر**...، المرجع السابق، ص 182.

[2]-حنيفي، **أوراق في تاريخ الجزائر**...، المرجع السابق، ص 132.

[3]-بن الشويهد، المصدر السابق، ص 39.

[4]-جبار، المرجع السابق، ص 187.

[5]-Rozet,op cit, PP 277-278.

2- أسعار المنتوجات:

إن أغلبية ضروريات الحياة كانت مسعرة في البيع التفصيلي في مخطوط قانون الأسواق كالخبز،الزلابية،الصابون...، وقد سجلت عدت أسعار لكل مادة من المواد[1]

***أسعار المنتجات الزراعية: (بالدينار الخمسيني)**[2]

المنتوج	السنة	السعر
القمح **الشعير**	1684م	6.26دج 1.32دج
قلة **زيت الزيتون**	1699م 1700م	18.29 -20دج 17.50 دج
قنطار لحم البقر	1675م	5.87 ريال بوجو

*** أسعار الحيوانات بالدينار الخمسيني خلال ق 17:**[3]

النوع	السعر الأدنى	السعر الأقصى	السعر المتوسط
البغال	**34**	127	70.12
البقر	**14**	33	24.34
الثيران	**22**	28	25.67
الغنم	**2.33**	11	6.20

---

[1]- منور مريوش، **دراسات في الجزائر في العهد العثماني، ج1 العملة والأسعار والمداخيل**، دط، دار القصبة، الجزائر، 2009م، ص 86.

[2]- نقلا عن مريوش، نفسه، ص 97، وما بعدها.

وعن سعيدوني، **الحياة الريفية**...، المرجع السابق، ص 310.

[3]- نقلا عن مريوش، نفسه، ص ص 181- 182.

الخيل	**24**	69	41.36
الحمير	**9.28**	18.56	14.28
الدجاج	**0.25**	0.75	0.5

*** أسعار قائمة المواد المعروضة للبيع بأسواق دار السلطان:**

السلعة	متوسط السعر بالفرنك	الكمية
المنتوج الزراعي	/	/
الصبار(الهندي)	0.04	100
البطيخ	0.07	1
اللوز	03	صاع واحد
العناب	0.1 إلى 0.2	100
المواشي	/	/
الكبش	02 إلى 04	1
الثور أو البقرة	20إلى 30	1
حصان الركوب	100إلى 150	1
حصان العمل	55	1
البغل	50	1
الحمار	15	1
الجمل	150	1
الماعز	2 إلى 3	1
الدواجن	0.5	2
المواد ذات القيمة التجارية	/	/

الشمع	12.5	40كلغ
الزبدة	1.5-0.75	باوند واحد
الصوف	40	40كلغ
الزيت	05	قلة واحدة
الملح	20.4	صاع واحد
العسل	0.8	باوند واحد
الأرز	10إلى 11	صاع واحد
السكر	0.6إلى 3.6	باوند واحد
الحليب	0.1	كلغ واحد
القهوة	40.5	باوند واحد
التبغ	1	كلغ واحد
الجلد	64	40كلغ
الخشب	0.75	حمولة واحدة
الفحم	1.75	حمولة واحدة
السلع ذات الاستعمال الواسع	/	/
الطربوش	6.2إلى 15	1
البرنوس	62-12.4	1
الأغطية	12.4-3.1	1
الشاش	1.24	بالة واحدة(200-400 قدم)
قماش الأشرعة	0.93	متر واحد
الزربية	3.72-0.62	1
السبحة	1.11-0.56	1

المحرات	150	1[1]

*** أسعار التمور بمدينة الجزائر مابين(1671– 1697)[2]:**

التمور	السعر	السنة
التمر الحر **التمر المعجونة** **المكتش(نوع من التمور)**	20 درهم 11 درهم 12 درهم	1671م
التمر الحر **التمر المعجونة**	16 درهم 14 درهم	1675م
التمر الحر **التمر المعجونة**	26 درهم 20 درهم	1697م

3– الفندقة:

تعد الفنادق من المرافق التجارية لمدينة الجزائر، فقد كان معظم التجار القادمين من المناطق الداخلية والوافدين على مدينة الجزائر يتخذونها مقرا للإقامة والتجارة في نفس الوقت[3]، حيث اتخذ بعض الغرف مستودعات لبضائعهم وسلعهم، وتوزعت هذه الفنادق على أحياء مدينة الجزائر وكان أغلبها في مركزها الواقع بين باب عزون، باب الوادي، باب الجزيرة حيث يتمركز النشاط الاقتصادي وتنتشر الأسواق [4].

---

[1]–سعيدوني، **الحياة الريفية...**، **المرجع السابق**، ص ص 312-313.

[2]–بن الشويهد، المصدر السابق، ص 37.

[3]–شويتام، المرجع السابق، ص 239.

[4]– نفسه، ص 240.

وهذا الجدول يوضح أهم الفنادق المتواجدة بمدينة الجزائر[1].

فنادق الناحية الشرقية	فنادق ناحية باب عزون	فنادق الناحية الوسطى	فنادق وسط المدينة	فنادق ناحية باب الوادي	فنادق ناحية باب الجزيرة
– اللباد – الهوى – المارستان – السراحيين – البرادعية – الفكاهين –يكي مسلمان –الجديد – الزيت – الروز – علي بتشين	– الجديد – فندق أسفل جامع ميزومرتو – فندق العسل – الحاج حسين – باب عزون	– المحتسب – كتشاوة – المراجني – الديوان –الشبارلية – فندق السوق الجديد – الكرموس	– الفرارية – الشماعين – فندق القهوة الكبيرة – فندق الدروج	– الخطيب – حي لالاهم – باب الوادي	–فندق القشاش

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أغلب الفنادق كانت متمركزة في الناحية الشرقية للمدينة الجزائر وناحية باب عزون وهذا دليل على تواجد الأسواق بكثرة في هذه النواحي.

[1] نقلا عن ابن الشويهد، المصدر السابق، ص 32.

و سعيدوني، **تاريخ الجزائر** ...، المرجع السابق، ص 153.

4- مرافق تجارية أخرى:

ترتبط بالمحلات التجارية والأسواق مرافق عامة كالعيون والحمامات والكوشات(الأفران) والمقاهي.

*** الحمامات:**

وجد بمدينة الجزائر العديد من الحمامات فمن بينها نجد: حمام باب الوادي، حمام الجنينة، حمام طاق طاق، حمام القصبة، حمام الصغير، حمام القرون، حمام الفوطة، حمام المالح، حمام الأسبوعية...الخ[1].

*** الكوشات (الأفران) والمقاهي:**

لقد توفرت مدينة الجزائر على أفران عديدة كالأفران التالية " كوشة مقابلة لفندق العزارة، كوشة سويقة عمور، كوشة باب البجر، كوشة وريدة، كوشة الوقيد، كوشة باب الجديد، كوشة زنقة الجيجلية، كوشة كتشاوة، كوشة حمام المالح، كوشة الدروج، كوشة حمام الصغير، كوشة حمام الطاق الطاق، كوشة الناصري، كوشة بورعدة، كوشة دار السنتي،...الخ "، ومن بين المقاهي نجد " مقهى الكبيرة ...الخ"[2].

---

[1]-شويتام، المرجع السابق، ص 237.

[2]-عبد القادر، المرجع السابق، ص 139.

II : التجارة الخارجية

شهدت تجارة مدينة الجزائر الخارجية ازدهارا كبيرا خلال عهد الدايات، رغم تراجعها في بداية هذا العهد بسبب عدة عوامل نذكر منها:

*** على الصعيد الخارجي:**

الانعكاسات السلبية لحرب كريت(1644-1669)م، بين الدولة العثمانية والبندقية التي أدت إلى ركود نسبي للتجارة المتوسطية وازدياد نشاط القراصنة الأوروبيين.

*** على الصعيد الداخلي:**

بسبب المغارم والمكوس التي كانت تفرض على التجار، واحتكار الحكام لبعض المواد الأساسية القابلة للتصدير مثل (الحبوب،الزيت، الشمع، الصوف، الجلود، الملح...الخ)[1].

وقد هيمنت مدينة الجزائر دوما على العلاقات التجارية الداخلية مع مدن الإيالة، والخارجية مع الأقطار الإسلامية والأوروبية، وذلك لكونها مقر السلطة الحاكمة، ولوزنها الديمغرافي، إضافة إلى موقعها الجغرافي.

1- الطرق التجارية:

قامت العلاقات التجارية عبر شبكة من الطرقات الداخلية التي تربط بين مدينة الجزائر وبين بقية مدن الإيالة، والخارجية التي تربط بين مدينة الجزائر والدول الأوروبية والإسلامية، حيث يذكر "أمين محرز" أن الطرق الداخلة انقسمت إلى طرق رئيسية، وطرق ثانوية.

* **الطرق الرئيسية:** المعروفة بالطرق السلطانية، والتي تربط بين الجزائر وعواصم البايلك، فهذه الطرق كانت تؤمن حركة المبادلات التجارية.

* **الطرق الثانوية:** كانت تربط بين الجزائر وأهم مدن وقرى دار السلطان، واعتنى بها الحكام لتسهيل تنقل الأفراد والبضائع من وإلى مدينة الجزائر[2].

---

[1]- فهيم لقوارة،" **ميناء مدينة الجزائر ودورها الإقتصادي(16-17)م**"، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث(مرقونة)، إشراف: فلة موساوي القشاعي،قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، الجزائر، 2011م، ص 99 .

[2]- أمين محرز، الجزائر في عهد الآغوات (1659-1671)م، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث(مرقونة)، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2008م، ص 193.

لكن يمكن تصنيف الطرق التجارية إلى صنفين آخرين معتمدين في هذا التصنيف إلى كيفية التنقل بين الأسواق، فنجد:

أ/ طرق برية: عرفت أيضا بالطرق السلطانية، كانت تربط بين مدينة الجزائر وعواصم البايلك الثلاث (قسنطينة، المدية، وهران).

ب/ طرق بحرية: كانت تربط بين الجزائر والمدن الساحلية في الإيالة، كانت وسائل النقل المستعملة هي القوارب أو المراكب الصغيرة تحمل مختلف المؤن[1].

أما بالنسبة للطرق التجارية الخارجية لمدينة الجزائر فيوجد نوعين بارزين هما:

*** الطرق البحرية:**

التي كانت تربط مدينة الجزائر بموانئ ليفورنة وجنوة ومرسيليا وتطوان وسلا وتونس وقابس وطرابلس الغرب والإسكندرية، إزمير واسطنبول، كما كان ميناء مدينة الجزائر يستقبل جل البضائع المستوردة عن طريق البحر ويعاد توزيع جزء منها على الأسواق المحلية.

ونظرا إلى قلة المراكب المخصصة للتجارة البحرية كان التجار الجزائريون يلجئون إلى نقل بضاعتهم على متن السفن الأوروبية وخاصة منها الفرنسية ولرحلاتهم إلى المشرق، كان كبار التجار يستأجرون في بعض الأحيان إحدى سفن الرياس لأجل حماية أنفسهم وبضاعتهم الثمينة من الوقوع في أيدي القراصنة المسحيين.

*** الطرق البرية:**

تستعمل فيها قوافل كبيرة عابرة للصحراء تربط في مختلف الاتجاهات بين أسواق بلدان شمال إفريقيا والساحل السوداني والحجاز وكانت المبادلات التجارية بين هذه الأسواق وأسواق مدينة الجزائر متصلة معها في التل وفي الصحراء، تتم بكيفية منتظمة كل سنة أو سنتين على الأكثر[2].

وكانت أكبر تلك القوافل هي "ركب الحج المغربي" التي تنطلق من مدينتي فاس وتازة بالمغرب الأقصى نحو الجنوب وتحاذي الصحراء مارة بالأغواط وبسكرة والجريد التونسي وطرابلس الغرب باتجاه

---

[1]-لقوارة، المرجع السابق، ص 100.

[2]- نفسه، ص 103.

مصر وعلى مر الطريق كان يتزايد حجمها بما ينضم إليها من قوافل التجار والحجاج من الجزائر وتونس وطرابلس وبلاد السودان [1].

2- المبادلات التجارية:

من المعروف أن الصادرات والواردات في التجارة الخارجية لأي بلد ترتبط بكفاءة الإنتاجية المحلية، فلقد هيمنت مدينة الجزائر على العلاقات التجارية الداخلية مع باقي مدن الإيالة وهذا راجع إلى عاملين اثنين: الأول هو دورها السياسي باعتبارها مقر السلطة الحاكمة والعامل الثاني هو وزنها الديمغرافي الذي جعل منها أول مركز استهلاكي في البلاد وكانت هذه العلاقات تتم عبر الطرق سبق الإشارة لها.

[1]- لقوارة، المرجع السابق، ص104.

أ/ داخليا:

*** الواردات:**

*** قائمة لبعض واردات مدينة الجزائر من الأسواق الداخلية**[1]:

الأماكن	المنتوجات
الصحراء	الجمال، التمور، ريش النعام، التبر
بلاد القبائل	التين المجفف، زيت الزيتون، الصابون، الفحم.
قسنطينة	القمح، الصوف، جلد الماعز، البرانس، الزرابي
معسكر	القرمز، الخيول
تيارت	الخيول، الحبوب، الملح
بسكرة	الجمال، التمور، الحناء، الحايك
البليدة	الصوف، البرانس، الفراصد
تلمسان	الحايك، البرانس
التيطري	الصوف، الأغنام، القرمز
أوطان دار السلطان	الخضر، الفواكه، الخشب، الفخار

ما يلاحظ من تحليل الجدول أن مدينة الجزائر كانت تستورد من مدن الإيالة بصفة كبيرة المواد المرتبطة بالحيوانات كالبرانس والحياك إضافة إلى المنتجات الزراعية.

[1]- نقلا عن جمال قنان، **نصوص ووثائق (1500-1830)م**، دط، وزراة المجاهدين، الجزائر، 1987م، ص ص 81- 83. وأمين محرز، المرجع السابق، ص ص 194- 195.

*** قائمة لبعض واردات مدينة الجزائر من الأسواق الساحلية**[1]

الأماكن	المنتوجات
بجاية	الخشب، الحديد، الأدوات الحديدية
تنس	الجلود، الشمع، القرمز، التين، الحبوب
مستغانم	العسل، الماشية
مزغران	القطن
مرسى الزيتون	زيت الزيتون، الصابون الأسود
أزفون	الفحم
جيجل	الخشب
دلس	العنب، التين
شرشال	العسل، العنب، التين، الزبيب
عنابة	المرجان، التبغ، الزبدة، القديد، الصوف، الشمع
سطورة	الحبوب، المرجان، الرخام
القالة	المرجان
أرزيو	الحبوب، الخيل، الملح
القل	الخشب، الشمع، الجلود، الزبدة، الزيت، التين.

كانت مدينة الجزائر تستورد من المدن الساحلية للإيالة المواد الصناعية خاصة الغذائية منها إضافة إلى المواد الخام التي اعتمد عليها في صقل صناعاتها.

[1]- نقلا عن عبد القادر، المرجع السابق، ص 142.

*** الصادرات:**

هيمنت مدينة الجزائر دوما على العلاقات التجارية الداخلية مع مدن الإيالة لكونها مقر السلطة الحاكمة، ولوزنها الديمغرافي الذي جعلها أول مركز استهلاكي في البلاد، فكانت محطة انطلاق القوافل لجهات مختلفة[1]، حاملة معها منتجات حرفية محلية الصنع ومواد مستوردة من الخارج مثل: القهوة، السكر، والتوابل، والعطور، الورق.

وهذه قائمة لبعض صادرات مدينة الجزائر إلى مدن الإيالة[2]:

المناطق	المواد المصدرة
بايلك الشرق	القهوة، السكر، التوابل، الورق، العطور، وبعض الصناعات الحرفية مثل: الأواني والمنسوجات (الشاشية)
بايلك الغرب	الصوف الخام، الجلود، الشمع، قطع الزجاج،الآجر، السكر، البن، الأعشاب الطبية، العطور
بايلك التيطري	القهوة، السكر، العطور، المنسوجات، التوابل، الشمع، وبعض المستوردات الأوروبية مثل: الزجاج، العاج
القبائل الصحراوية	الصوف الخام، الحبوب، الأغنام، القهوة، السكر، العطور

(1)-شويتام، المرجع السابق، ص 338.

(2)-محرز، المرجع السابق، ص 194.

ب/ خارجيا:وما دعم النشاط الحرفي، والمبادلات التجارية بمدينة الجزائر في العهد العثماني ارتباطها تجاريا برحلات بحرية مع العديد من الأقطار العثمانية مثل: مصر والشام و أقاليم الأناضول وبلاد البلقان، وكذلك اتصالها المباشر مع دول الأوروبية مثل فرنسا و انجلترا وهولندا والسويد والمدن الإيطالية وخاصة ليفورن، فضلا عن ارتباطها عن طريق القوافل بالأقطار الإسلامية المجاورة مثل: المغرب الأقصى، وتونس، وطرابلس الغرب، ومصر، وبلاد السودان.

الواردات[1]:

وهذا الجدول يوضح واردات مدينة الجزائر من الأسواق الأوروبية خلال عهد الدايات(1671-1830)م:

البلد	الأسواق	المواد المستوردة
إيطاليا	ليفورنة، جنوة	رخام، ورق، زجاج، مرايا، خرز، أواني فضية، أجيان، قرنفل، ثريات، مرجان، مصاغ، أجواخ، حرير، حبال
فرنسا	مارسيليا	أجواخ، أقمشة قطنية، مخمل، قطيفة، حرير، مصاغ، قرنفل، فواكهة مجففة، شب، جوز الطيب، مربيات، قرمز، دردي، نحاس، حديد، فولاذ، بارود، خردوات، كبريت
ألمانيا		الزجاج، الكرستال، المرايا، الحلويات
إسبانيا	البليار	ملح، أجبان، عرق، خمر
إنجلترا	لندن	حديد، رصاص، قصدير، انسجة قطنية، ملح البارود، أجواخ، خل، عرق، أغطية، ريالات إسبانية
الهند		الأنسجة الحريرية، التوابل، القرفة، الفلفل، الأقمشة، القطيفة، الأدوات الحديدية، الزجاج، المرايا، السكر
تركيا	أزمير اسطنبول	أقمشة هندية
السودان	تمبكتو، سقاطو، كاتشنة، كانو، أغادس	عبيد، العاج، التبغ، الجلود، البخور، العقاقير، العسل، الشمع ، الفول السوداني، ريش النعام

[1]-لقوارة، المرجع السابق، ص 104

طرابلس	طرابلس، غاط، مرزوق	عبيد، التبر، العاج، البخور، الجلود، ريش النعام، العقاقير، الأقمشة القطنية، الحمير
المغرب	فاس، تطوان، سلا، تافيلات	الذهب المغربي، الفضة، الزرابي، الحياك، تبغ، عبيد، عاج، خيل، سروج، كحل، طفل، أواني النحاسية، سكر
تونس	تونس، قفصة، غدامس	شواشي، قطن، أقمشة، حرير، قهوة، الزيت، الزيتون، توابل، صابون، زليج، ملح البارود، مصنوعات أوروبية، كبريت، عطور
سوريا		الزرابي، الخناجر، النارجيلات، السجاد العجمي، السيوف
مصر	الإسكندرية، القاهرة، الرشيد، دمياط	حرير سوريا، أقمشة قطنية، قطن مغزول، كتان، قهوة، أرز، توابل، سنا، عطور، قرطم، النيلة الهندية.

نلاحظ أن مدينة الجزائر كانت تستوزد من الدول الأوروبية و العربية الكثير من المواد خاصة الصناعية والمواد الخام إضافة إلى المواد الغذائية.

* **الصادرات:**

البلد	الأسواق	المواد المصدرة
ايطاليا	ليفورنة، جنوة	قمح، جلود، شمع، صوف، ريش النعام، عطر الورد، السلل
فرنسا	مارسيليا	حبوب، مرجان، شمع، صوف، جلود، خيل، ريش النعام، الزيت، غنم، التين
ألمانيا		خيل، مرجان، صوف
اسبانيا	البليار	قمح، جلود
إنجلترا	لندن	شمع، جلود، حبوب، صوف، ريش النعام، غنم
تركيا	أزمير، اسطنبول	حياك، عبيد، أحزمة حريرية، مصنوعات أوروبية، جلود، شمع
السودان	تمبكتو، سقاطو، كاتشنة، كانو، أغادس	حبوب، الزيت، تمور، توابل، سكر، قهوة، شاي، حياك، أقمشة، ورق، شواشي، حرير، عطور، أسلحة نارية، بارود،

		خردوات.
طرابلس	طرابلس، غاط، مرزوق	حرائر، عطور، جواهر، أقمشة، مصنوعات أوروبية، حياك، تمور، أسلحة، ورق.
المغرب	فاس، تطوان، سلا، تافيلات	صوف، برانس، عطور، شمع، شالات، قرمز، جلود، ريش نعام، خردوات، أقمشة حرير.
تونس	تونس، قفصة، غدامس	شواشي، جلود خام ومدبوغة، صوف، أحزمة حريرية، برانس، حياك، فراصد، تبغ، تمور، شمع.
مصر	الإسكندرية، القاهرة، الرشيد، دمياط	حياك، شواشي، بوابيج، أحزمة حريرية، ذهب، شنع، مرجان، زبدة، عسل[1].

وإذا أخذنا بعين الاعتبار الميزان التجاري للجزائر أواخر القرن 18م وبداية القرن 19م، فإننا نجد مجموع قيمة المعاملات التجارية بين الجزائر وأوروبا بلغت 1.473.000دولار للواردات و273.000دولار للصادرات، حسب المعلومات التي أوردها شالر قنصل الولايات المتحدة بالجزائر التي تعود لسنة 1822م[2].

كانت مدينة الجزائر تصدر إلى الدول الأوروبية والعربية بنسبة كبيرة المواد الحرفية مثل الشاشية و الأحزمة والجواهر والعطور، إضافة إلى الثروات البحرية مثل المرجان.

[1]- نقلا عن بن الشويهد، المصدر السابق، ص 45 ومابعدها .

[2]-سعيدوني، النظام المالي...، المرجع السابق، ص ص 70- 71.

III : اليهود والوساطة التجارية

تطورت مواقع اليهود الاقتصادية والسياسية في الجزائر العثمانية، حسب تطور نفوذهم التجاري والمالي في البلاد، خصوصا بعد أن استقر الوضع السياسي وازدهرت التجارة ونمو وتراكم الرأسمال التجاري والمالي لليهود حيث بلغ ذروته في القرن 18م والقرن 19م[1].

وما ساعد على انتعاش حال اليهود، هو شبكة التجارة الدولية في حوض البحر الأبيض المتوسط حيث استطاع الكثير منهم تحقيق أرباح كبيرة، أدت في النهاية إلى انتعاش الحالة الاقتصادية لهم.

وقد شمل دور اليهود في النشاط التجاري على صعيدين(الصعيد الداخلي، الصعيد الخارجي):

1- على الصعيد الداخلي:

ارتبط حال الجماعة اليهودية بحكام إيالة الجزائر خلال عهد الدايات(**1671-1830**)م حيث كان هؤلاء الحكام يرون في تلك الجماعة مصدر ثروة، فشملوهم بحياتهم واستعملوهم في تحقيق مكاسب اقتصادية[2]، فقد مارس هؤلاء اليهود نشاطات ومهن مختلفة تمثلت في الصنائع والحرف كصناعة الزجاج، صناعة الحرير أو ما تعرف بالقزازة أو الحرارة أي صناعة المنسوجات الحريرية مثل المناديل، الحواشي...، ومن الحرف هو اشتغالهم بالصياغة أي صناعة المجوهرات ومارسوا كذلك حرفة الخياطة والحياكة والغزل أي صناعة الألبسة وغيرها، إضافة إلى أعمال أخرى مثل: التنظيف، حمل الأوساخ، طرد الجراد، دفن الذين حكم عليهم بالإعدام[3]، وبرعوا كذلك في النشاطات المالية كضرب العملة وافتداء الأسرى.

مارس اليهود تجارة القوافل التي تعد همزة وصل بين مختلف جهات الإيالة، وكانوا يرسلون قوافل تجارية من مدينة الجزائر إلى تلمسان، عنابة، قسنطينة، وهران، محملة بالبضائع المتمثلة في الحرير والأقمشة والخردوات الأوروبية، كما كانوا يتنقلون على حيواناتهم إلى الأرياف مروجين بسلعهم

---

[1]- سعد الله، المرجع السابق، ص 199.

[2]-الوكيل، تاريخ اليهود، ج2، دط، دار النهضة العربية، القاهرة، 2008م، ص 143.

[3] - شالر، المصدر السابق، ص 80.

النسيجية والأسلحة، وكان لهم كذلك دور الوسيط في الإنتاج الفلاحي إلى المدن للمتاجرة بالمنتجات الفلاحية[1].

وحصل الكثير من اليهود في الجزائر على ثروات ضخمة نتيجة ممارسة السمسرة والربا والقيام بدور الوساطة في كل العمليات التجارية مهما كانت بسيطة ، حتى أصبح العربي في مدينة الجزائر لا يستطيع أن يبيع دجاجتين بدون وساطة مأجورة من أحد اليهود[2].

2- على الصعيد الخارجي:

بعد انضمام اليهود إلى الطبقة البرجوازية وتقربهم من الدايات والبايات، تم الاستعانة بالكثير منهم في أعمال الوساطة والتفاوض مع الدول الأجنبية التي كانت تدفع الإتاوة البحرية وقد كان الكثير من اليهود الذين قدموا من اسبانيا وايطاليا على دراية بلغات وثقافة تلك الدول، واعتمد عليهم الدايات كذلك في علاقاتهم التجارية مع أوروبا[3].

واعتبارا من القرن18م كان يهود ليفورن يحتلون المركز الأول في الميادين التجارية، واشتهرت منهم عائلة " **بكري وبوجناح**"[4] اللتان حصلتا بفضل مهارتهما في القضايا المالية والتجارية وخبرتهما بأحوال دول البحر الأبيض المتوسط وعلاقاتها الخارجية على نفوذ كبير في الأوساط الحكومية الجزائرية، وكان كوهين بكري (ابن زاهوت) رئيس البيت التجاري ليفوربي، وقد افتتح حوالي سنة 1770م مستودعا أو مؤسسة تجارية في الجزائر، فقد ازدهرت هذه الأخيرة بعد الشراكة مابين بكري وصهره نفتالي بوجناح أو بوشناق[5]، وأصبحت هذه المؤسسة من أكبر الشركات في تلك الفترة حيث

---

[1]- أندري نوشي وأخرون، **الجزائر بين الماضي والحاضر**، تر رابح اسطنبولي وآخرون، دط، المطبوعات الجامعية، باريس، 1960م، ص 194.

[2]- سليماني، المرجع السابق، ص 33.

[3]- الوكيل، المرجع السابق، ص 144.

[4] - أسرة بكري: هاجرت هذه الأسرة من ليفورنة واستقرت بالجزائر من 1774م، وأولهم الأب ميشال كوهين بكري، ومعروف بابن زاهوت...، أنظر: سعد الله، المرجع السابق، ص 233.

* أسرة بوشناق أو بوجناح: هاجرت بدورها من ليفورنة إلى الجزائر سنة 1723م، وأولهم الأب نفطالي بوشناق...، نفسه ص 278. و نواصر، المرجع السابق، ص 74.

[5]- نفسه، ص 75.

كان تأسيسها رسميا سنة 1793م تحت اسم " الإخوة بكري وبوشناق" وقد أنشأت هذه الشركة في عهد الداي حسن(1792- 1798)م، حيث كان بوشناق مستشارا له.

تمكنت هذه الشركة من فرض نفسها في أوروبا بتعيين ممثلين لها في الموانئ المتوسطية، ولعبت دور الوساطة بين مصالح البايلك والشركة الفرنسية لتسهيل تصدير الحبوب والصوف إلى أوروبا ثم توسعت في نشاطها التجاري وصارت تساهم في القوافل التجارية بين تونس وقسنطينة[1]ومازاد من نفوذ بوشناق نحو الشؤون المالية للإيالة ووصوله لدرجة تلقيبه بملك الجزائر[2] هو علاقاته الطيبة مع مصطفى الوزناجي، فيروي" حمدان ابن عثمان خوجة" كيف وصل بوجناح بسرعة إلى الثراء الفاحش فيقول: (... **أن مصطفى الوزناجي رغب أن يقدم هدية لامرأة الداي، فكتب إلى بوجناح ذلك فقدم بوجناح حلية(صريمة) طلب ثمنها 300ألف فرنك في حين أن كلفتها في باريس 30ألف فرنك وبما أن الباي مصطفى الوزناجي لم يكن يملك المال فقد سدد ثمنها مقدارا من القمح بسعر 4 فرنكات للوزنة الواحدة وهكذا حصل بوجناح على 75 ألف وزنة قمح باعها إلى فرنسا بسعر 50 فرنك للوزنة فيحصل على 3.5 ملايين فرنك**...)[3].

ويعتبر النشاط التجسسي الذي مارسه نفتالي بوشناق في الإيالة بواسطة الباعة المتجولين من اليهود، أحد عوامل نجاح شركته التجارية وتدعيمها داخليا وخارجيا، فقد احتكر اليهود بالاتفاق مع الحكومة التجارة الداخلية، حيث كانت شركة بكري وبوشناق تحتكر وحدها ثلثي النشاط التجاري بالإيالة الجزائرية وتسيطر على فرض أسعار البيع والشراء، كما حصل اليهوديان بكري وبوشناق على ترخيص من الداي مصطفى باشا عام 1799م، على تجارة بيع الأخشاب من بجاية إلى نواحي القل وقاموا كذلك ببيع القمح للقبائل الصحراوية بأثمان مرتفعة جدا[4].

توغل اليهود من شمال إفريقيا إلى أواسط إفريقيا، فشاركوا التجار السود في تجارة التبغ وتجارة الذهب، وتعاملوا في ذلك مع بني جلدتهم بإقليم توات وتيميمون وتحولت هذه الواحات إلى مراكز

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009م، ص 256.

[2]-الوكيل، المرجع السابق، ص ص 146-147.

[3]-خوجة، المصدر السابق، ص 121.

[4]-الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج4، ط8، شركة دار الأمة، الجزائر، 2008، ص 45.

هامة لتجمع القوافل التجارية[1] وما زاد من أهميتها قربها من بلاد السودان التي يأتي منها التبغ وريش النعام[2].

اتسع النشاط التجاري لليهود على مستوى البحر الأبيض المتوسط فقد شمل كل من فرنسا البرتغال، اسبانيا، ايطاليا،...الخ، بفتح منافسة تجارية شديدة مع الشركات الأجنبية والفرنسية بشكل خاص التي كانت لها مواقع هامة في التجارة الجزائرية الخارجية، حيث منع مصطفى الوزناجي باي الشرق الجزائري الشركات الفرنسية المختصة في تصدير القمح إلى وطنها من ممارسة نشاطاتها[3]، مما أدى إلى ضعفها وانسحابها وترك المكانة لشركة بكري وبوشناق لتصدير الحبوب إلى فرنسا دون وسيط وكان هذا سنة 1796م.

أما فيما يخص الغنائم البحرية التي كان يأتي بها رياس البحر والتي لم يمكن بيعها في مدينة الجزائر، باعها اليهود إلى الدول الأوروبية "فرنسا، النمسا، ايطاليا، اسبانيا...وغيرها ، فحققوا بهذا ثروات ضخمة[4].

وبهذا أصبح اليهود بفضل استثماراتهم الاقتصادية الضخمة، بمثابة البنك الذي يقوم بعمليات التمويل في المجال النقدي والإشراف على تنظيم المدفوعات الخارجية وتسييرها[5]، ويتولون أمور الداي المالية ويقومون بالوساطة الرسمية بين الدولة الجزائرية وبين الدول الأوروبية ونتيجة لهذا تم اغتيال نفتالي بوشناق من طرف أحد الانكشارية عام 1805م وأعقب هذا فتنة دموية ذبح فيها أغنى أغنياء اليهود، فصودرت أملاكهم ونهبت حوانيتهم ونقص عدد اليهود بالجزائر ولكن سرعان ما استعاد هؤلاء نفوذهم[6].

هكذا وعليه تعتبر التجارة بنوعيها الداخلية والخارجية مكملة للنشاط الفلاحي والصناعي حيث كان لها أهمية كبيرة تكمن في تطوير وازدهار الدولة، فكانت صلة وصل بين مدينة الجزائر

---

[1]-سعيدوني، **النظام المالي**...، المرجع السابق، ص 75.

[2]-آلتر، المرجع السابق، ص 146.

[3] سعد الله، المرجع السابق، ص 237.

[4]-طوبال، المرجع السابق، ص 267.

[5]-هلايلي، المرجع السابق، ص 267.

[6]-سليماني، المرجع السابق، ص 30.

والدول الأوروبية والعربية، إضافة إلى أنها وسيلة لربط العلاقات بينهم، لكن وبسبب سياسة الجباية اتجاه التجار خاصة الضرائب الجمركية التي فرضتها السلطة الحاكمة لسد الفجوة التي خلفتها الغنائم البحرية في ملء الخزينة الجزائرية، تراجع النشاط التجاري بعد تخلل الفوضى والاضطراب داخله.

المبحث الرابع:

النشاط البحري وإسهاماته في الخزينة الجزائرية خلال عهد الدايات

(1671–1830)م

المطلب الأول: العملة في مدينة الجزائر

المطلب الثاني: الخزينة الجزائرية

المطلب الثالث: تجارة ميناء مدينة الجزائر

تعد البحرية النواة الأولى التي تشكلت منها القوات الجزائرية عامة، حيث تم الاهتمام بها وتطويرها من الناحية المادية والبشرية، إلى أن أصبحت الجزائر في العهد العثماني تمتلك أسطولا بحريا في حوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط، ويعتبر النشاط البحري للأسطول العمود الفقري لاقتصاد مدينة الجزائر وفي رقيها الحضاري ونموها العمراني[1]، وهذا من خلال موارد الغزو البحري المتمثل في الغنائم البحرية من السفن والبضائع والعبيد "الأسرى" والأموال التي أدت بطبيعة الحال إلى تداول الكثير من العملات بمدينة الجزائر خاصة في فترة الدايات(**1671-1830**)م.

I : العملة في مدينة الجزائر[2]

كانت مدينة الجزائر في العهد العثماني وبالتحديد في فترة الدايات(1671-1830)، تسك النقود الذهبية والفضية والنحاسية وكانت هذه العملات على نصفين محلية وأجنبية، فالعملة المحلية كانت تضرب بدار النقد أو دار السكة الموجودة بقصر الجنينة والتي تعرف كذلك بـ " الضربجانة"[3] التي كانت مجهزة بكل ما تحتاجه من المعدات(القوالب، السكاك...)[4]، بالإضافة إلى الأفران الخاصة بصهر وتبييض النقود بالنار وفي ورشتها كان نحو أربعة وعشرون عاملا يهوديا تحت إشراف "أمين السكة"وهو موظف سامي مهنته مراقبة النقود، وهذا المنصب لا يعطى إلا للشخص الذي توفرت فيه الثقافة الكاملة والثقة التامة والنزاهة الإسلامية والزهد النبوي، كما أنه كان يوفد من طرف الداي في المهمات السياسية إلى الباب العالي وكان يساعده في مهمته ثلاث موظفين.

وكان أمين السكة مكلف بمراقبة عملية السك وتحديد كمية المعادن المستعملة، ومراقبة وزن القطع النقدية المسكوكة الذهبية، الفضية، النحاسية وكذلك القطع البرونزية، وورد اسم مدينة الجزائر

---

[1]- توفيق دحماني، " **إيالة الجزائر بين موارد البحر و الضرائب**"، مجلة الآداب، العدد122، 2017م، ص ص 174-175.

[2]- أنظر الملحق رقم 09، ص 119.

[3]-سعيدوني، **تاريخ الجزائر**...، المرجع السابق، ص 118.

[4]-ايشبودان، المرجع السابق، ص 50.

على الكثير من القطع النقدية سواء الفضية منها أو النحاسية، وبقيت دار الضرب الجزائرية في مكانها طيلة فترة الحكم العثماني، إلى أن هدمت من قبل الاستعمار الفرنسي سنة **1856م**[1].

1-العملات المتداولة في مدينة الجزائر خلال عهد الدايات(1671-1830) :

إن إصدار العملة في الجزائر كان يتم بأمر من الداي نفسه وبإشراف من الخزناجي، فامتازت العملة الجزائرية بالتنوع واختلاف مادتها وقيمتها.

أ/ العملة المحلية:

✓ النقود الذهبية:

سكت مدينة الجزائر عدة أنواع من النقود الذهبية كالدينار والسلطاني وأجزاؤهما (النصف والربع).

* **الدينار**: كان الدينار ومضاعفاته وأجزائه يسك على الطراز الزياني من حيث الشكل والمضمون، وقد بلغ وزنه من (**2.32غ إلى 2.52غ**)[2].

* **السلطاني**: هو قطعة نقدية ذهبية، يعرف بسلطاني الجزائر نسبة إلى السلطان العثماني أو سكة الجزائر، وكان يدعى في الفترة الأولى من العهد العثماني بالدينار السلطاني، وفي آخر العهد العثماني عرف بالسلطاني وعرف أيضا بلفظ (Altin) ألتين أي " النقد الذهبي"، أما عند الأوربيين كانوا يسمونه " سكوين الجزائري" وقد تراوح وزنه مابين (**3.50غ إلى 3.25غ**)، أما نصف السلطاني فبلغ وزنه مابين(**1.62غ إلى1.75غ**) وربع السلطاني(**0.80غ إلى0.87غ**)، وبسبب قيمته وماكان يحتويه السلطاني من معدن الذهب كان قليل التداول، وكانت مدينة الجزائر من أهم المراكز إنتاجا للسلطاني في الإيالة، وهذا بفضل علاقاتها التجارية وقربها من ذهب الصحراء[3].

✓ النقود الفضية:

هي الأداة الأساسية للتعامل في النظام النقدي الجزائري، حيث كانت تصنع من **60** رطلا من الفضة الخالصة و**40** رطلا من الفضة الممزوجة وعلى درجة كبيرة من النقاوة ومن العملات الفضية نجد:

---

[1]-محرز، المرجع السابق، ص 127.

[2]-سعيدوني، **النظام المالي**...، المرجع السابق، ص ص 193- 194.

[3]-سبنسر، المرجع السابق، ص 127.

* ريال **بوجو**:

هو عملة فضية ويدعوها الأوربيون بـ" قرش الجزائر"،"piastre d'Alger " وكانت قيمتها تعادل 626 درهم وقد بدأ تداول هذا المصطلح وسكه خلال القرن19م، حيث كان يسمى قبل هذه الفترة بـ" ريال صحيح ضرب الكفرة، أو ضرب الروم "[1]، والتي يقصد بها العملة الفضية الاسبانية " الريال الثماني"، وكانت هذه العملة تعادل في القرن 19م " ثلث الدينار السلطاني الذهبي" ونجد من أجزائه مايلي:

– **الربع بوجو (الرابي)**: ويتراوح وزنه مابين (**2.4غ إلى 4.14غ**)، وضرب سنة 1822م، ويساوي 6 موزونة أو 4/3 باتاك شيك.

– **سدس بوجو (نصف ريال دراهم)**: هو دومي باتاك شيك وقد بلغ وزنه مابين(**1.4غ إلى 1.7غ**)

– **ضعف بوجو أو زوج بوجو**: سمي دورو الجزائر لتميزه عن الدور الإسباني المتعامل به أنذاك على مستوى البحر الأبيض المتوسط، وسمي أيضا بـ " ريال كبير الضرب" ووزنه مابين(**19غ إلى 20غ**)[2].

– **الصايمة (ثمن بوجو)**: هي عبارة عن قطع صغيرة الحجم تستخدم للصرف ودفع الرواتب وتعتبر الأساس في التداول اليومي والتجارة وتساوي 50 أسبر، وهي الاسم التركي للدينار الخمسيني التي تستعمل أحيانا في الدواوين الرسمية التي يشرف عليها موظفون الأتراك[3].

* **الموزونة**: وهي عبارة عن قطع فضية صغيرة الحجم تساوي 2.9 أسبر ووزنها 24/1 بوجو، وهناك زوج موزونة تساوي ربع ريال درهم (باتاك شيك)[4].

✓ **النقود النحاسية**:

لقد سكت دار الضرب الجزائرية العديد من النقود النحاسية كالخروبة، الدراهم، زوج دراهم، خمس دراهم الصغار وجاءت مستديرة أو مربعة الشكل وهي:

---

[1]– شوكت باموك، **التاريخ المالي للدولة العثمانية**، تع عبد اللطيف الحارس، المدار الإسلامي، بيروت، 2005م، ص 207.

[2]–سبنسر، المرجع السابق، ص 129.

[3]–سعيدوني، **النظام المالي**...، المرجع السابق، ص 198.

[4]–مروش، المرجع السابق ج2، ص 42.

* **الخروبة:** تعتبر الوحدة الأساسية للنقود النحاسية وسماها الأوربيون " البوب" وهي عبارة عن خليط من النحاس والفضة وتساوي نصف موزونة وتساوي أيضا سدس درهم واستعملت كوحدة حسابية.

– **نصف خروبة:** قيمتها حوالي 24/1 بوجو، 48/1 بوجو، 96/1 بوجو.

* **دراهم الصغار:** وقيمتها تساوي 29/2 موزونة

– **خمس دراهم الصغار:** وهي قطع نحاسية بلغ وزنها حوالي 5 أسبر.

ب/ العملة الأجنبية:

إن النقود المستعملة في مدينة الجزائر خلال عهد الدايات (**1671–1830**)م، ليست كلها محلية الصنع، بل هناك أيضا العملة المستوردة ذات الأصل الأجنبي[1]، وقد وجدت نتيجة تعامل الجزائر مع الشركات الأجنبية وحصولها على حقها من الإتاوات والهدايا الدولية وكذلك من خلال إجراءات عتق الأسرى المسحيين ومن هذه العملات نجد العملات التونسية، العملات المغربية وعملات الأقطار العثمانية بالمشرق كالعملة المصرية بنوعيها الذهبية والفضية والعملات الإيطالية وعملات النمسا والبرتغال وفرنسا[2].

وقد احتلت العملات التونسية والمغربية مكانة خاصة في أسواق مدينة الجزائر بحكم علاقات الجوار والتعاملات التجارية بينهما ومن بين أهم العملات التونسية نجد:

* **السلطاني التونسي:** قطعة نقدية ذهبية وزنها حوالي 3.5 غ.
* **الريال التونسي:** قيمته تساوي 3.4 باتاك تشيك.
* **الدرهم الناصري:** قيمته 2 فلس

و**الفلس** أو **الأسبر القفصي** قيمته (نصف قفصي)، **فلس رقيق** قيمته(0.12 قفصي) و**الفلس** قيمته(0.5 قفصي).

ومن **العملات المغربية** نجد:" السلطاني المغربي قيمته(2.4 باتاك شيك)، البندق العشراوي ونصف بندقي ويوجد كذلك مثقال درهم، الموزونة، الفلوس، وأربعة ريال فلوس.

---

[1]–سعيدوني، **النظام المالي**...، المرجع السابق، ص 189.

[2]–طوبال، المرجع السابق، ص 195.

ومن عملات **الدولة العثمانية** و**المشرق** نجد: " سلطاني أو محبوب، أو زر محبوب" قيمته تساوي(9 باتاك تشيك)، ونصف محبوب قيمته (4.5 باتاك تشيك).

أما بالنسبة للعملات الأوربية نجد:

* **العملات الإيطالية**: " قرش ليفورن، سكة البندقية، نقود تسكانية "لاروز"...الخ.

* **العملات النمسا**: التالاري وقيمته 5.25 فرنك، وعملات **البرتغال** مثلا " الغروزاد البرتغالي" وقيمته 7 باتاك شيك، ومن العملات **الفرنسية** نجد،" الفرنك، الجنيه...الخ".

* **العملات الإسبانية**: ومن العملات الإسبانية التي كانت مستعملة في الجزائر نجد:

– **الدبلون**: وهو عبارة عن دينار مصنوع من الذهب ويعرف عند الأهالي بـ" الضبلون، الدبلون، الدبنوني".

– **الدوكة**: قيمتها تعادل الدينار الذهبي

– **الكرونة**: مصنوعة من الفضة الخالصة كان لها رواج كبير في كل بلدان البحر الأبيض المتوسط، ونجد كذلك **الدورو الإسباني**، و**الدرهم**(الريال الإسباني)، **قرش إشبيلية**، **القرش المكسيكي**(قيمته 3.7 باتاك شيك)، **الإسبر الفضي المربع**(قيمته 15 ريال إسباني) و**البستول الإسباني**، و**الكارتييل الإسباني**(قيمته 86 فرنك)...الخ[1].

كانت العملات الأجنبية بأسواق الإيالة تعد عاملا مساعدا على توفير النقود الضرورية للتبادل المالي والتجاري والتي امتازت بتنوع أصنافها وتعدد مصادرها، فرغم شيوع هذه العملات وتنوعها، كانت تعتبر ثانوية بالنسبة للعملات المحلية التي دعمت مكانتها في ميدان التعامل النقدي ونالت ثقة التجار وإقبال الأهالي نتيجة عاملين اثنين وهما " قوة الاستعمال اليومي، والمحافظة على نسبة مرتفعة من المعادن الثمينة كالذهب والفضة"[2].

---

[1]- سعيدوني، النظام المالي...، المرجع السابق، ص 197- 198.

[2]- نفسه، ص ص 204- 205.

II : الخزينة الجزائرية

كانت الخزينة[1] العامة للدولة تمول من مصادر الدخل كالضرائب الشرعية والعوائد كالغنائم البحرية والإتاوات، بالإضافة إلى افتداء الأسرى وقد كان النظام المالي يقوم على تنظيم محكم لمصادر الدخل ووجوه الإنفاق، ويخضع لإجراءات فعالة لضبط حسابات الخزينة العامة التي أصبحت العصب الحساس لنظام حكم الإيالة والتي كان يشرف عليها الخزناجي[2] بكونه الشخص الوحيد الذي سمح له بالدخول إليها.

وكانت ودائع الخزينة تتصل مباشرة بكمية العملة وتنوعها، فقد اتصفت بالضخامة من خلال ما قدمه المؤرخون الأوربيون من تقديرات لها والتي يوضحها الجدول التالي[3]:

المؤرخين	السنة	قيمة الخزينة
Shaw	1732	40 مليون قرش
Shaler	1822	30 مليون قرش
Devoulx	/	160 مليون فرنك ذهبي

1- مصادر الخزينة:

إن من مصادر دخل الخزينة كانت كالتالي:

* غنائم العمليات البحرية وبالخصوص الجهاد البحري.
* مساهمة البايلكات السنوية والفصلية(الدنوش).
* الهدايا والإتاوات المفروضة على الدول الأجنبية.
* ضرائب القطاع الفلاحي وغرمات سكان الأرياف.

---

[1]- الخزينة: هي عبارة عن غرف أو دهاليز مقوسة تحت الأرض، وبابها مفتوح على صحن الدار التي يجتمع بها الديوان يحرسها 16 حارسا...، أنظر: venture de paradis, op cit, pp 106,107.

[2] الخزناجي: يعتبر بمثابة النائب الأول للداي، حيث له مكانة مرموقة وله صلاحيات تجعله يترأس الديوان في حالة غياب الداي، أنظر: الزهار، المصدر السابق، ص 191.

[3] - سعيدوني، **النظام المالي**...، المرجع السابق، ص 193.

* رسوم سكان المدن وعوائد الجماعات المهنية والطائفية.

وقد كان يخصص من أموال الخزينة لتغطية وجوه الإنفاق المختلفة مثل:" جرايات الجند، شراء العتاد، صيانة الأسطول، ترميم المنشآت العسكرية...الخ".

***الغنائم البحرية:**

تعتبر غنائم الجهاد البحري أو كما سموه المؤرخون الغربيون بـ" القرصنة "، من أهم مصادر دخل الخزينة، فقد كان يوفر لها أموالا طائلة، فالدولة كانت تحصل على كل العتاد الحربي الذي يستولي عليه البحارة الجزائريون وتأخذ من الغنائم الأخرى **52%**.

لقد ازدهرت الغنائم البحرية وتكاثرت في بداية القرن**17م**، حيث عم الثراء ربوع الإيالة بفضل جهود رياس البحر وأولهم علي بتشين الذي استطاع تحقيق الثروة والجاه، إلا أنه مع نهاية القرن **17م** وبداية القرن **18م** بدأ النشاط البحري يتراجع ويقل خاصة بعد ظهور الأساطيل الأوربية التي شنت الكثير من الحملات على السواحل الجزائرية، وكذلك بسبب الأزمات والاضطرابات الداخلية[1]حيث نلاحظ هبوط في الغنائم البحرية.

وقد ارتبط تجدد نشاط البحرية[2] أواخر القرن **18م** وبداية القرن**19م**، بجهود بحارة مشهورين في مقدمتهم الريس حميدو(**1790-1815**)م[3]، فكانت مهنته مربحة في نظر العديد من المؤرخين فكانت تنال الدولة من الغنائم حصة تتراوح مابين السبع والعشر منها وتحظى بـ**12%** من أسعار السفن المحتجزة ويوزع الباقي على أصحاب السفن المساهمين في تجهيز الأسطول.

---

[1]- Moulay Belhamissi, op cit, pp 95,98.

[2]- أنظر الملحق رقم 10، ص 120.

[3] – علي تابليت، **الرايس حميدو أميرال البحرية الجزائرية (1770-1815)م**، دط، منشورات ثالة، الجزائر، 2006م، ص 12.

وهذا الجدول يوضح "**عدد الغنائم البحرية الجزائرية خلال عهد الدايات (1671-1830)م**"[1]:

السنوات	عدد الغنائم	مجموع الغنائم بالفرنكات
1674م	38 غنيمة	89.108.37
1675م	83 غنيمة	312.988.75
1676م	58 غنيمة	97.387.97
1677م	12 غنيمة	9.143.62
1767م	18 غنيمة	356.702.43
1768م	19 غنيمة	165.539.36
1769م	8 غنائم	291.008.34
1770م	4 غنائم	86.933.31
1771م	/	4.350.50
1772م	/	11.121.75
1773م	2 غنائم	1.991.81
1774م	4 غنائم	121.080.37
1775م	6 غنائم	122.001.70
1776م	10 غنائم	104.572.26
1777م	14 غنيمة	122.440.95
1778م	14 غنيمة	324.075.03
1779م	13 غنيمة	315.217.92
1780م	16 غنيمة	457.313.35
1781م	13 غنيمة	316.204.47
1782م	18 غنيمة	581.580.08

[1]-Albert devoulx**, le registre des prises maritimes**, typographie a jourdan, Alger,in 1872, P 9-110.

1783م	10 غنائم	180.025.99
1784م	6 غنائم	37.455.84
1785م	9 غنائم	209.377.04
1786م	6 غنائم	143.803.18
1787م	10 غنائم	77.080.48
1788م	3 غنائم	288.712.99
1789م	7 غنائم	463.159.23
1790م	4 غنائم	95.884.86
1791م	6 غنائم	463.159.23
1792م	6 غنائم	82.942.98
1793م	15 غنيمة	1.352.317.45
1794م	3 غنائم	1.204.366.36
1801م	4 غنائم	340.318
1802م	20 غنيمة	575.152.74
1804م	9 غنائم	272.850.11
1805م	8 غنائم	190.433.24
1806م	2 غنائم	283.439.36
1807م	10 غنائم	357.294.36
1808م	10 غنائم	297.105.81
1809م	7 غنائم	114.496.86
1811م	4 غنائم	513.137.25
1812م	12 غنيمة	2.136.675.36
1813م	3 غنائم	172.329.74
1814م	17 غنائم	1.954.132.86
1815م	8 غنائم	770.415.74

1818م	6 غنائم	90.810.05
1820م	/	131.213.25
1824م	5 غنائم	76.461
1826م	/	78.077.25
1827م	غنيمة واحدة	29.356.50[1]

من خلال تحليل الجدول نستنتج أن الغنائم البحرية كانت مزدهرة خلال القرن 17م وبداية القرن 18م بشكل كبير وهذا بسبب تطور وقوة البحرية الجزائرية والجهاد البحري في هذه الفترة، لكن بعد ضعفهم انكمشت الغنائم البحرية ونقصت، وذا ما يوضحه الجدول.

*** الإتاوات والهدايا القنصلية:**

كانت الجزائر في ظل العهد العثماني تنال احترام وتقدير الدول العربية وأخضعت ثلاثة أرباع أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية للمهانة الضريبية السنوية، فقد فرضت الدولة الجزائرية على الدول المتعاملة معها تجاريا إتاوات مقابل السماح لها بحرية الملاحة في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط ومنحها امتيازات خاصة تمثلت في التخفيضات على الرسوم الجمركية، وكانت هذه الإتاوات حسب العلاقة التي تربط الجزائر بهذه الدول، لهذا وجدت الدول البحرية الغربية نفسها ملزمة بإشتراء الهدنة من الجزائريين بين الحين والآخر[2].

*** جدول يوضح الإتاوات المدفوعة من قبل الدول الأوروبية لإيالة الجزائر خلال عهد الدايات (1671-1830)م:**

البلد	السنة	الإتاوات
سردينيا	1746م	21.6000فرنك
البندقية	1747م	2200سكة ذهبية

[1]-Devoulx, op cit, p 111- 116.

[2] – قنان ، المرجع السابق، ص 141.

	1763م	50.000 ريال
فرنسا	قبل 1790م وفي 1790م 1816م	37.000جنيه 108.000فرنك 200.000فرنك
اسبانيا	1785م 1807م	18000فرنك 48000فرنك
انجلترا	1807م	267.500فرنك
هولندا	1807م	160.000فرنك
النمسا	1807م	200.000فرنك
مملكة نابولي	1816م	24000دورو فضة
الولايات المتحدة الأمريكية	1795م 1822م	1000.000دولار 22.000دولار
النرويج	1822م	12.000فرنك كل سنتين
البرتغال	1822م	20.000 فرنك
الدنمرك	1822م	180.000 فرنك كل سنتين
السويد	1822م	120.000 فرنك كل سنتين
توسكانيا	قبل 1823م	250.000فر0646ك

هذا إضافة إلى بعض الإتاوات التي تدفعها دول أخرى في بعض المناسبات كـ" برلين، هانوفر هامبورغ، بروسيا، دولة البابا...الخ"[1].

ومن بين الهدايا القنصلية التي كانت تقدمها الدول الأوروبية لإيالة الجزائر نجد مثلا:الأسلحة العتاد الحربي، الآلات، الأسلاك، البارود، القنابل، الأعمدة، البضائع المتمثلة في الحبوب والفواكه وغيرها وتقدم هذه الهدايا عند عقد المعاهدات وتغير القناصل.

[1]- قنان، المرجع السابق، ص 142.

كانت للعلاقات الأوروبية الجزائرية سلبيات على البلاد، حيث أن هذه الامتيازات التجارية كثيرا ما كانت تمنح مقابل أشياء وترضيات بسيطة ولم يكن لها مساهمة إيجابية على ميزانية البلاد وأصبحت هذه الدول تتصرف في البلاد كأنها صاحبة الحق الشرعي، ففرنسا مثلا كانت تقوم بدور الوساطة بين الجزائر والراغبين في الانتفاع بحق الصيد والتجارة، فمنحت لكثير من المراكب رخصة الصيد مقابل فوائد مالية تحصل عليها لنفسها على حساب الجزائر، فكانت تجني فائدة قدرها 1000فرنك في الصيف و5000فرنك في الشتاء[1].

* **إفتداء الأسرى:**

إن القصد من جلب الأسرى هو الحصول على مبالغ للفدية بالدرجة الأولى وذلك من خلال بيعهم عن طريق المزاد بالأسواق المحلية "البادستانات" أو عند إفتدائهم على يد رجال الدين أو عن طريق الوساطة اليهودية[2]، وقد شكل الأسرى ركنا هاما في مصادر دخل الخزينة، حيث كان يتم تسويقهم وتصديرهم نحو المراكز التجارية الأوروبية وقد كانت مدينة الجزائر في القرن 17م تعج بأعداد هائلة منهم أغلبيتهم مسيحيين من مختلف الأجناس (إيطاليا، إسبانيا، إنجلترا، البرتغال هولندا...الخ)[3].

أما بالنسبة لأثمان الفدية فقد وصلت لمبالغ كبيرة خاصة تلك التي تدفعها إسبانيا لعمليات افتدائهم، فغالبا ما يكونون قساوسة، فكانت هناك ثلاث مجموعات مسيحية للافتداء وهي:

جماعة المرسيدس وجماعة أبناء الرحمة وجماعة الثالوث المقدس، هذه المجموعات هي التي أشرفت على أهم عمليات الافتداء بالجزائر وتحريرهم كان يتطلب إلى جانب نفقات أخرى ومع انخفاض عدد الأسرى قابله ارتفاع محسوس في ثمن الفديات ذلك وابتداء من منتصف القرن 17م[4].

---

[1]-سعيدوني، **النظام المالي**...، المرجع السابق، ص 71.

[2]- منور مريوش، **دراسات عن الجزائر في العهد العثماني، القرصنة، الأساطيل ، الواقع**، ج2، دار القصبة، الجزائر، 2009م ، ص 50.

[3]- نفسه ، ص ص 52- 54.

[4]- محمد سعيدان، " **علاقات الجزائر مع فرنسا (1659-1756)م**"، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث (مرقونة)، إشراف: عمار بن خروف، جامعة غرداية، الجزائر، 2007م، ص ص 56- 57.

ومثال على ذلك ما حدث في أواخر القرن 17م ،حيث جاء رجال الدين الأسبان للجزائر ومعهم 300 ألف قرش لافتداء 753 أسير.

والجدول التالي يوضح أثمان افتداء الأسرى في كل سنة:

السنوات	1666م	1683م	1700م
ثمن الافتداء	600 ليرة فرنسية	750ليرة فرنسية	800 ليرة فرنسية[1]

وما يمكن تأكيده أن خزينة مدينة الجزائر تعتمد في مصادر دخلها بصفة كبيرة على النشاط التسويقي والافتدائي للأسرى.

*** عائدات بيت المال:**

تحتل عائدات بيت المال مكانة في التنظيم المالي وقد اكتست هذه المكانة لما توفره من أموال و ثروات للخزينة، فصندوق بيت المال كان يمد الخزينة بالمال وهذا تبعا لقول حمدان ابن عثمان خوجة في المرآة(...**أن أموال بيت المال تنقل إلى الخزينة كلما بلغت الخمسين ألف فرنك وتحصل بيت المال على هذه الثروات من عدة مصادر**...) [2].

وقد كان لمؤسسة بيت المال عائدات مالية معتبرة زادت في أهميتها فكانت تدفع شهريا لخزينة الدولة **400** بوجو أي مايعادل **700** فرنك خلال القرن **18**م، فقد كانت تدخل لخزينة الدولة من المعاملات المالية التي كانت تقوم بها المؤسسة من بيع وكراء مايقارب **84.00** سنويا[3]

---

[1]– نقلا عن مريوش، المرجع السابق، ج2، ص 53.

[2]–خوجة، المصدر السابق، ص 112.

[3]–سعيدوني، **النظام المالي**...، المرجع السابق، ص 98.

*** جباية الضرائب:**

تعددت موارد الخزينة بشكل واضح وشكلت الضرائب عنصرا وموردا كبيرا لهذه الأخيرة خاصة بعد أن ازدادت أهميتها مع نهاية القرن 18م وبداية القرن 19م، وذلك بعد نقص الغنائم البحرية التي كانت تشكل موردا هاما لخزينة الدولة بسبب ضعف البحرية الجزائرية وتراجعها وقد تنوع مفهوم الضريبة بتنوع خلفيات دفعها فنجد:

– الضرائب الأساسية أو الاعتيادية:

تفرض على الأراضي خاصة كالعشور والزكاة التي نص عليها الشرع[1]، حيث تمس المحاصيل الزراعية والحيوانية تدفع بقيمة عينية أو نقدية، تقدر بـ1/10 روعيت فيها طبيعة الأرض[2]وعطائها كما تقيم بـ 1 إلى 6 صاع من القمح أو الشعير إضافة إلى 1 ريال بوجو أو شبكة من الخرطال عن كل زويجة[3].

– الضرائب المستحدثة أو غير الاعتيادية:

مثل اللزمة والغرامة والخطية وقيمتها نقدية أو عينية وتسمى ضريبة اللزمة كذلك بضريبة البدوأما القبائل الممتنعة فيفرض عليها ضريبة الغرامة كقيمة عن عصيانها، في حين القبائل المتمردة فرضت عليها ضريبة الخطية (الدية) الإجبارية كمعيار للخضوع، والطاعة للداي[4].

– الضرائب الخاصة:

مثل التويزة والمعونة والتي تسمى كذلك المساعدات حيث تتعهد قبائل الرعية الخاضعة بتموين الحاميات العسكرية.

---

[1]– محمد بن ميمون الجزائري، **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية** ، تق، تح محمد بن عبد الكريم، ط2، ش و ن ت، الجزائر، 1981، ص 41.

[2]– حسان كشرود، " **رواتب الجند وعامة الموظفين وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر العثمانية (1659–1830)م**"، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث(مرقونة)، إشراف: فاطمة الزهراء قشي، جامعة منتوري بالقسنطينة، الجزائر، 2007م، ص 27.

[3]– زويجة من البقر يتحصل عنها 12 كيلة من القمح و12 كيلة من الشعير...، للمزيد أنظر: ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية**...، المرجع السابق، ص 175.

[4]–كشرود، المرجع السابق، ص 29.

– الضرائب ذات الطابع الإداري:

هي ضرائب إدارية تحمل صيغة اقتصادية كحقوق التولية ورسوم الأسواق وحق العسة وحكر الأراضي بالأرياف، فكانت هذه الضرائب تعود بأموال طائلة على خزينة الدولة وهذا ما أكدته عائشة غطاس حيث ذكرت أنه تحصّل بيد شيوخ البلد من الضرائب ما قدره 14984 ريال[1].

ومن هنا نلاحظ أن خزينة مدينة الجزائر كانت تستمد وجودها وقوامها من جباية الضرائب التي ساهمت في تدفق أموالها عدة موظفين وتنظيمات عسكرية من محال و قياد، فالجباية تضفي على الحكم صيغة الوجود المادي وتحصيلها علامة إذعان القبائل للسلطة .

لكن هذه السياسة الجبائية كانت شدتها ووطأتها كبيرة على الرعية بالأرياف خاصة في الفترة الأخيرة من الحكم العثماني التي عرفت تزايد طلب السلطة على هذه الضرائب لتعويض النقص في خزينة الدولة الذي نتج عن قلة مداخيل البحرية، حيث فرضت عليها ضرائب إضافية أثقلت كاهلها في الوقت الذي كان يعاني فيه الريف الجزائري من الأوبئة والأمراض التي شهدتها الجزائر خلال القرن 18م والقرن 19م بالإضافة إلى الجفاف والفيضانات والجراد[2].

وقد ترتب عن هذه السياسة آثار سلبية، منها هجر الفلاحين لأراضيهم الزراعية ولجوئهم إلى الجبال وأطراف الصحراء، حتى أنهم قاموا بصنع نقود مزيفة من أجل مواجهة السياسة الضريبية المفروضة عليهم مقارنة مع إمكانيتهم المحدودة[3].

*** عوائد سكان المدن:**

من بين العوائد المفروضة على سكان المدن ضيفة دار الباي وضيفة دار السلطان، تأخذ الأولى من سكان المدن وتتراوح ما بين **800 و2000** ريال يضاف إليها أربعة عشر حصان بينما الثانية وهي ضيفة دار السلطان تقدم للداي عن طريق شيخ البلد بمناسبة استبدال الحامية العسكرية بالمدينة[4].

---

[1]–غطاس، **الحرف والحرفيون**...، المرجع السابق، ص 188.

[2]– سعيدوني، "**الأحوال الصحية**..."، المرجع السابق، ص ص 432– 434.

[3]– شالر، المصدر السابق، ص ص 59– 61.

[4]– سعيدوني، **النظام المالي**...، المرجع السابق، ص 100.

*** الرسوم المفروضة على اليهود و النصارى:**

يتكفل بدفعها أمين الجماعة أهل نيابة عن أفراد طائفته بمقدار قرش واحد عن كل فرد، إضافة إلى الترضيات التي يقدمها أغنياء اليهود إلى خزينة الدولة حيث قدرت بمدينة الجزائر وحدها عن **500**بدقة شيك أسبوعيا.

*** رسوم النقابات المهنية والدكاكين التجارية:**

يتكفل أمناء النقابات بمد الخزينة بمبالغ مالية وتقديم الخدمات الاقتصادية وتزويد موظفي الدولة بمواد مصنوعة من طرف الحرفيين مجانا، ويساهم كل دكان بضريبة شهرية تقدر بثلاثين فرنك عن دكانه و6 فرنكات عن كل برميل يبيعه مع كراء شهري إذا كان المحل ملكا للدولة.

*** الفوائد المترتبة عن أنظمة التعامل التجاري:**

تتمثل في رسوم الجمارك المتمثلة في رسوم التوقف في الموانئ إضافة إلى الضرائب التي كانت تفرض على البضائع والسلع المستوردة أو المصدرة، أما رسوم المكس على الأسواق وأرباح تصدير المواد الأولية المحتكرة من قبل الدولة كالحبوب ، الزيتون، الصوف، الجلد، الشمع، الملح.

*** المصادرات:**

لجأت الإيالة الجزائرية إلى عمليات المصادرة والتغريم والعزل من المناصب عند وقوعها في ضائقة مالية أو تحت ضغط الرأي العام المعادي للاحتكارات اليهودية.

*** الدنوش**[1]**:**

تساهم فيها بايلكات قسنطينة، وهران والتيطري بالإضافة إلى قيادة ساباو وأوطان دار السلطان بمقادير معتبرة من الأموال والثروات منها ما يذهب إلى موظفوا الإيالة في شكل هدايا وترضيات والباقي تحظى به خزينة الدولة (هدايا وأموال)[2]، ولهذه الدنوش دور حاسم في ترضية الداي وكسب عطفه أو إثارة غضبه ودفعه إلى الانتقام، وكان الباي هو المسؤول عن نقلها إلى العاصمة بصفة منتظمة[3].

---

[1] – الدنوش هو التقرير المالي الذي يقدمه البايات ، وخلفائهم وهناك نوعان: الدنوش الصغير يقدمه خليفة الباي مرتين في السنة، والدنوش الكبير يقدمه الباي مرة كل ثلاث سنوات وكان حضوره شخصيا مطلوبا...، انظر: أحمد شريف الزهار، المصدر السابق، ص 35 وما بعدها.

[2] –سعيدوني، **النظام المالي**...، المرجع السابق، ص 95.

[3] –الأرقش وأخرون، **المغرب العربي الحديث من خلال مصادره**، دط، مديا كوم لنشر، دب، 2003م، ص 45.

ومما يلاحظ أن الدنوش والعوائد الفصلية تكثر أو تقل تبعا للأوضاع الاقتصادية السائدة في كل منطقة ولهذا يأتي بايلك قسنطينة في معظم الأحيان في الطليعة من حيث كمية الدنوش ويكاد يقاربه بايلك الغرب، بينما بايلك التيطري وقيادة ساباو وأوطان دار السلطان لا تمد الدولة إلا بموارد ضئيلة من الثروة[1].

وهذا ما يؤكده الجدول التالي[2]:

المصادرالمعتمدة مرتبة زمنيا	دنوش بايلك الشرق	دنوش بايلك الغرب	دنوش بايلك التيطري	دنوش أوطان دار السلطان	المجموع
لوجيي دو تاسي 1725م	120000ف أو 300000ف	100000ف أو 250000ف	50000ف أو 125000 ف	50000ف أو 125000ف	
بايصونال1725 م	112000ف مع الهدايا و الترضيات.				
شاو 1730م	من80000 ف إلى 100000ر	40000ر أو 50000ر	12000ر	12000ر	
فانتير دي بارادي 1790م	228000ف	273000ف	67000ف	50000ف	613000 ف مع الهدايا
ديبوا 1809م					230000 ف مع

[1]-هلايلي، **أوراق في تاريخ الجزائر**...، المرجع السابق، ص 150.

[2]- نقلا عن سعيدوني، **النظام المالي** ...، المرجع السابق، ص ص 96-97.

					الهدايا
شالير1822م	60000د.س	75000د.س	4000د.س	16000د.س	
جيرادان 1830م	294150ف	30240250ف			

2- أوجه الإنفاق:

* جرايات ورواتب الجند:

تعتبر المبالغ التي تنفق على الجند جانبا هاما من الأموال التي تتطلبها نفقات الدولة وهي إما أجور شهرية أو منح مكافآت طارئة، فالأجور الشهرية تنفق على الجند كل شهرين قمريين، وهذا ما يعرف بالجرايات الصغرى لأنها تخص قسما من الجند فقط، بينما بقية افراد الجيش الموزع على الحاميات في الإيالة يعين له موعد سنوي يقبض فيه جرايته وهذه المناسبة السنوية تعرف بالجرايات الكبرى[1] .

وتصرف أجور الجند طيلة أشهر محرم وجمادى الأولى ورجب ورمضان وذي القعدة في كل أيام الأسبوع ماعدا الجمعة ويترأس حفل توزيع الجرايات آغا الهلاليين الذي يحق له بهذه المناسبة تبوأ مقام الداي في حضور مجلس الديوان العام[2].

وتضاف إلى الأجور مكافآت ومنح مؤقتة، منها ما هو متعارف عليها بمناسبة أو أحداث مستجدة كالتي تدفع للجنود لرفع معنوياتهم وتحفيزهم عند تعرض المدينة للغارات البحرية أو الثورات الداخلية ومن هذه المنح أيضا ما يدفع عند حلول المواسم والأعياد الدينية كالمولد النبوي الشريف أو شهر رمضان الذي تتسلم بحلوله حامية القصبة منحا مالية تصل إلى مئة بوجو، ليتمكن جنودها من شراء بعض المواد الغذائية الضرورية[3] .

---

[1]-سعيدوني، **النظام المالي**...، المرجع السابق، ص 121.

[2]-De Paradis, op cit, P 118.

[3]-سعيدوني، نفسه، ص 123.

و تقدم بعض المكافآت والمنح في ظروف طارئة عندما يضطر الحكام إلى تهدئة الثائرين بسبب حدوث الثورات والمجاعات أو عند إعلان الحروب على القبائل المتمردة، وزيادة على هذه الامتيازات هناك مساعدات اقتصادية خاصة تتمتع بها طائفة الجند فتحصل بمقتضاها على المواد الغذائية بثمن منخفض.

والجدول الآتي يوضح جرايات جند مدينة الجزائر[1] :

المصادر المعتمدة	الحد الأدنى للجرايات	الحد الأقصى للجرايات	الزيادة السنوية	المبالغ المالية المخصصة للجرايات
لوموركو				900000ف
لوجيي دوتاسي	8صائمات	80صائمة	صائمة واحدة	
شاو	410أسير	5800أسير	116أسير	200ألف دولار
فانتير دي بارادي	14موزونة	400موزونة		150000سكة أو 5مليون جنيه
باناتي	4صائمات أو ما بين 400و500 أسير	مقدار من الأسير 4 سكات فرنسية		
شالر				775000دولار إسباني
روا	8 صائمات	80 صائمة	صائمة واحدة	

[1]- نقلا عن سعيدوني، **النظام المالي**...، المرجع السابق، ص 128.

***رواتب الموظفين:**

تصرف لموظفوا الخدمات القضائية والدينية جرايات شهرية ومكافآت موسمية حسب درجات السلم الإداري المعمول به آنذاك باعتبار أن الجرايات الشهرية هي في الواقع مقياس عملي لترتيب هؤلاء الموظفين، من حيث النفوذوالمكانة الأدبية والاجتماعية وسعة العيش، كما أن المرتبات الشهرية للقائمين بالوظائف الدينية كانت متفاوتة، فالخطيب له 5.15 ريال والمدرس25.7 ريال والإمام يتقاضى 5.1 ريال، والحزاب لا يتعدى أجره نصف ريال. وقد يحصل كل من القاضي والعدل على دخل محترم فيما إذا كانت الأمور تتعلق ببيع الأملاك المقاربة حيث تعقد الإجراءات، ويوجب التحري ومراجعة وثائق الملكية[1].

أما في ميدان الثقافة فإن حالة المدرسين، والمعلمين كانت لا تختلف كثيرا عن زملائهم السابقين، فهم يتقاضون تشجيعات وهدايا بمناسبة الأعياد، إضافة إلى الموظفين في الميدان الثقافي نجد الموظفين ذوي الأجور القارة فهي تتكون من عمال الورشات البحرية و المساهمين في المنشآت العمرانية وبعض الخدم الملحقين بقصر الداي، حيث يتسلم جل هؤلاء الموظفين أجورا من الخزينة مقابل أداء أعمال متعارف عليها و على سبيل المثال لا الحصر – معلم السفن ينال عن كل سفينة جديدة يتم صنعها بوجو واحد عن كل مجداف بها ويأخذ قبطان تلك السفينة أيضا مائة ريال أخرى–[2].

*** نفقات بيت المال:**

كانت لمؤسسة بيت المال مكانة كبيرة في أوجه الحياة الاقتصادية والاجتماعية في مدينة الجزائر فقد كانت تتمتع بجهاز يتكفل بتسيير أمور التركات أو الأملاك العائدة إلى اليتامى والغائبين وتضمن حصة الدولة منها حسب الأحكام الشرعية وقد ازدادت أهمية هذه المؤسسة بازدياد عدد ممتلكاتها التي كانت تسير من طرفها وتتمثل في الأراضي والبساتين والحوانيت....الخ، وكانت مؤسسة بيت المال تتحصل عليها من مصادر مختلفة منها الأملاك الشاغرة التي تعود ملكيتها لأشخاص غائبين أو

---

[1]– De Paradis, op cit, P 162.

[2]– سعيدوني، **النظام المالي** ...، المرجع السابق، ص 131.

أسرى حيث يتم المحافظة عليها من طرف المؤسسة لحين عودتهم، وكذلك أملاك المتوفين الذين لا وارث لهم[1].

ومن هذا الجانب أصبحت بيت المال ذات صيغة حكومية أهلتها لأن تشارك في مصادر الدخل بما تمده من عون للخزينة، وأن تساهم في وجوه الإنفاق بما تتكفل به نيابة عن خزينة الدولة من نفقات ومصروفات تتوزع على الشكل التالي:

- إخراج الصدقات وتوزيعها على الفقراء، بحيث يستفيد منها كل يوم خميس حوالي **200** فقير مما يكلف صندوق بيت المال أسبوعيا مابين **15**و **20** بوجو[2].

- التكفل بنفقات دفن الفقراء فكل ميت يكلف بيت المال بين **6** إلى **8** بوجو مع دفع أجور أسبوعية تقدر ب **5.2** بوجو للمكلف بحفر القبور، و **2** بوجو للمرأة المكلفة بغسل الأموات من النساء.

- المساهمة في النفقات المتعلقة بالتركات كإعطاء نسبة **7** بالمئة من التركة للموثق والكاتب وتحمل مصاريف البيع بالمزايدة العلنية[3].

- تخصيص جزء من أموال صندوق بيت المال لعتق بعض المأسورين المسلمين بالبلاد المسيحية.

*** الهدايا:**

اعتمدت مدينة الجزائر في توطيد علاقاتها الدبلوماسية بشكل واضح على الهدايا والتي كلفت الخزينة الكثير فاعتبرت مصدرا هاما يتم الإنفاق عليه ورغم تعدد وجهات الهدايا إلا أن سعيدوني ذكر نوعين فقط وهي هدايا الحرمين الشريفين، والهدايا المتبادلة بين الجزائر واسطنبول.

1- هدايا الحرمين الشريفين:

رغم أن هدايا الحرمين الشريفين هي رابط بين دار الإسلام، ومن ضمنها الجزائر والبقاع المقدسة إلا أنها ومن المنظور المالي أعتبرت أحد وجوه الإنفاق كونها مساهمات مالية، فضلا عن أن جزءا من

---

[1]- صبرينة لنوار، " **آليات تسير بيت المال في الجزائر خلال العهد العثماني**"، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية، ع 26، الجزائر، 2016، ص 90.

[2]-سعيدوني، **النظام المالي**...، المرجع السابق، ص 132.

[3]- خوجة، المصدر السابق، ص 111.

الهدايا يوجه إلى القاطنين داخل مدينة الجزائر من المنتسبين إلى الحرمين و لو برابطة الولاء فقط من خلال توفير الطعام، وإيجاد المأوى لهم .

وترجع ضخامة هدايا وكيل الجزائر إلى الأموال التي يحصل عليها من وكلاء المدن المجاورة إلى كثرة الأملاك الموقوفة على الحرمين داخل مدينة الجزائر، والمكونة في أغلبها من بنايات سكنية وأراضي زراعية وبساتين وضيعات ودكاكين تجارية وفنادق....الخ، لكن هذه الأموال المخصصة لهدايا الحرمين تتحكم في كميتها وتنقص من قيمتها نفقات الصيانة، وأجور العاملين بها مثل الخطباء والأئمةوقارئي القرآن الملحقين بالمساجد التابعة للحرمين الشريفين[1].

2- الهدايا المتبادلة بين الجزائر واسطنبول:

تمثل الهدايا التي ترسلها الجزائر إلى اسطنبول إحدى مظاهر ارتباط إيالة الجزائر بالدولة العثمانية ولهذا أخذت إيالة الجزائر في غالب الأحيان طابعا دبلوماسيا بمساهمتها في تجديد وإحياء الصلات العريقة بين البلدين، رغم كون أهميتها الحقيقية ترجع في الواقع إلى منافع اقتصادية ترضى السلاطين العثمانيين وتمكن الجزائر من الحصول على خلعة التولية التي تكتسب بها الدايات وضعا ويؤكدون سيطرتهم على الطائفة العثمانية الحاكمة شرعيا، كما يترتب على هذه الهدايا مساهمة الدولة العثمانية في تعزيز جهات الإيالة الحربية والاقتصادي بما تمدها من أسلحة وسفن وجنود، أي أن الهدايا بينهما لا تعتبر مبالغ مالية أو أقمشة أو جواهر فقط بل تتعدى ذلك إلى البارود و البنادق والقنابل والنحاس[2].

---

[1]-سعيدوني، **النظام المالي**...، المرجع السابق، ص 139.

[2]-نفسه، ص 142.

III : تجارة ميناء مدينة الجزائر

أ/ التعريف بميناء مدينة الجزائر[1]:

يمتد ميناء مدينة الجزائر شمال وشرق وجنوب غرب المدينة نحو جزيرة صغيرة يصل عمقها إلى 15 قدما وهو يتشكل من مرفأ في شكل نصف دائرة بحيث يوجد ضمنه صرح مربع وفي الوسط ينابيع تستعمل للتطهير وقت الصلاة ويحيط بالجوانب الأربع مقعدا ومعه حصيرة حيث يجلس الأميرال وضباط البحرية لعقد اجتماعاتهم[2].

كما يوجد به غرف سفلى مجهزة بكميات كبيرة من الخشب والعتاد الحربي لشحن وتفريغ السفن على طول امتداد المرفأ، وفي الجانب الآخر ضفة رملية وصخرية أين تتواجد السفن الراسية على جانب المرفأ، حيث تؤمن بعدد من الكوابل وتشد بالحبال لتعقب العواصف البحرية التي تحدث معظمها بفعل الرياح الشمالية الشرقية، لذلك يبقى العديد من الأسرى البحارة في وقت العواصف الشديدة في المرفأ مع الحراس العثمانيين لتقديم العون إلى السفن في حالة الضرورة[3].

أشار أحمد توفيق المدني كذلك إلى أن خير الدين بربروس هو من أنشأ مرسى مدينة الجزائر العتيق، تحت إشراف معلمي البناء الجزائريين وجماعة الأسرى وجعلوا من هذا الميناء مقرا للأسطول الجزائري.

وكان ميناء مدينة الجزائر هو الميناء الوحيد الصالح للتجارة، في حين كانت باقي الموانئ مهملة، وعرفت المدينة بفضله ازدهارا اقتصاديا أواخر القرن **17م** خاصة، حيث كان كل شيء يباع فيها جيد ورخيص[4].

---

[1]- أنظر الملحق رقم 11، 12، ص ص121-122.

[2]- أحمد توفيق المدني، **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا (1492-1792)م**، دط، ش و ن ت، الجزائر، (دت)، ص 218.

[3]- نفسه ، ص 219.

[4]-لقوارة، المرجع السابق، ص 97.

ب/ رسوم الميناء:

* **حق الإرساء:** كل أنواع السفن تدفع رسم الإرساء الذي هو خمسون قرشا، يدفع نصفه بالقرش الإسباني والنصف الأخر بالدرهم وهذا الرسم يدفع لحساب قائد أو حارس الميناء.

* **الرسوم الجمركية:** كل أنواع السفن يدفع عنها عند الدخول نسبة 12.5% من قيمة السلعة عند البيع، والتي تدفع لمصلحة الخزينة ونفس النسبة على السلع التي تشترى في نفس المكان ولا يدفع رسم الدخول إلا على السلع التي بيعت بالفعل ولا يدفع أي رسم على السلع الموضوعة في المستودعات في انتظار إعادة شحنها ويدفع نسبة 4% على العملة المسكوكة عند الدخول.

وعندما يرسو المركب على الميناء يوضع حارسين عليه لمنع تفريغ السلع بدون علم قائد الميناء ويدفع التجار قرشا واحدا عن كل يوم إلى أن يتم تفريغ المركب، وجميع السلع التي تفرغ تحمل إلى المخازن من قبل حمالي الميناء[1].

ورسوم ما يأخذه الجمرك من تجار مدينة الجزائر سنة **1748م** والتي تعرف برسوم الاستيراد وكانت كالتالي:

السلعة	الرسوم	السلعة	الرسوم
القماش الهندي	**21** صايمة	القهوة	**6** صايمات
القماش القطني المصري	**15** صايمة	الأفيون	**16** صايمة
القماش التونسي	**8** صايمات	الحايك الحربي	**6** صايمات
قماش الساتان	**15** صايمة	الأرز	**25** درهم
قماش المسكتة	**21** صايمة	النيلة الهندية	**15** صايمة
قماش الفيسا	**8** صايمات	ورق الدخان	**6** صايمات
التبغ الإنجليزي	**10** صايمات	القطن المغزول	**26** صايمة
قماش المناني	**10** صايمات	البغاز	**22** صايمة
النيلة التونسية	**25** صايمة	القرمز	**25** صايمة
الزجاج	**5** صايمات	الفلفل	**6** صايمات

[1]-قنان، المرجع السابق، ص 193.

الفوصيم	**3** صايمات	القرنب	**24** صايمة
الجبن	**21** صايمة ودينار	الكتان	**3** صايمات
الغزل الأبيض والأسود	**6** صايمات	القطن غير مغزول	**2** صايمات
الكحل الفاسي	**3** صايمات	الشب	**20** صايمة
الحديد	**54** درهم	القصدير	**5** ذهبات
الكافور	**27** قطعة ذهب	الكافور الخام	**18** صايمة
اللبان	**3** قطع ذهب	القرفة	**9** ذهبات
اللك	**7** ذهبات و**9**صايمات	الزرابي	**11** ذهبة [1]

*** رسوم أخرى:**

يدفع رسم مقداره قرشا واحدا على كل طرد عند الدخول وعند الخروج الذي يستخلصه محاسب الميناء، عند التفريغ والشحن ويقبض قائد الميناء والترجمان رسما مقداره أربعة قروش وتدفع بالدرهم مقدار **42** إلى **43** درهم لكل قطعة قرش على كل برميل من الكحول أو الخمر سعته **12** ميليرولن، كما يقبض قائد الميناء رسما بمبلغ **53** ريال عن كل سفينة أو مركب يباع في الجزائر[2].

اعتبرت خزينة الجزائر مصدر الثروة أو الانحطاط وذلك حسب ما يوجد بها من خيرات وأملاك، وقد كانت تعتمد على أهم مصدر دخل يتمثل في النشاط البحري عامة والغنائم البحرية خاصة، وهذا ما أجبر الحكام على البحث عن مصادر دخل جديدة وكانت من بين الحلول ما أثار جدل الرعية فالضرائب أثرت على أنشطتهم وحدّت من تطورها.

---

[1]-بن الشويهد، المصدر السابق، ص 40.

[2]-لقوارة، المرجع السابق، ص 98.

خاتمة

خاتمة:

توصلنا من خلال دراسة لموضوع النشاط الاقتصادي في مدينة الجزائر أثناء عهد الدايات (**1671-1830**)م إلى عدة نتائج سنقتصر على ذكر ما نراه يلم بالموضوع:

- ✓ أن هناك جملة من العوامل السياسية والطبيعية تحكمت في النشاط الاقتصادي في مدينة الجزائر، وكانت هذه العوامل سببا في تدهوره، فالنظام الاقتصادي بعهد الدايات اتسم ببعض الفوضى والتوتر وذلك بعد أن فقد أهم مورد في النشاط البحري إضافة إلى انتشار الأوبئة والمجاعات.

- ✓ تعرض النشاط الفلاحي لمضايقات طبيعية كالجراد والفيضانات والزلازل وبشرية ساهمت في تراجعه، وذلك بعد إثقال السلطة الحاكمة كاهل الفلاحين بالضرائب والغرامات المالية التي كانت عبارة عن ملجأ لسد الفجوة التي سببتها تراجع الغنائم البحرية، وهذا ما أثار جدل الرعية وظهور ثورات داخلية وتمردات ومنه هجرة الفلاحين لأراضيهم وإهمالها وتوجههم إلى نشاط الرعي، لذا نجد أن الثروة الزراعية لفحوص مدينة الجزائر في الفترة المدروسة ورغم تنوعها إلا أنها كانت قليلة، ويمكن إضافة سبب آخر لهذا التدهور وهو إهمال السلطة الحاكمة لهذا النشاط وعدم توفير الوسائل المناسبة لتطويره، فكانت تستعمل وسائل بدائية وغير عملية.

- ✓ أن النشاط الصناعي في بداية عهد الدايات كان مزدهرا بعض الشيء خاصة بعد مساهمة الجاليات الأجنبية في تطويره و صقله، لكن في الفترة الأخيرة لم يكن حاله أحسن من النشاط الفلاحي رغم أن سيرورته التنظيمية كانت بارزة وواضحة خاصة في الميدان الحرفي ورغم تنوع الحرف والصناعات، إلا أنها لم تلق الاهتمام اللائق من قبل السلطة الحاكمة فقد همشت الصنائع المحلية خاصة بعد تنافسها مع الصناعات الأوروبية، إضافة إلى أعباء الجبايات التي فرضت على الصناع والحرفيين، فكانت هذه الأسباب عبارة عن عائق بينها وبين تطورها وازدهارها .

- ✓ أن التجارة بمدينة الجزائر في الفترة المدروسة لم تكن بالمستوى الذي يمكن أن نطلق عليها مدينة تجارية، ذلك للاحتكارات الحكومية من جهة ولقلة الإنتاج المحلي من جهة أخرى ونتيجة

لذلك انخفض المستوى التجاري لمدينة الجزائر إلى أن أصبحت المدينة تحتل مركزا هامشيا بالنسبة للمدن التجارية، والسبب في ذلك يرجع إلى:

- نشاط القرصنة وغنائم الحروب ظلت مدة طويلة تغطي حاجيات سكان المدينة، فعزفوا عن التجارة كما أن الأجانب لم يطمئنوا على تصدير بضائعهم إلى دار حرب فلا يضمنون دفع الديون.

- لم تعمل حكومة الدايات على تنشيط التجارة بل وضعت لها عدة حواجز منها الاحتكارات.
- الاحتكارات اليهودية والشركات الأجنبية للتجارة، حيث اعتبر اليهود أنفسهم في حماية الداي وكانت الاحتكارات اليهودية تشتد كلما زاد عدد اليهود بالمدينة وبطول المدة أصبحوا من المسيرين الحقيقيين لاقتصاد المدينة وتدخلوا في سياسة الدولة، وما كانت تبرمه من اتفاقيات اقتصادية أو تجارية مع الدول الأجنبية.

- عدم التوازن في المبادلات التجارية فصادرات المدينة كانت قليلة مقارنة بالواردات التي كانت كثيرة ومتنوعة حيث كانت تبادل مستورداتها بالمنتوجات الحيوانية في الدرجة الأولى والمنتوجات الزراعية في الدرجة الثانية.

- ✓ أن خزينة مدينة الجزائر كانت تعتمد في مصادر دخلها بصفة عامة على نشاط البحرية بصفة عامة والغنائم البحرية بصفة خاصة، فقد كانت تأخذ الخزينة الخمس كنصيب لها، ولكن ابتدءا من القرن 18 اتجه نشاط البحرية نحو الانكماش وبعد فقدان الخزينة لهذا المورد الهام اعتمد الحكام على مصادر دخل جديدة منها ما أثار جدل الرعية بسبب تضررهم الكبير على إثرها مثل جباية الضرائب التي أثرت سلبا على أنشطتهم إضافة إلى الدنوش، لتنفق فيما بعد على الجند أو بيت المال أو الهدايا التي تعتبر واسطة دبلوماسية بين مدينة الجزائر و الدول الأخرى.

الملاحق

الملحق رقم01:

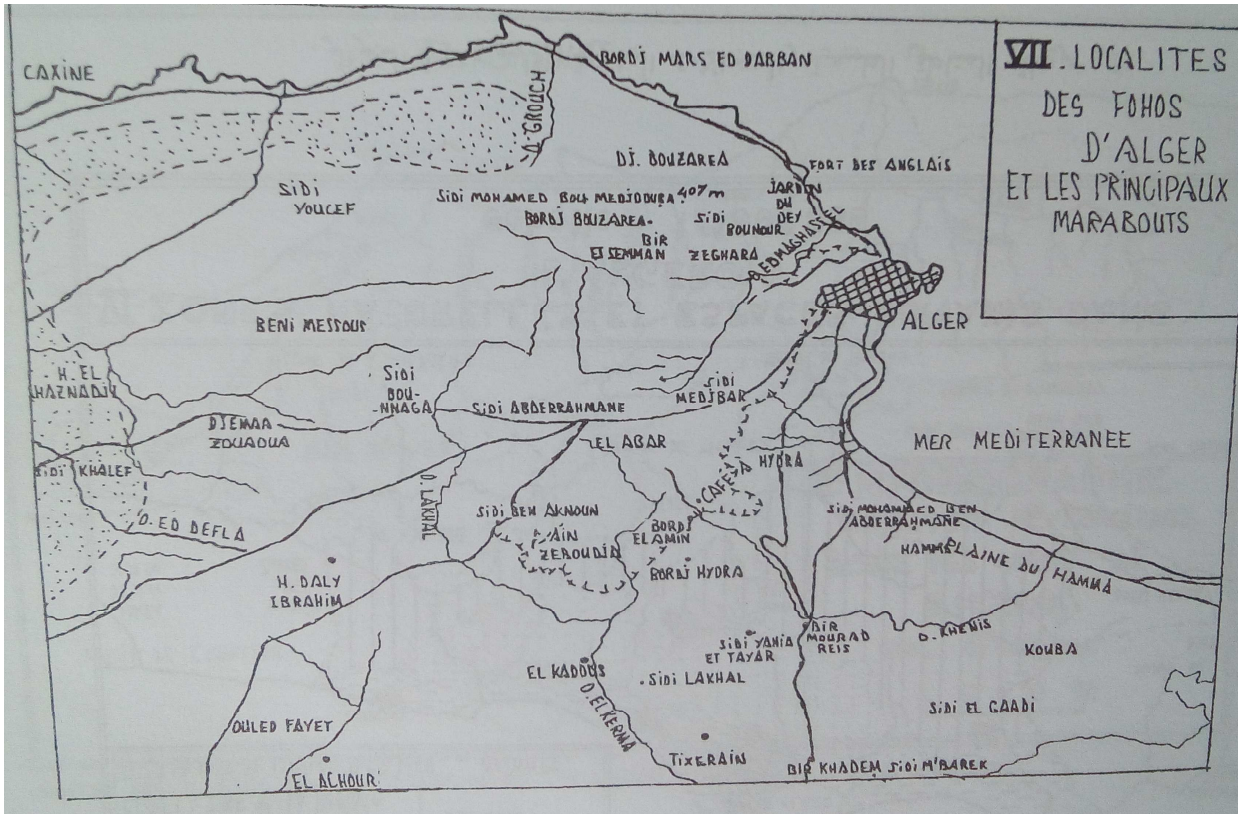
صورة مدينة الجزائر في القرن 18م.



سعيدوني، **تاريخ الجزائر**...، المرجع السابق،ص 426.

الملحق رقم 02:

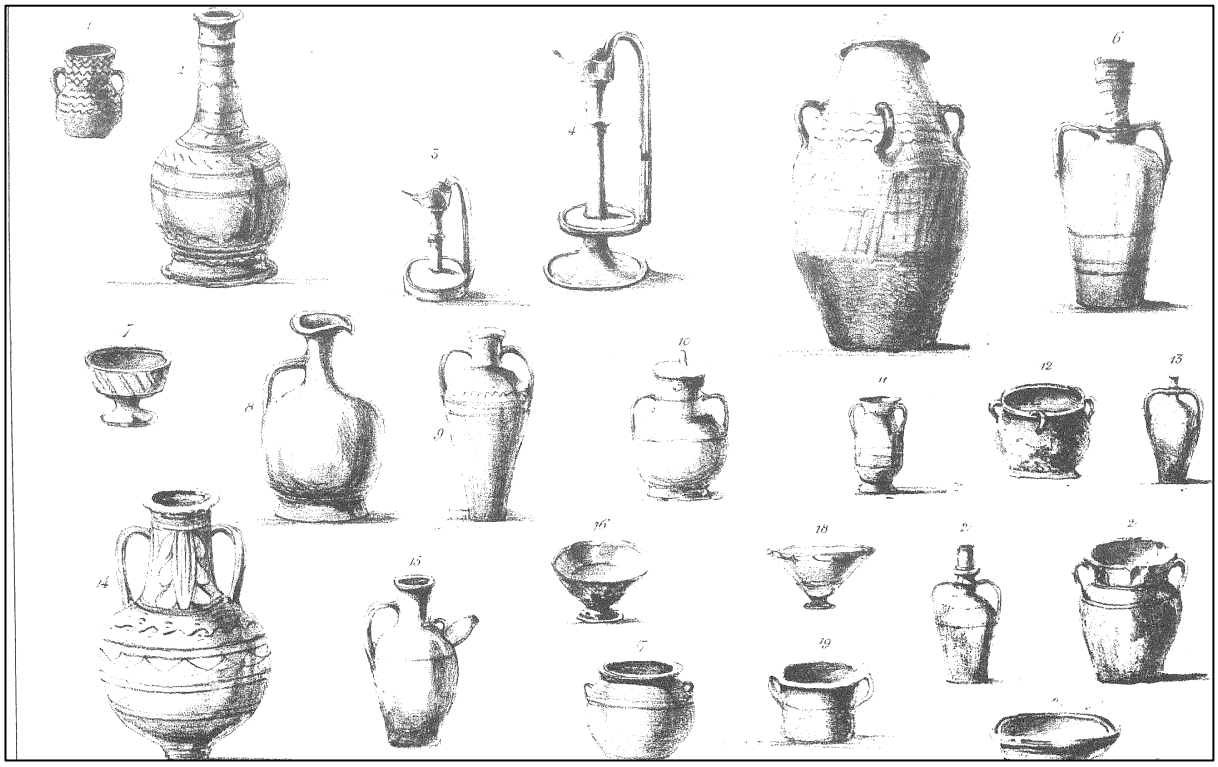
خريطة توضح مواقع فحوص مدينة الجزائر



سعيدوني، **الحياة الريفية**...، المرجع السابق، ص 634.

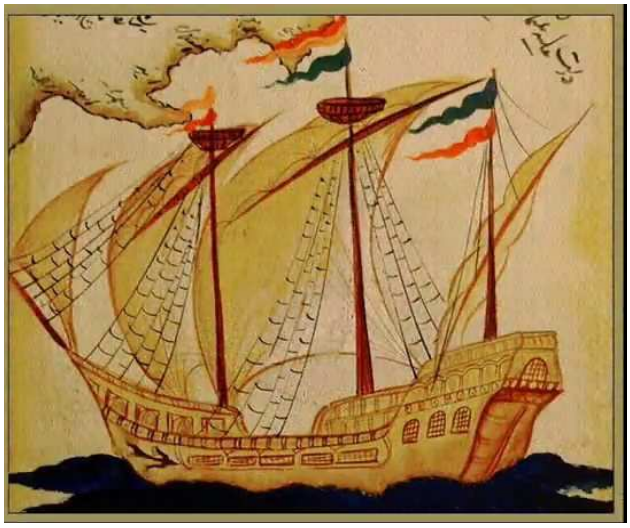
الملحق رقم 03:

الصناعة الفخارية بمدينة الجزائر خلال عهد الدايات(1671-1830)م.



M.Rozet, voyage dans la regence d'Alger "Atlas", paris, 1833, p 26.

الملحق رقم 04:



سفينة من نوع قادرغة بثلاث صواري



سفينة من نوع فرقاطة



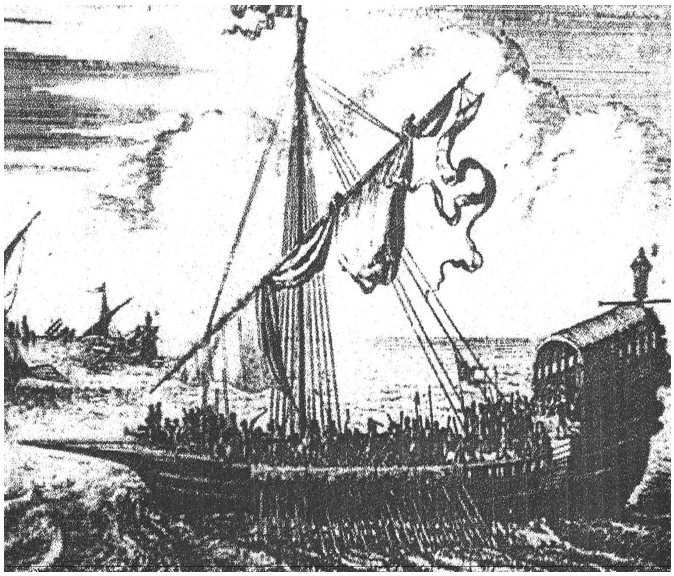
سفينة من نوع الغليون



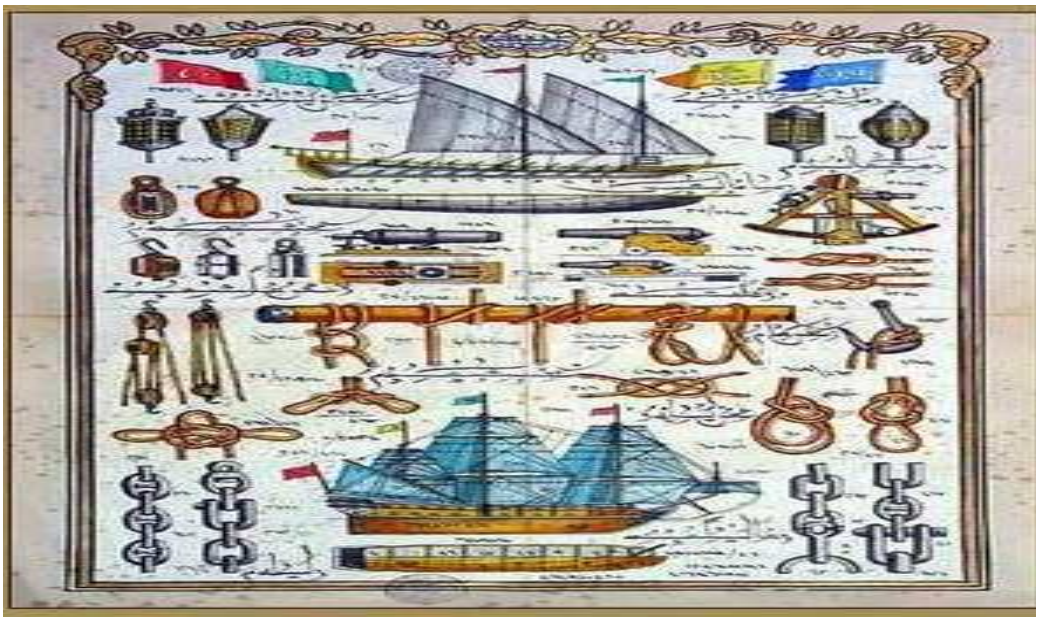
سفينة من نوع القرقور



سفينة من نوع القادس



سفينة من نوع قادرغة

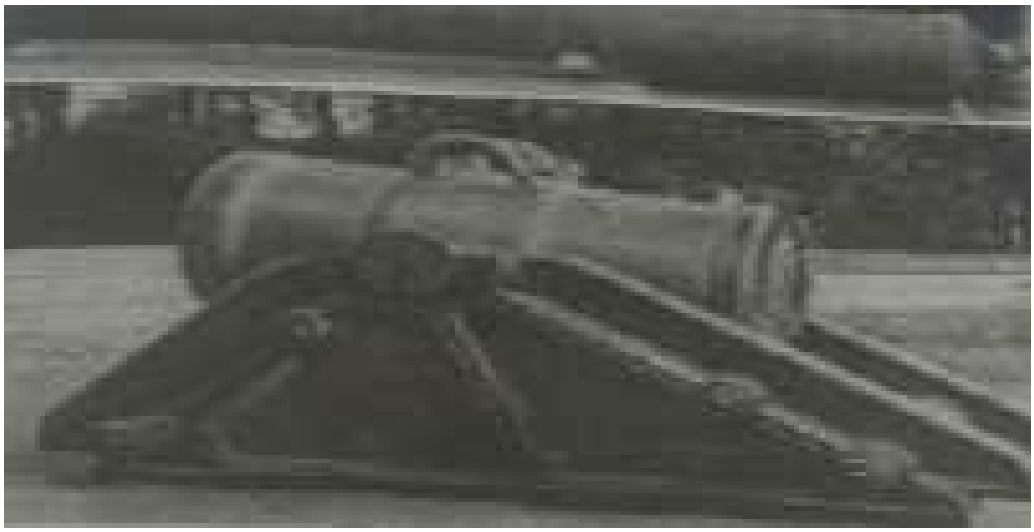


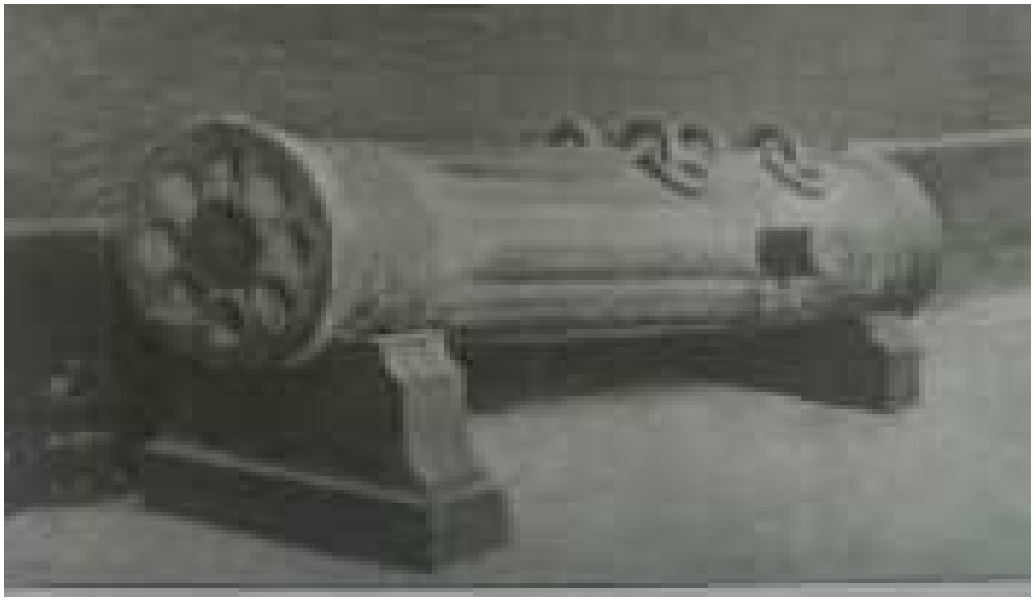
السفن ومعداتها

سرحان، المرجع السابق، ص 258.

الملحق رقم 05:

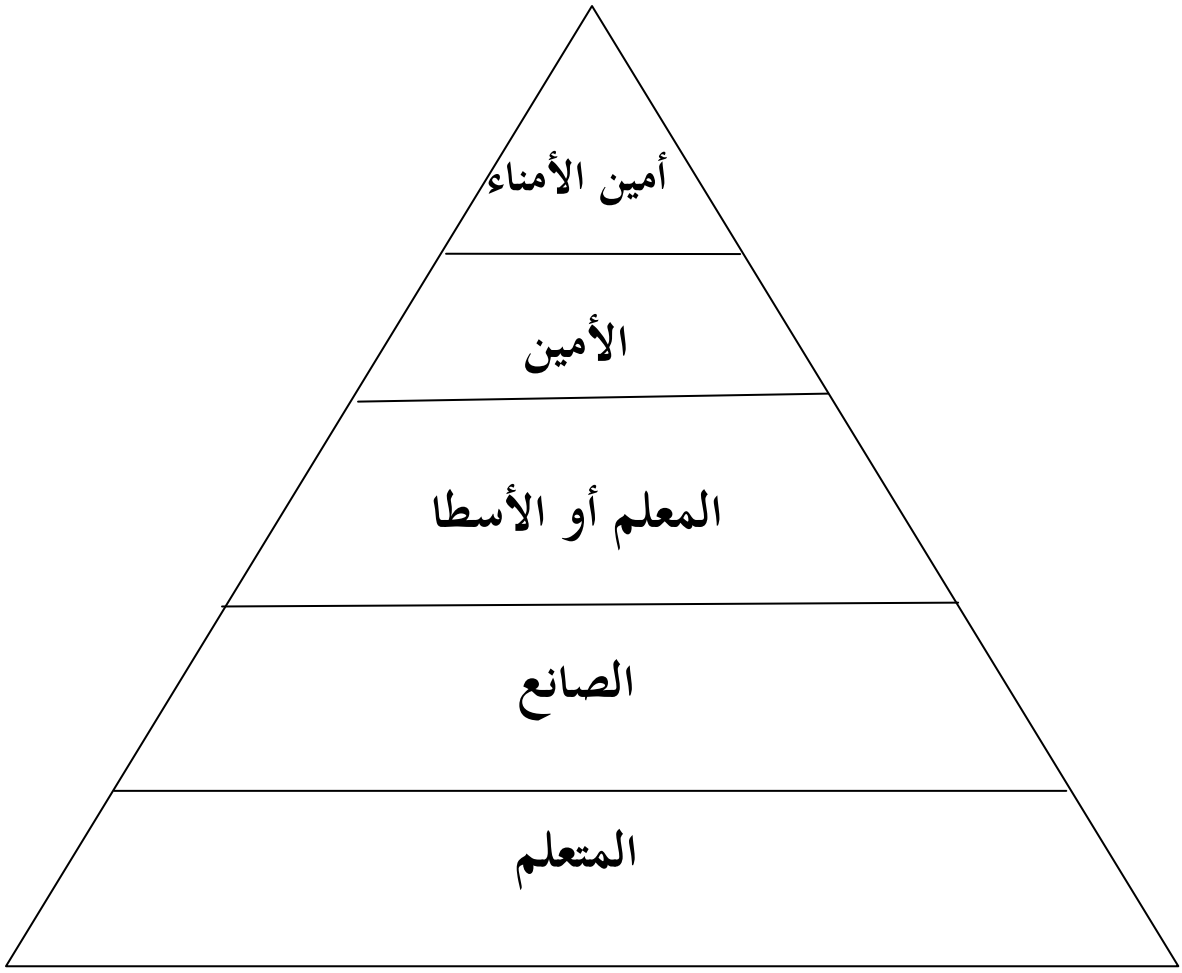
صورتان توضحان نوع من الأسلحة المستعملة في مدينة الجزائر خلال عهد الدايات(1671-1830)م.





سعيدوني، تاريخ الجزائر...، المرجع السابق، ص 406.

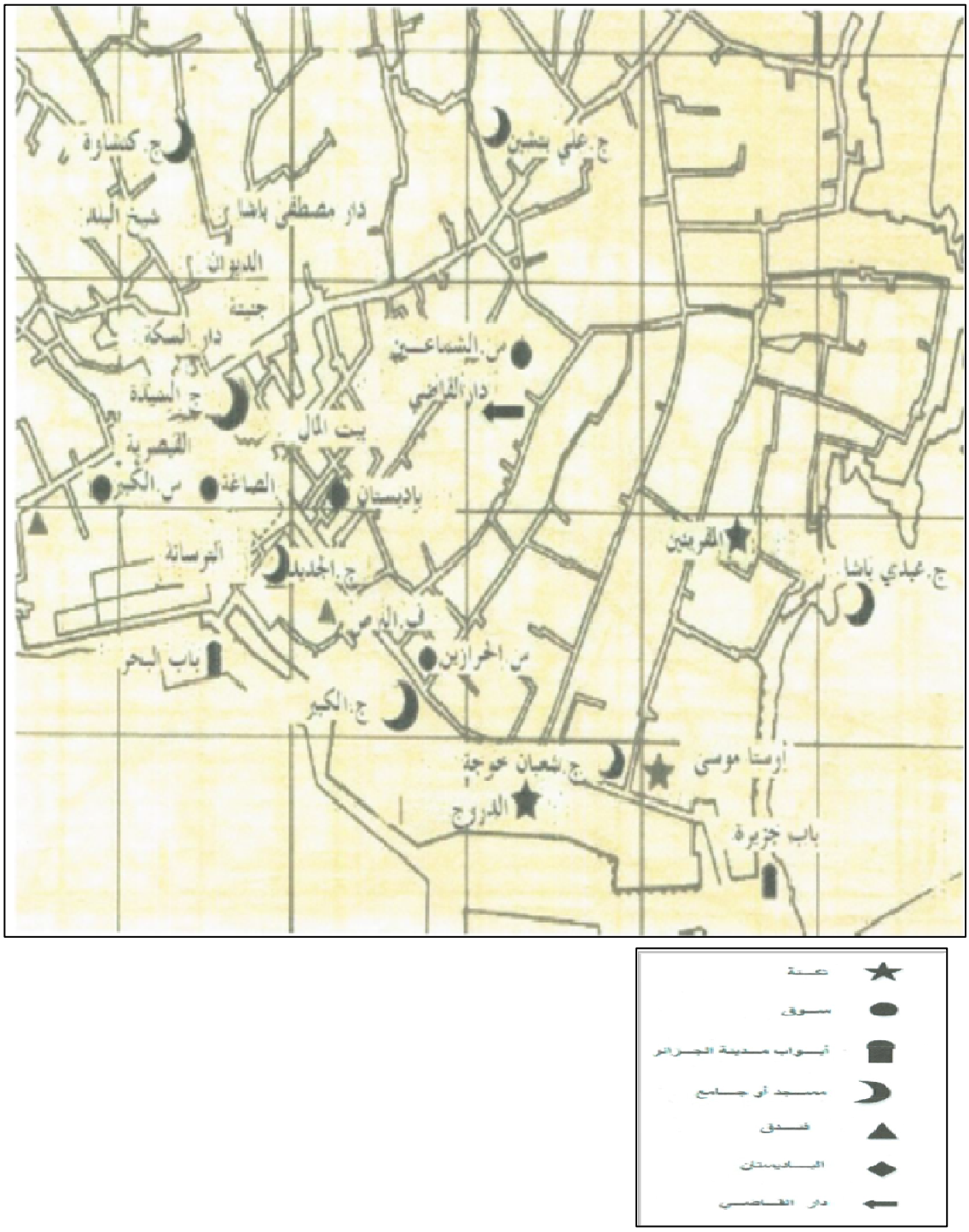
الملحق رقم 06:



تمثيل بياني يمثل السيرورة التنظيمية للحرف في مدينة الجزائر خلال عهد الدايات (1671-1830)م في شكل هرمي.

الملحق رقم 07:

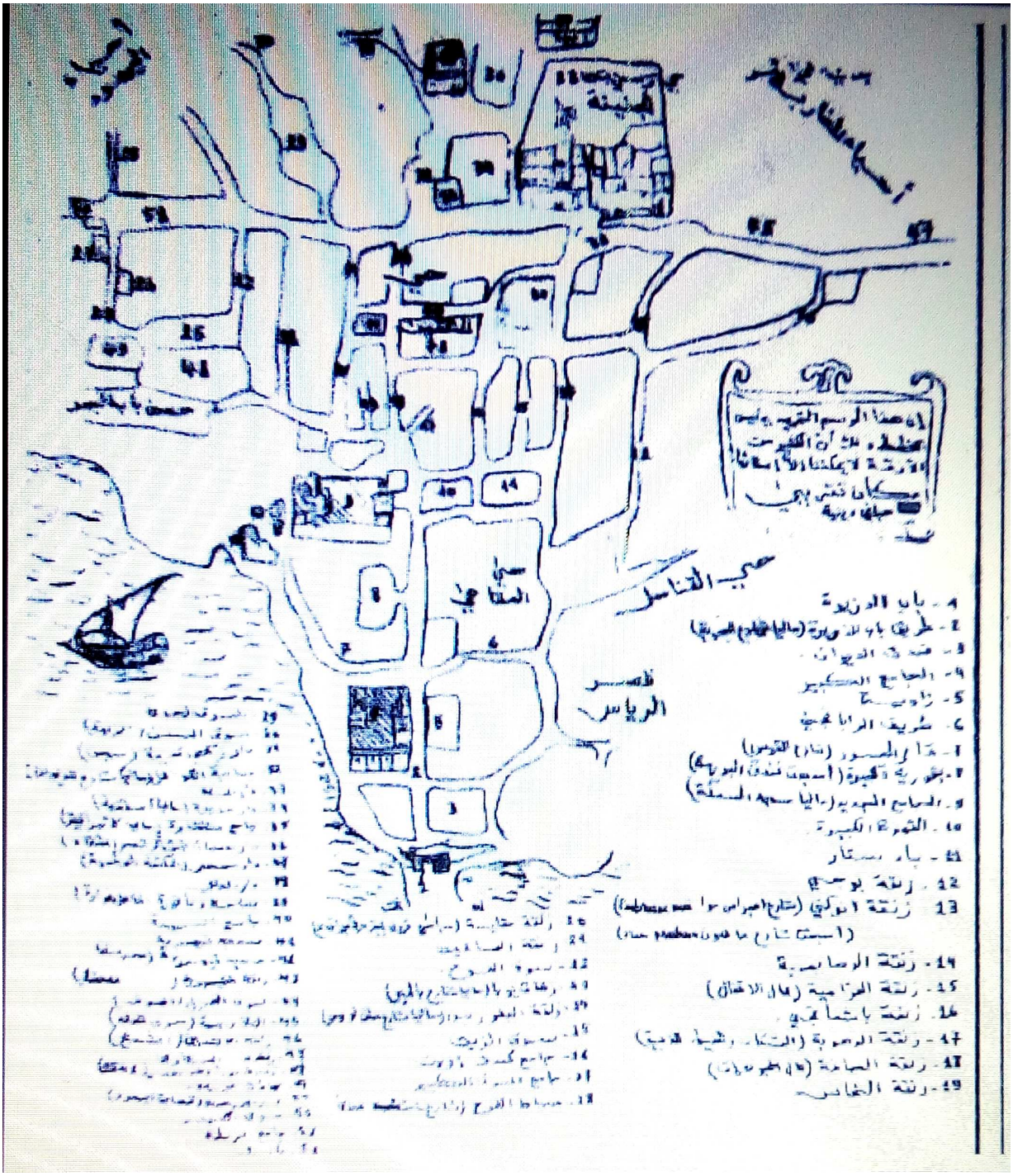
خريطة توضح الأسواق، وأهم المرافق الاجتماعية المتفرعة عنها



لطيفة حمصي، المجتمع والسلطة القضائية، المجلس العلمي بجامع الأعظم بمدينة الجزائر(1710-1830)م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، جامعة الجزائر، 2011-2012، ص 232.

الملحق رقم 08:

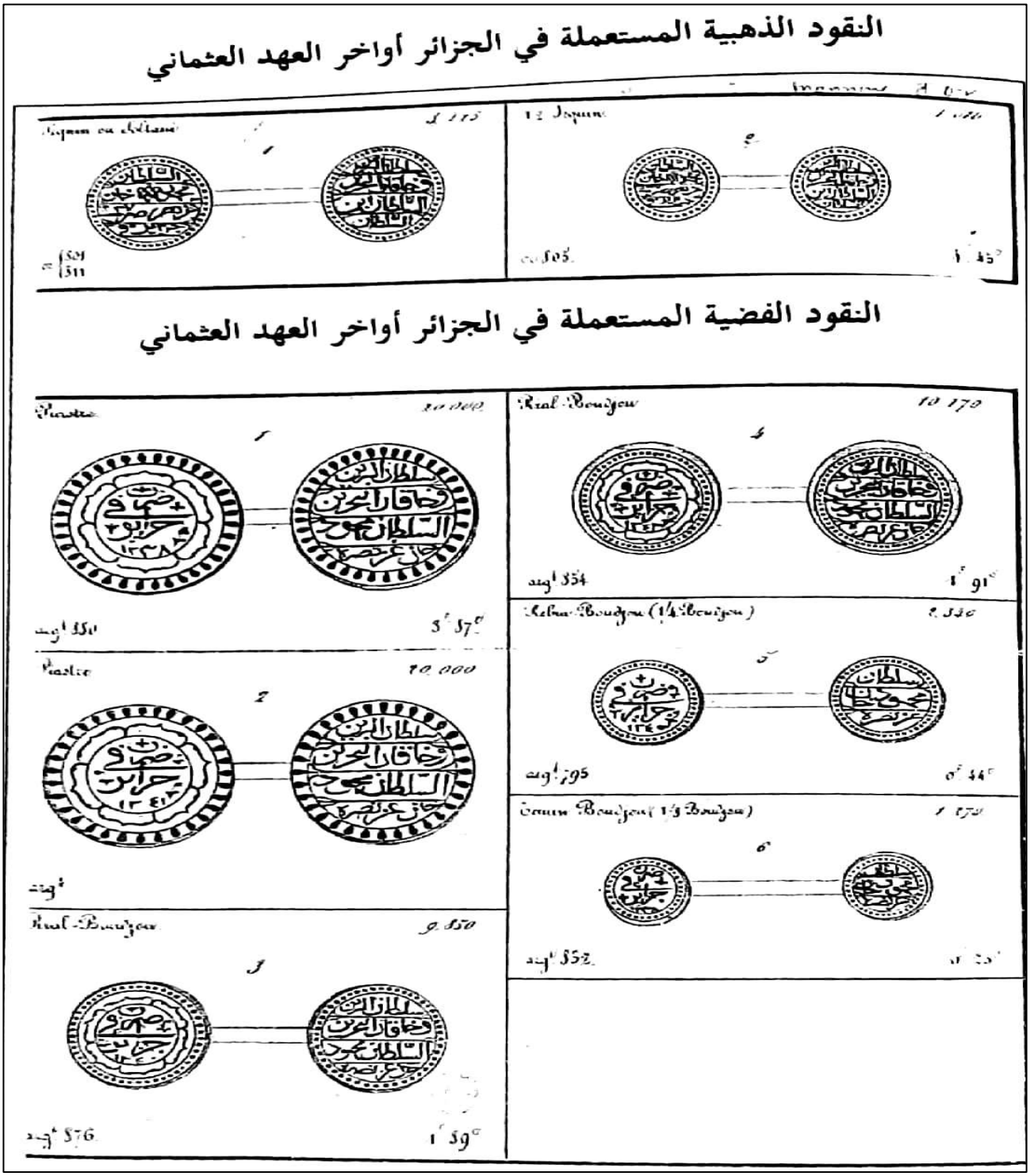
خريطة توضح النشاط التجاري الحرفي بمدينة الجزائر خلال عهد الدايات (1671-1830)م



بن الشويهد، المصدر السابق، ص 89.

ملحق رقم 09:

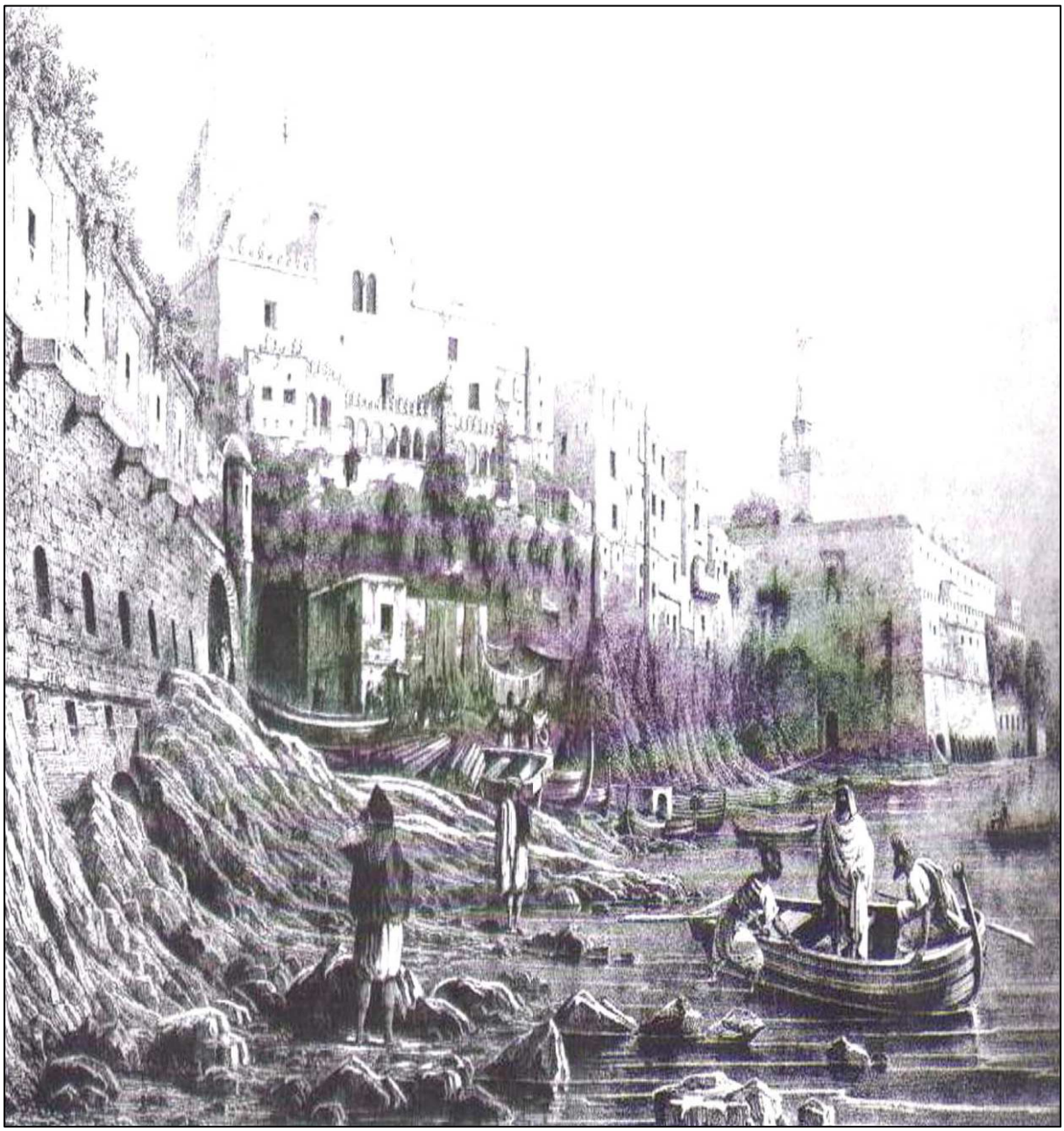
نماذج عن العملات المستعملة في مدينة الجزائر خلال عهد الدايات (1671-1830)م



سعيدوني، **النظام المالي**...، المرجع السابق، ص 343.

الملحق رقم 10:

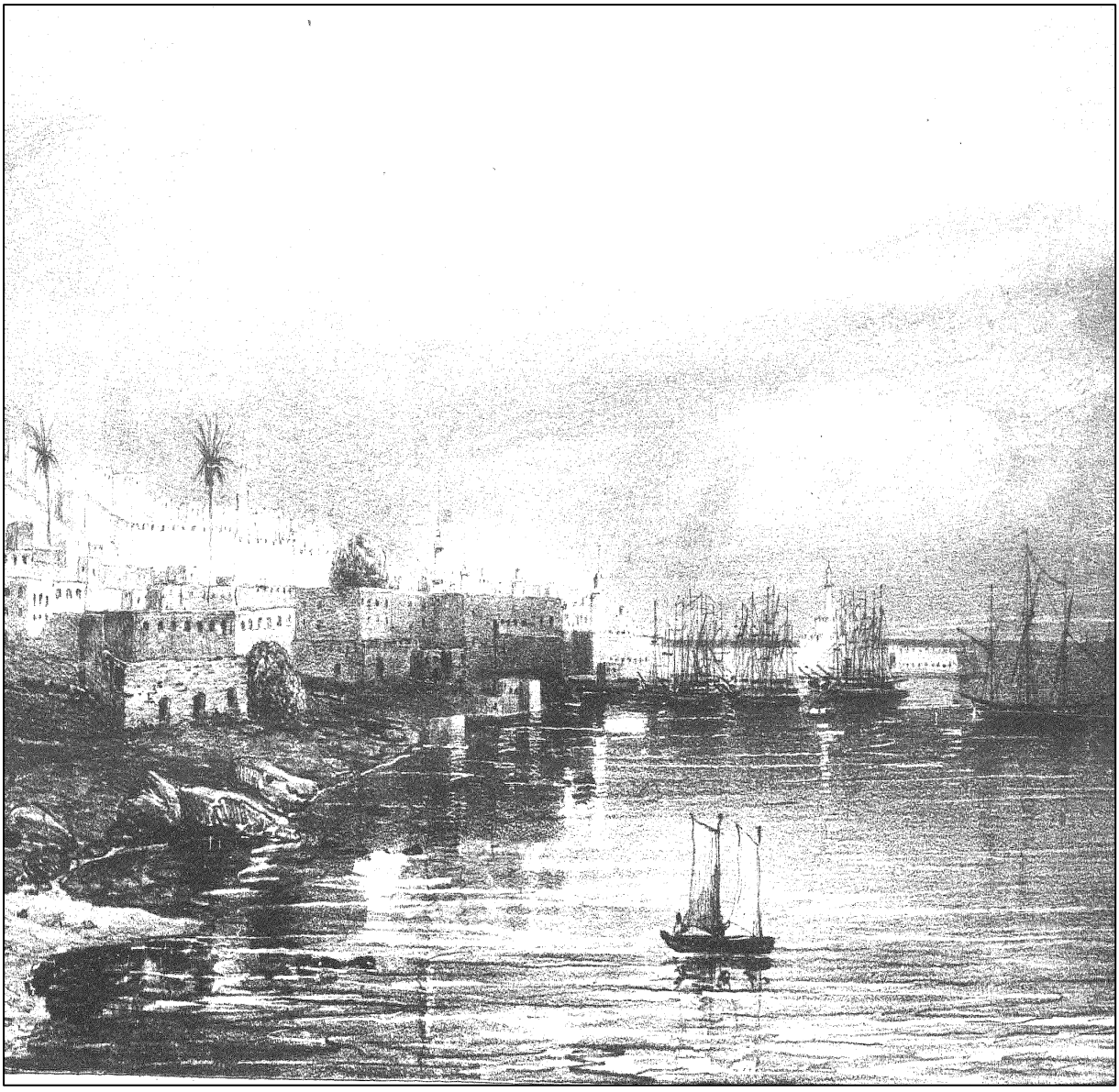
نشاط البحرية الجزائرية خلال عهد الدايات (1671-1830)م.



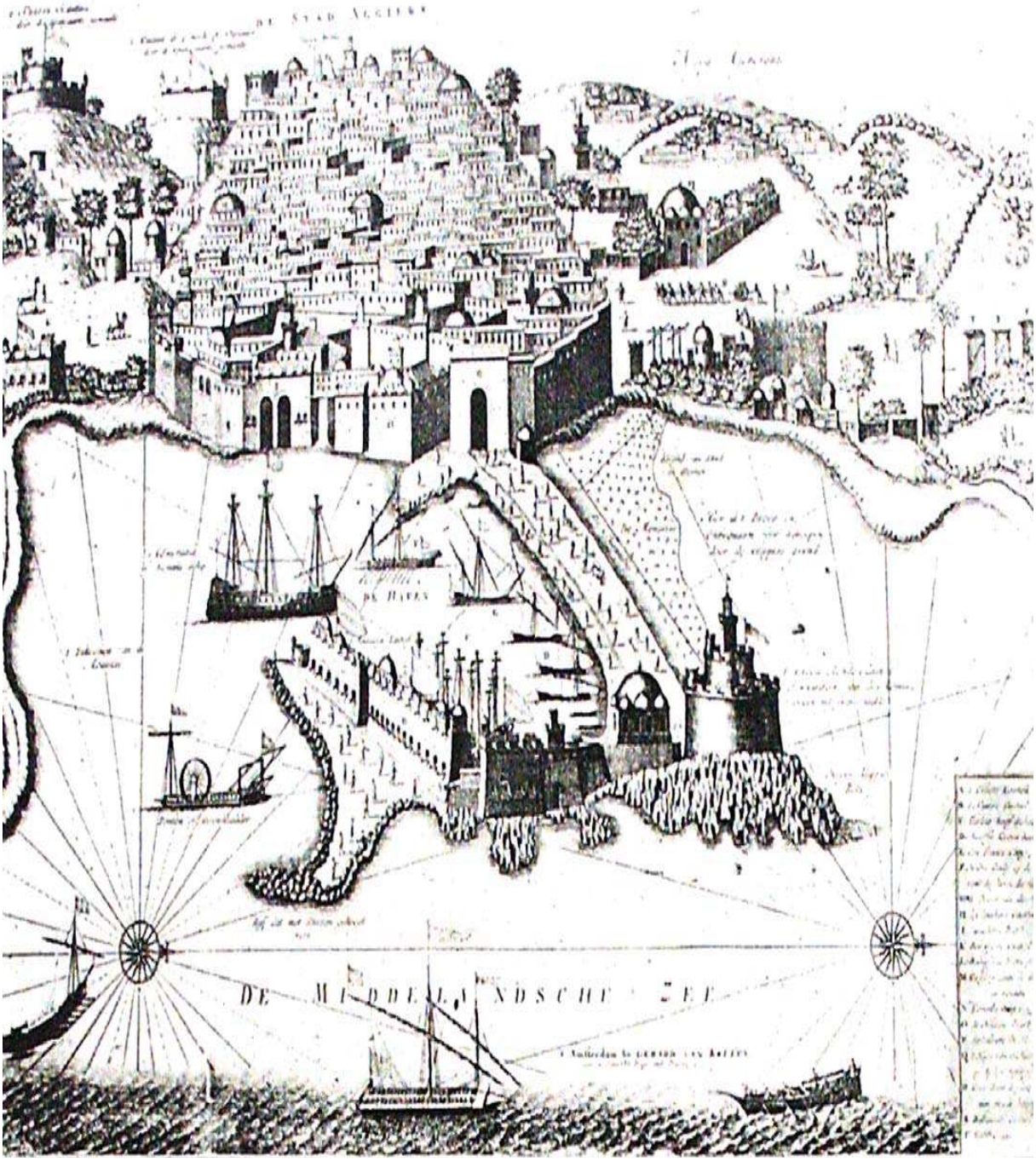
يوسف صاريناي وآخرون، الجزائر في الوثائق العثمانية،ط115، دائرة الأرشيف العثماني، أنقرة، 2010م، ص 69.

الملحق رقم 11، 12:

صورة ميناء مدينة الجزائر



M.Rozet, op cit, p 05.



صاريناي، المرجع السابق، ص 09.

البيبليوغرافيا

المصادر:

أ-العربية:

1. ابن حوقل ابي القاسم النصيبي، صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت (دت).
2. أ.ليسور وويلد، رحلة طريفة في إيالة الجزائر، تح، تع، تر، محمد الجيجلي، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2002م.
3. ابن ابي الضياف أحمد، إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان، دط، الدار التونسية للنشر، الجزائر، 1977م.
4. ابن خلدون عبد الرحمان، المقدمة، تق، محمد الاسكندري، ط3، دار الكتاب العربي، بيروت، 2001م.
5. ابن المفتي حسن بن رجب شاوش، تقييدات بن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها، دار الحكمة، الجزائر،2009م.
6. بيفايفر سيمون، مذكرات عشية الاحتلال، تح أبو العيد دودو، دط، ش و ن ت، 1979م.
7. بن ميمون محمد، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تق، وتح محمد بن عبد الكريم، ط2، ش و ن ت، الجزائر، 1989م.
8. خوجة حمدان بن عثمان، المرآة، تح محمد العربي الزبيري، دط، منشورات ANEP، الجزائر، 2005م.
9. الزهار احمد الشريف، مذكرات أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر(1754م-1830م)، تح أحمد توفيق المدني، ط2، ش و ن ت، الجزائر، 1980م.
10. شالر وليام، مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر(1816م-1824م)، تع، تح، اسماعيل العربي، دط، ش و ن ت، الجزائر، 1982م.
11. الشريف الإدريسي أبو عبد الله محمد، المغرب العربي من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق،تح محمد حاج صادق، دط، ديوان المطبوعات، الجزائر1983م.
12. شلوصر فندلين، قسنطينة أيام أحمد باي(1832م-1837م)، تر، تق، أبو العيد دودو، ش و ن ت، الجزائر، 1977م.
13. الشويهد عبد الله بن محمد، قانون أسواق مدينة الجزائر(1695م-1705م)، تح ،تع، تق ناصر الدين سعيدوني، دط، البصائر للنشر، 2012م.

14. كاثكارت جيمس، مذكرات أسير الداي، قنصل أمريكا في المغرب، تر اسماعيل العربي، دط، د م ج، الجزائر، 1982م.
15. كاربخال مارمول، افريقيا، ج1، تر محمد حجي وآخرون، دط، مطابع المعارف الجديدة، الرباط، 1989م.
16. المقري التلمساني أحمد بن محمد، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، ج4، تح إحسان عباس، دط، دار الكتاب، بيروت 1983م.
17. الوزان حسن بن محمد، وصف افريقيا، ج2، تر محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2، دار الغرب الاسلامي، بيروت1983م.

ب_الأجنبية:

1. Devoulx Albert, le registre des prises maritimes, topographie a jourdan Alger, in 1872.
2. Devoulx Albert, Tachrifat recueil de note historiques sur l'administration de l'ancienne regence d'Alger pub, inp couvernement, Alger,1852.
3. De tassy Laugier, Histoire d'Alger et bombaredement de cet ville en 1816, Paris,1873.
4. De paradis Venture, Alger du18 siècle, edte bibliothèque nationale, Paris, 1837.
5. Feydeau Ernest, Alger étude, éditeurs Michel Levy, Paris,1862.
6. Rozet.M ,Voyage dans la régnce d'Alger, t1, libraire editeur, Paris, 1833.
7. Rozet.M, Voyage dans la régence d'Alger, t2, Libraire editeur, Paris,1833.
8. Shuval Tal, La ville d'Alger vers la fin du 18ème siècle, population et cadre urbain, Paris, CNRS, editions, 1998 .

المراجع:

أ-العربية:

1. الأرقش دليندة وآخرون، المغرب العربي الحديث من خلال المصادر، دط، ميدياكوم، (د ب)، 2003م.
2. آلتر سامح عزيز، الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا، تر محمود علي عامر، دط، دار النهضة العربية، بيروت، 1989م.
3. باموك شوكت، التاريخ المالي للدولة العثمانية تع عبد اللطيف الحارس، المدار الإسلامي، بيروت، 2005م.
4. براهامي نصر الدين، **تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني**، تع علي تابليت، دط، منشورات ثالة، الجزائر، 2010م.
5. بوعبدلي المهدي، تاريخ المدن، تق عبد الرحمان دويب، ط1، عالم المعرفة للنشر، الجزائر، 2013م.
6. بوعزيز يحي، الموجز في تاريخ الجزائر، ج2، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009م.
7. بيات فاضل، دراسات في تاريخ العب في العهد العثماني، رؤية جديدة في ضوء الوثائق والمصادر العثمانية، ط1، دار الاسلام، بيروت،2003م.
8. تابليت علي، الرايس حميدو أميرال البحرية الجزائرية(1770-1815)م، دط، منشورات ثالة، الجزائر، 2006م.
9. الجمعي عبد المنعم، الدولة العثمانية والمغرب العربي، دط، دار الفكر العربي، القاهرة 2006م.
10. الجيلالي عبد الرحمان، تاريخ الجزائر العام، ج4، ط8، دار الأمة، الجزائر، 2005م.
11. الجيلالي عبد الرحمان، تاريخ المدن الثلاث (الجزائر، لمدية، مليانة)، ط1، دار الأمة، لجزائر، 2009م.
12. حليمي عبد القادر، مدينة الجزائر نشأتها و تطورها قبل 1830م، ط1، المطبعة العربية للفكر الإسلامي(دت).
13. الخطيب مصطفى عبد الكريم، معجم مصطلحات الدولة العثمانية، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م.

14. خلاصي علي، الجيش الجزائري في العصر الحديث، ط1، دار الحضارة، الجزائر، 2007م.
15. الزبيري محمد العربي، مدخل إلى تاريخ المغرب العربي الحديث، المؤسسة الوطنية للطباعة، الجزائر، 1975م.
16. سبنسر وليام، الجزائر في عهد رياس البحر، تع، تق عبد القادر زبادية، دط، دار القبة، الجزائر، 2006م
17. .سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ط1، ش و ن ت، الجزائر، 1982م.
18. سعد الله ابو القاسم، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال، ط3، ش و ن ت، الجزائر، 1982م.
19. سعد الله فوزي، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2004م
20. سعيدوني ناصر الدين و بوعبدلي مهدي، الجزائر في العهد العثماني، ج4، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.
21. سعيدوني ناصر الدين، الحياة الريفية بإقليم دار السلطان أواخر العهد العثماني(1791م-1830م)، ط1، دار البصائر، 2013م.
22. سعيدوني ناصر الدين، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني(1792م-1830م)، ط1، ش و ن ت، الجزائر، 1979م.
23. سعيدوني ناصر الدين، تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، البصائر الجديدة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013م.
24. سعيدوني ناصر الدين، دراسات أندلسية مظاهر التأثير الإيبيري والوجود الأندلسي بالجزائر، دط، دار الغرب الاسلامي، الجزائر، 2003م.
25. سعيدوني ناصر الدين، دراسات تاريخية في الملكية والوقف والجباية الفترة الحديثة، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2001م,
26. سعيدوني ناصر الدين، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009م.
27. سعيدوني ناصر الدين، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009م.
28. سليماني أحمد، تاريخ مدينة الجزائر، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1989م.

29. صاريناي يوسف وآخرون، الجزائر في الوثائق العثمانية،ط115، دائرة الأرشيف العثماني، أنقرة، 2010م.

30. عائشة غطاس وأخريات، الدولة الجزائرية الحديثة، ومؤسساتها، ط1، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، 1959م، الجزائر، 2007م.

31. عباد صالح، الجزائر خلال الحكم التركي(1514-1830)، دط، دار هومة، الجزائر، 2005م.

32. عبد القادر نور الدين، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء الحكم التركي، دط، دار الحضارة، 2006م.

33. العربي ايشبودان، مدينة الجزائر تاريخ عاصمة، تر جناح مسعود، مراجعة حاج مسعود، دط، دار القصبة، الجزائر، 2007م.

34. عقاب محمد الطيب، قصور مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني، ط1، المطبعة العربية للفكر الاسلامي، الجزائر،(دت).

35. عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997م.

36. قنان جمال، نصوص ووثائق(1500م-1830م)، دط، وزارة المجاهدين، الجزائر، 1987م.

37. محمد الخير فارس، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح إلى الاحتلال الفرنسي، ط1، د د ن، (د ب)، 1961م.

38. المدني احمد توفيق، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا(1492-1792)م، دط، ش و ن ت، الجزائر، (دت).

39. مريوش منور، دراسات في الجزائر في العهد العثماني، ج1، العملة والأسعار والمداخيل، دط،دار القصبة ، الجزائر، 2009م.

40. مريوش منور، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني، القرصنة، الأساطيل، الواقع، ج2، دار القصبة، الجزائر، 2009م.

41. نعناعة محمود، تاريخ اليهود ، ط1، دار االفكر، الأردن، 2001 م.

42. نوشي أندري برنيان وآخرون، الجزائر بين الماضي والحاضر، تر، رابح اسطنبولي وآخرون، دط، المطبوعات الجامعية، باريس، 1960م.

43. هلايلي حنيفي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دط، دار الهدى، الجزائر، 2013م.

44. الوكيل محمد، تاريخ اليهود،ج2، دط، دار النهضة العربية، القاهرة، 2008م.

45.وولف جون، الجزائر واوروبا (1500م-1830م)، تر أبو القاسم سعد الله، دط، المؤسسةالوطنية للطبع، الجزائر، 1986م.

ب – الأجنبية:

1-Belhamissi Moulay, Marine et marins d'Alger (1518-1830), T1, les navire et les hommes, bibliothèque nationale d'Alger, Alger, 1996

المقالات:

أ– العربية:

1. دحماني توفيق، "إيالة الجزائر بين موارد البحر والضرائب"، مجلة الآداب، ع 122، 2017م.

2. سعيدوني ناصر الدين، "الأحوال الصحية والوضع الديمغرافي في الجزائر أثناء العهد العثماني"، مجلة الثقافة، ع92، الجزائر، 1986م,

3. سهيل جمال الدين، "ملامح من شخصية الجزائر خلال القرن السابع عشر"، مجلة الواحات والدراسات، ع137، 2011م.

4. سيدهم فاطمة الزهراء، "موارد إيالة الجزائر المالية في مطلع القرن التاسع عشر"، دورية كان التاريخية، ع13، 2011م.

5. لنوار صبرينة، "آليات تسيير بيت المال في الجزائر خلال العهد العثماني"، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، ع26، الجزائر، 2016م.

ب–**الأجنبية:**

1- Devoulx. Albert, la marine la régence d'alger,in RA N°: 13, alger, 1869.
2- De haédo Fray diego, Topographie et histoire générale d'Alger, tra, monnereau et berbruger, in, RA, N°14,1870,P,495.

الرسائل الجامعية:

1. جبار صليحة، الجزائر في عهد الداي علي باشا(1754-1766)م، مذكرة ماجيستير في التاريخ الحديث (مرقونة)،إشراف: عائشة غطاس، قسم التاريخ، 2011-2012م.
2. الحديث (مرقونة)، إشراف: عائشة غطاس، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2008-2009م.
3. حمصي لطيفة، المجتمع والسلطة القضائية، المجلس العلمي بالجامع الأعظم بمدينة الجزائر(1710-1830)م، مذكرة ماجيستير في التاريخ، جامعة الجزائر، 2012-2013م.
4. خيراني ليلى، المرأة في مجتمع مدينة الجزائر خلال العهد العثماني(1818-1830)م، دراسة مستقاة من مصادر أرشيفية، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث (مرقونة)، إشراف: فلة موساوي القشاعي، جامعة الجزائر، قسم التاريخ، 2013 -2014م.
5. سرحان حليم، تطور صناعة السفن الحربية بالجزائر في العهد العثماني(1514-1830)م من خلال المصادر التاريخية الأثرية، مذكرة ماجيستير(مرقونة)، الجزائر، 2007-2008م.
6. شويتام أرزقي، المجتمع الجزائري، وفعالياته في العهد العثماني(1519-1830)م، أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر(مرقونة)، إشراف: عمار بن خروف، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2005-2006م
7. صحراوي كمال بن، الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات، مذكرة ماجيستير في التاريخ الحديث (مرقونة)، إشراف: دحو فغرور، قسم التاريخ، المركز الجامعي مصطفى اسطنبولي، معسكر، 2007-2008م.
8. طوبال نجوى، طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر(1700-1830)م من خلال سجلات المحاكم الشرعية، مذكرة ماجيستير في التاريخ الحديث (مرقونة)، إشراف: عائشة غطاس، جامعة الجزائر، 2005-2006م.
9. عقاد سعاد، الفلاحون الجزائريون، والسلطة العثمانية في الجزائر(1519-1830)م، دار السلطان أنموذجا، مذكرة ماجيستير في التاريخ الحديث، (مرقونة)، إشراف: محمد دادة، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2014-2015م.
10. غطاس عائشة، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر(1700-1830)م مقاربة اجتماعية اقتصادية، أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث(مرقونة)، إشراف: مولاي بالحميسي، جامعة الجزائر، 2001-2002م.

11. كشرود حسان، رواتب الجند، وعامة الموظفين وأوضاعهم الاجتماعية، والاقتصادية بالجزائر العثمانية(1659-1830)م، مذكرة ماجيستير في التاريخ الحديث(مرقونة)، إشراف: فاطمة الزهراء قشي، جامعة الجزائر2، 2011-2012م.

12. لقوارة فهيم، ميناء مدينة الجزائر، ودوره الاقتصاد(16-17)م، رسالة ماجيستير في التاريخ الحديث(مرقونة)، إشراف: فلة موساوي القشاعي،قسم التاريخ،جامعة الجزائر2، 2010-2011م.

13. محرز أمين، الجزائر في عهد الآغوات (1659-1671)م، مذكرة ماجيستير في التاريخ الحديث (مرقونة)، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2007-2008م.

14. معاشي جميلة، الانكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة نهاية العهد العثماني، مذكرة دكتوراه(مرقونة)، إشراف: كمال فيلالي، جامعة قسنطينة، 2008م.

15. نواصر عبد الرحمان، مسألة الديون الجزائرية على فرنسا وانعكاساتها على علاقات البلدين في أواخر عهد ، مذكرة ماجيستير (مرقونة)، إشراف: مختار حساني، قسم التاريخ، 2010-2011م.

الفهرس

الفهرس:

البسملة

قائمة المختصرات

الشكر

الإهداء

مقدمة.....أ

المدخل التمهيدي:.....

1– تعريف مدينة الجزائر **7**

2–واقع النشاط الاقتصادي قبل عهد الدايات.....**11**

3– الأوضاع السياسية و الاجتماعية في عهد الدايات.....**14**

المبحث الأول: النشاط الفلاحي في مدينة الجزائر خلال عهد الدايات (1671–1830)م

I : فحوص مدينة الجزائر **18**

فحص باب الوادي 18

فحص باب الجديد 18

فحص باب عزون 18

II : طبيعة ملكية أراضي مدينة الجزائر.....**19**

أنواع الملكيات.....20

طبيعة ملكيات الجنات 21

III :الإنتاج الزراعي والثروة الحيوانية **23**

الحبوب 23

التين، الزيتون.....24

زراعة الأشجار المثمرة 25

زراعة الخضر 25

الزراعات الصناعية 26
الثروة الحيوانية 26
المواشي 27
الصيد البحري 28
الثروة الغابية 28
IV: العوامل المؤثرة على النشاط الزراعي في مدينة الجزائر 29
1- العوامل الطبيعية 29
الجراد 29
الجفاف 30
الزلازل 30
2- العوامل الصحية 31
وباء الطاعون 31
3- **سياسة الحكم اتجاه الفلاحين** 32

المبحث الثاني: النشاط الصناعي في مدينة الجزائر خلال عهد الديات (1671-1830)م
I : أهم الصناعات 35
1- الصناعة الغذائية **35**
2- الصناعة التحويلية والخزفية 35
الصناعة التحويلية 35
الصناعة الخزفية 36
3- الصناعة النسيجية والجلدية 37
الصناعة النسيجية 37
الصناعة الجلدية 37
4- الصناعة الحربية 38
صناعة السفن 38
صناعة الأسلحة 39

II : الجماعات الحرفية.....40

1– التصنيف الحرفي 40

2– قائمة الحرف.....41

3–التنظيم الحرفي.....42

4– دور المرأة في النشاط الحرفي 45

III : تأثير الجالية اليهودية والأندلسية على النشاط الصناعي 46

1– الجالية اليهودية.....46

2– الجالية الأندلسية 49

3– الجالية الأوروبية 53

المبحث الثالث: النشاط التجاري في مدينة الجزائر خلال عهد الدايات (1671–1830)م

I : التجارة الداخلية 56

الأسواق 57

أسعار المنتوجات.....60

الفندقة 63

مرافق تجارية أخرى 65

II : التجارة الخارجية.....66

1– الطرق التجارية.....66

2– المبادلات التجارية.....68

داخليا.....69

خارجيا 72

III : اليهود والوساطة التجارية 75

على الصعيد الداخلي 75

على الصعيد الخارجي 76

المبحث الرابع: النشاط البحري وإسهاماته في دخل الخزينة الجزائرية خلال عهد الدايات

I : العملة في مدينة الجزائر..... 81

1-العملات المتداولة في مدينة الجزائر خلال عهد الدايات(1671-1830) 82

العملة المحلية..... 82

العملة الأجنبية 84

II : الخزينة الجزائرية..... 86

1- مصادر الخزينة 86

الغنائم البحرية 87

الإتاوات والهدايا القنصلية 90

إفتداء الأسرى 92

عائدات بيت المال 93

جباية الضرائب 94

عوائد سكان المدن 95

الرسوم المفروضة عاى اليهود والنصارى 96

رسوم النقابات المهنية والدكاكين التجارية 96

الفوائد المترتبة عن أنظمة التعامل التجاري 96

المصادرات 96

الدنوش..... 96

2- أوجه الإنفاق 98

جرايات و رواتب الجند..... 98

رواتب الموظفين..... 100

نفقات بيت المال 100

الهدايا 101

III : تجارة ميناء مدينة الجزائر..... 103

التعريف بميناء مدينة الجزائر..... 103

رسوم الميناء 104
خاتمة 107
الملاحق 110
البيبليوغرافيا 124
الفهرس 133